مكتبة الأسرة
1999

مهرجان القراءة للجميع

مصريات

مائة شخصية مصرية وشخصية

شكرى القاضى



لوحة للفنان: سعد عبد الوهاب

الهيئة المصرية العامة للكتاب

الرسوم الداخلية / **للفنان محمود فرج**

مائة شخصية مصرية وشخصية

مائـــة
شخصيــة
مصريةوشخصية

شكرى القاضي

مهرجان القراءة للجميع
للطفل. للشاب. للأسرة
جمعية الرعاية المتكاملة

مهرجان القراءة للجميع ٩٩

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة المصريات)

مائة شخصية مصرية وشخصية

شكرى القاضى

الغلاف
والإشراف الفنى:
الفنان: محمود الهندى

المشرف العام:
د. سمير سرحان

الجهات المشاركة:
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقافة
وزارة الإعلام
وزارة التعليم
وزارة التنمية الريفية
المجلس الأعلى للشباب والرياضة
التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم

وتمضى قافلة «مكتبة الأسرة» طموحة منتصرة كل عام، وها هى تصدر لعامها السادس على التوالى برعاية كريمة من السيدة سوزان مبارك تحمل دائمًا كل ما يثرى الفكر والوجدان ... عام جديد ودورة جديدة واستمرار لإصدار روائع أعمال المعرفة الإنسانية العربية والعالمية فى تسع سلاسل فكرية وعلمية وإبداعية ودينية ومكتبة خاصة بالشباب. تطبع فى ملايين النسخ التى يتلقفها شبابنا صباح كل يوم .. ومشروع جيل تقوده السيدة العظيمة سوزان مبارك التى تعمل ليل نهار من أجل مصر الأجمل والأروع والأعظم.

د. سمير سرحان

تقـــديم

يسعدني أن أقدم للقارىء الكريم « مائة شـــخصية مصرية وشخصية » للكاتب شكرى القاضي · ولهذا الكتاب قصة ! ، فمنذ بضعة سنوات شد انتباهى فى جريدة « الجمهورية » عموداً بعنوان : « للذكرى » ، ينشر بالصفحة قبل الأخيرة ، الصحفى يوقع باسم « شكرى القاضى » ويتناول فيه شخصية من الشخصيات المصرية التاريخية · وقد أعجبنى الجهد الذى يبذله هذا الكاتب ، ورأيت أن أستفيد منه بجمع قصاصات هذه التراجم والاحتفاظ بها للرجوع اليها عند اللزوم · وكان اعتقادى أن الكاتب لن يستمر فى هــذه التراجم طويلا ، لما أعرفه من حجم الجهد المبذول فى مثل هذا العمل ، والذى يتطلب استعدادا خاصا وقدرة على البحث والمثابرة عليه ·

على أنى فوجئت بأن الكاتب يستمر فى هذا العمل الى ما لا نهاية ! وأخذت القصاصات تتراكم لدى ، وعلى نحو أصبح يتطلب فهرسة وحفظا خاصا · ولم أكن حتى ذلك الحين قد قابلت الكاتب أو عرفته ، ولكنى لم أكن أترك فرصة دون ابداء اعجابى به لمن أقابله من زملائه ·

ثم أسند الى الدكتور سمير سرحان رئاسة تحــرير سلسلة كتب « تاريخ المصريين » ، وموضوعها الأول تاريخ الشعب المصرى من أقدم العصور حتى الآن • ونشرت للأستاذ لمعى المطيعى كتابه : « هؤلاء الرجال من مصر » الذى تضمن رؤيته لعدد من الشخصيات المصرية التى تركت تأثيرا فى التاريخ المصرى المعاصر ، وقفزت فى ذهنى فكرة تحويل القصاصات التى تجمعت لدى من تراجم الأستاذ شكرى القاضى الى كتاب ينشر فى سلسلة «تاريخ المصريين» ، لتعميم الفائدة للقراء •

ولم أتردد فى تنفيذها على الفور ، فاتصــلت به وأدليت له برغبتى فى نشر تراجمه فى كتاب من كتب السلسلة ، وقد رحب فى الحال ، وبدأت عملية التنفيذ • وهنا اكتشفت أنه قــدم تراجم لنحو أربعمائة شخصية مصرية ! ، وهو جهــد كبير دون ريب • فرأيت أن أترك له مهمة اختيار مائة شـــخصية مصرية وشخصية لتصدر فى كتاب ، على أن أوالى فيما بعد نشر بقية الشخصيات فى أجزاء أخرى من السلسلة ، حفظا لهذا الجهد من الضياع ، واتاحة للقراء للاحتفاظ فى مكتباتهم بتراجم لأبرز الشخصيات المصرية ، وخدمة لجمهور الباحثين فى التاريخ والاعلام والصحافة والسياسة لتأصيل معلوماتهم عن الشخصيات المصرية التى قد يتناولونها فى كتاباتهم •

ومن هنا فربما كان أكبر ما تبرزه هذه القصة أن العمل الجيد هو أكبر دعاية لصاحبه ، وهو ما قادنى الى الأستاذ شكرى القاضى، الذى يسعدنى أن أقدمه للقراء فى هذه السلسلة ، مع وعدى بموالاة نشر تراجمه فى أجزاء أخرى ، حتى تتكــون للقارىء مكتبة عــن الشخصيات المصرية المعاصرة نحن فى أشد الحاجة اليهـــا • فمن المعروف أن ما تنشره الموسوعة العربية الميسرة هو دون الحد الأدنى

من المعلومات الخاصة بالتراجم التى تقدم لها ، كما أنها وقفت عند مستوى معين من الشخصيات يعتبر بكل المقاييس قاصرا عن الوفاء بحاجة الكتاب والباحثين . ولم يختلف أحد فى ضرورة توسيع نطاقها بحيث تشمل عددا أكبر من الشخصيات التى برزت خلال الفترة الزمنية الأخيرة ٠

انني أعتقد أن الأستاذ شكرى القاضى ، بما بذله من جهد ، انما يقدم تحديا للدوائر العلمية المختصة بأمثال هذه التراجم ، لتنشط بأعمال أكثر شمولا وعلمية وتغطية لجوانب الشخصية العديدة ، تجند لها الكفايات العلمية اللازمة ، بما يوفر للمكتبة العربية هذا المصدر الهام ـ من مصادر المعرفة ـ الذى نفتقر اليه ، والذى نحن فى أشد الحاجة اليه ٠

رئيس التحرير

د٠ عبد العظيم رمضان

كلمــة لابــد منها ..

بقلم شكرى القاضى

عندما أقدم كتابى هذا للقــارئ العربى على امتداد الأرض العربيـــة أقدم « مصر التى فى خاطرى » عبر عشرات من الأسماء الذين شـــكلوا لوحة الخلود وأوقفوا حياتهم على العطـــاء للكنانة العظيمة ، فالسيرة الذاتية لأولئك الأدباء والمفـــكرين ورجال الدين والصحفيين والشعراء والعلماء والفنانين والرياضيين والشهداء جزء لا يتجزأ من تاريخ مصر العريق على امتداده ، وفى هـــذا الصدد اطمئن الأستاذ أحمد بهاء الدين بانى اعتز وافخر بتلـك المهمـــة الجليلة التى اتاحت لى الغوص فى تاريخ مصر المحروسة ، فكم رجعت الى أساتذة أفاضل واستفسرت وتأكدت لكى أحاول أن أكون فى آخر طابور المؤرخين مخلصا لقوميتى العربية .. عاشـــقا لمصريتى .. مجسدا كلمة حق فى محراب التاريخ دون الحاجة الى الانتظار مائة عام أو حتى ربع قرن وانى على يقين أن هناك عشرات الشـباب مثلى يـحـشـون ويؤرخـون ويجتـهـدون حتى بدون وثائق، مـعـتـمـدين فقط على حسهم الوطنى وصوت ضمائرهم وارجو ان أكون بعملى هذا قد قدمت للمكتبة العربية اضافة متواضعة تتيح للقارىء العربى

والمصرى تتبع تاريخ وفكر وفن مصر المحروسة من خلال مسيرة أعلامها وروادها وأبطالها خلال القرن الحالى باستثناء بعض الشخصيات من التاريخ القديم ٠

وان كنت قد التحقت ببلاط صاحبة الجلالة منذ سبع سنوات فقط عبر طريق الأدب ، فلعلى استطعت تقديم مادة مرموقة تتفق وصحافة المعلومات التى أصبحت موضع اهتمام القارىء فى العالم كله ويجدر بى ان أسجل للأستاذ محفوظ الانصارى رئيس تحرير جريدة الجمهورية حرصه على مسايرة التطور فى دنيا الصحافة ، بقدر حرصه على مخاطبة القارىء الجاد ، الأمر الذى أتاح لى الفرصة رغم مالاقيت من صعاب ، ورغم ما واجهت من تحديات لتحرير باب ــ للذكرى ــ بشكل حاز اعجاب وتقدير الآلاف من القراء والعديد من كبار الكتاب والأدباء والصحفيين منذ شرعت فى تحرير هذا الباب فى أول ديسمبر عام ١٩٨٤ وحتى الآن ، والطريف ان الكثيرين من كبار كتابنا ومفكرينا كانوا يعتقدون ان كاتب للذكرى من جيلهم قبل أن أشرف بالتعرف عليهم والتحدث الى بعضهم كأحد الشباب الذين خرجوا للحياة بعد ثورة يوليو المجيدة ٠

وقد تناولت حتى كتابة هذه السطور ثلاثمائة شخصية وما يزيد ، أقدم منها عبر صفحات هذا الكتاب مائة شخصية على طريق الوفاء لروادنا واعلامنا الذين رحلوا عنا دون أن يعلم عنهم شبابنا والنشء الصاعد الكثير والكثير بهدف الالمام بعظمة مصر وشموخها ٠

وأرجو أن تتاح لى الفرصة لتقديم بقية الشخصيات التى تناولتها فى باب ــ للذكرى ــ على صفحات جريدة الجمهورية الغراء لعرضها فى اعداد أخرى من هذه السلسلة المرموقة التى تتناول تاريخ المصريين وتحظى باهتمام الرئيس مبارك شخصيا ٠ ولعل الدكتور عبد العظيم رمضان رئيس تحرير السلسلة يرحب بهذا والله الموفق ؟

شكرى القاضى

مقدمة

بقلم شيخ الصحفيين ..

حافظ محمود

فن كتابة التراجم هو فن الرواية التى تدنو بالواقع من القصة ، وتدنو بالحقائق من الخيال .. وميزة كتابة التراجم انك ترى فيها المواقف قد تحولت أشخاصا أو أن الأشخاص قد تحولوا الى مواقف ، وكلما كان كاتب التراجم لماحا فى اختيار المواقف التى تلتصق بتاريخ الرجال وتجعل من تاريخ الرجال جانبا له أهمية فى تاريخ الأمم كلما كان هذا الكاتب موفقا ومقروءا .

وتحت تأثير هذه المعانى قرأت مفردات كتاب « مائة شخصية وشخصية » للصحفى الشاب شكرى القاضى فكنت أرى فيها هذه اللماحية التى تؤهله لأن يكون من أجدر كتاب التراجم بالتفوق فى فنها .. وأنا أعلم ان شكرى القاضى قد بدأ كتابة هذه الشخصيات بوصفه صحفيا يغطى ركنا من أركان الصحيفة التى يعمل بها ، لكنك حين تقرأ هذه الشخصيات مجتمعة فى هذا الكتاب تشعر أن المؤلف أراد أن يقدم لك نبضات من تاريخ أمة تتمثل فى تعدد المواهب

عند أبنائها ·· فأنت تقرأ في هذا الكتاب عن كاتب كبير ثم تقرأ الى جواره عن فنان كبير أو عالم كبير فتشعر بانك أمام سيمفونية من سيمفونيات التاريخ وان لم يكن الكاتب مؤرخا ·

ان الشخصيات التى تقرأها في هذا الكتاب هى صور أصيلة من عطاء أمة في مختلف المجالات ، وعطاء الأمة هو مقياس حضارتها ·· وأنت تعرف جيدا ان الحضارة ألوان ·· وربما كان هذا هو السبب الرئيسى فى توعيات الشخصيات التى يكتب عنها الكاتبون فى كل زمان وفى كل مكان ·

ففي عصر ما من عصور النهضات نرى كتاب التراجم معنيين بطبقة معينة هى طبقة « الأعيان » ·· وفي عصر آخر نراهم معنيين بشخصيات البذل والفداء ·· وفي مكان ما تجد كتاب التراجم معنيين بحملة الاقلام ، وفى مكان آخر تراهم معنيين بحملة السلاح الخ ·· الخ ·

الصحفى شكرى القاضى جمع فى شخصياته كل هذه الاتجاهات لأنه يمثل خلاصة جيل يتطلع الى التفوق فى كل شيء والقدوة الحسنة التى يحتاجها هى قدوة الذين أخلصوا فى كل مجال ·· هى القدوة التى تجدها فى شخصيات هذا الكتاب ·

حافظ محمود

ابراهيم المصرى ..
رحلة فى دنيا المرأة



● حينما وافته لحظة النهاية ، لم يكن الأديب المصرى المتميز ابراهيم المصرى قد أتم تأليف كتاب ـ قصة انسان ـ الذى ترجم فيه لحياته وعصره منذ مطلع القرن الحالى ، وبرحيل ابراهيم المصرى يسدل الستار على آخر رواد المدرسة الحديثة في الأدب ، أولئك الذين جمعوا باقتدار بين التراث العربى والتراث العالمى وأحاطوا بالحضارتين العربية والغربية عبر كتاباته المتنوعة فى القصة والدراسات النفسية والأدبية والتاريخية والترجمة المستلهمة من الثقافة والتجربة الحياتية ، مجسدا المثل العليا التى تطلعت اليها الانسانية عبر مسيرتها الطويلة تلك المسيرة الصاعدة المليئة بالزهور الدامية التى اشتعلت في تاريخ البشرية من أجل ارساء قيم الحرية والعدل الاجتماعى والتقدم والتى عبر عنها المصرى باجادة.انطلاقا من فلسفته

القائلة بأن أعمق أفراح الحياة هي ما ترتبط بالتفكـــير والخلق والابداع ، وللمصرى يرجع الفضل في ادخال فن القصة التحليلية لاول مرة فى الأدب العربى ، بشكل تحقق من خلاله تحقيق ذلك النوع من الأدب الجديد ، الذى يمتزج من خلاله التحليـــل النفسى بالتصور الشعرى وبالأسلوب الموسيقى ٠٠ ذلك الذى لمسه القارىء فى ٢٥ مؤلفا فى مختلف فنون الكتابة بداية من التأليف المسرحى الذى بدأ المصرى من خلاله رحلته مع القلم ، ومرورا بالنقد الاجتماعى ونهاية باللون العاطفى وتحليل نفسية المرأة ، وهو اللون الذى تربع على قمته ابراهيم المصرى حتى شهدت له المرأة نفسها ، بأنه أفضل الاقلام التى تمكنت بعبقرية فريدة من تبرير التناقض الموجود فى نفسية المرأة لصالح المرأة ٠٠ ولم لا وقد كان المصرى أقدر الأدباء على فهم طبيعة المرأة ٠٠ ومؤلفاته خير شـــاهد على ذلك ، ويأتى فى مقـدمتها « قلوب النـاس ، الأنثى الخالدة ، الغـيرة ، مدرسة الحب ، الغدر ، دروس فى الحب والزواج ، الزواج والانسان والغدر ، نفوس عارية ، الباب الذهبى ، أغلال الجسد ، أغلال الروح » ٠٠٠ وغيرها من مؤلفاته الأخرى التى اشتملت على ثلاث مسرحيات هى « الانانية » والتى كانت أول مسرحية مصرية يقدمها يوسف وهبى على مسرح رمسيس عام ١٩٢٣ ، والتى أعقبها بمسرحيتى « الفريسة وعوز لوز » عام ١٩٣٢ ثم توالت ابداعاته القلمية فأصدر « الأدب الحى والفكر ، وصوت الجيل ، وأسى الحياة ، ووحى العصر » ٠٠ تلـك المؤلفات العميقة من خلال رحلته التى استمرت قرابة نصف قرن فى بلاط صاحبة الجلالة منذ عمل محررا بجريدة البلاغ عام ١٩٣٠ ولمدة عشر سنوات قبل أن ينتقل الى دار الهـلال ويتولى رئاسة تحرير مجلة الهلال وينتقل بعدها الى أخبار اليوم عام ١٩٤٤ ويستقر بها حتى لفظ أنفاسه الأخيرة فى أكتوبر من عام ١٩٧٩ بعد أن حصل على ما يسمى بجائزة الجدارة عام ١٩٧٦ وكان ذلك هو التكريـم

الوحيد له فى حياته التى امتدت قرابة الثمانين عاما ، حيث خرج للحياة عام ١٩٠٠وتلقى دروسه فى معاهد فرنسية ، وعمل فى بداية حياته موظفا بالبنك غير أنه فصل من وظيفته لانشغاله بالأدب ، حيث تفرغ لاصدار « مجلة التمثيل » عام ١٩٢٧ ، وتبعها باصدار مجلة الأدب عام ١٩٣٦ ، ليلمع اسمه فيما بعد فى مقدمة الكتاب المهتمين بقضية العلاقة بين الرجل والمرأة ٠

ابراهيم الدسوقى أباظة ..
وزيرا للمرة الخامسة



● عاش ابراهيم دسوقى أباظة لأمته ولوطنه وفيما بينه وبين الناس جميعا على المعانى الانسانية التى يفيض بهـا قلب طيب ، ونفس صافية ، وروح لا تعرف الا الصدق والاخلاص في كل ما يقول وما يعمل ، مؤثرا أن يكون هذا زكاة الضمير فى خدمة وطنه ، وذخر الحياة عند ربه • على هذا المعنى الانسـانى عاش دسوقى أباظة ، وبهذا المعنى بدأ رحلته فى الحياة ، وجال بقلمه فى الصحف جولات في الأدب والوطنية وهو بعد طالب فى مدرسة الحقوق العليا قبل أن يصبح عضواً فى البرلمان، وسكرتيراً لحزب الأحرار الدستوريين

ولد استاذ ابراهيم دسوقى أباظة بكفر أباظة فى الشرقية عام ١٨٨٢ عن أسرة عريقة ، وتخرج فى مدرسة الحقوق ليعمل بالمحاماة بعض الوقت ثم عين فى الحكومة ، وكان مأمورا للضبط بمديرية الجيزة حينما اندلعت الثورة الوطنية وله موقف وطنى مشرف ازاء الفظائع التى ارتكبتها سلطات الاحتلال الانجليزى وقتئذ فى بلدتى العزيزية والبدرشين ولم لا وهو الرجل الذى كان يرى أن حياته أقل مما يجب بذله فى سبيل وطنه ٠

تولى الأستاذ أباظة الوزارة خمس مرات ، وكان عضوا فى مجلس النواب بمصر أكثر من مرة وألف فى صباه كتاب « حديقة الأدب » ونشر مقالات سياسية تنادى بحرية واستقلال بلاده كان يوقع عليها باسم مستعار هو « الغزالى أباظة » ٠

وله جولات ومواقف وطنية خالصة فى مجلس النواب وقدم استجوابا عن تعذيب المعتقلين السياسيين كان له أثره فى ذلك الوقت وفى عام ١٩٤٨ أصدر كتاباً ثانياً بعنوان «وميض الأدب بين غيوم السياسة» ..

وقد رحل عنا القطب الأباظى فى يناير عام ١٩٥٣ بعد مسيرة حياتية حافلة امتدت ٧١ عاما لتودعه القاهرة كأحد أعلام الأسرة الأباظية العريقة التى أفرزت للحياة الأدبية العديد من نجومها أمثال الشاعر الكبير عزيز أباظة ، والكاتب الصحفى المخضرم فكرى أباظة رحمهما الله ٠٠ بالاضافة الى نجل الأستاذ ابراهيم دسوقى أباظة الأديب الكبير ثروت أباظة الذى يتولى الاشراف على الصفحة الأدبية بالأهرام الغراء فى الوقت الحالى ٠ سرا للكاتب المناضل !!

ابراهيم عامر ..

وبشاعة الاغتيال



من المؤلم للغـــاية أن تحتـــدم الصراعات الفكرية الى حد التصـفية الجسدية فى عالم يحسب عليه معرفة الأديان والمقدسات .. وكم يصـبح الأمر أكثر بشاعة عندما يصل الى حد القاء القنابل على دور الصحف بهدف اغتيال أهل الفكر وحملة الأقلام .

● عنـدما رحل عنا ابراهيم عامر لم يترك الا أوراقا كثيرة مبعثرة ، وملفات عديدة لا يعلم أحد بها الا هو .. ربما هى كتابه الذى لم يتم ، أو لعلها مذكراته ، وعندما عاد الينا من بيروت جثة هامدة ليدفن في بلده مصر لم يحل دفنه دون عار مصرعه الذى ظل يحيط بقاتليه ؛ فمهما كانت الراية التى يرفعها قتلة ابراهيم عامر ، فان دمه عليها سيظل عارا يلطخها، ويميزها في زحام الرايات الثورية التى يزخر بهـا عالمنا العربى بأنها راية قتلة ، لا راية ثوار فلم يكن ابراهيم عامر مثل كثيرين غيره من الذين خرجوا من مصر بحثا

عن مال أو هربا من شيء ، بل خرج ليبني ويناضل دفاعا عن وطنه الجريح ·· صحفيا وكاتبا لا يختلف حول قدراته ونضاله وتضحياته أعتى المخالفين لأفكاره حيا أو ميتا ، فقد عاش حوالى ٤ سنوات فى بيروت لم يتخل خلالها عن مهنته أبدا حيث عمل فى « بيروت المساء » عندما كانت المجلة ليس لها من كيان المجلات الا شقة وبضعة مكاتب واعطى من خلالها بلا حدود للمهنة التى عشقها حتى صدر العدد الأول منها ، وانتقل بعدها الى السفير بدون مطبعة أو مكاتب ، فقط بضعة حجرات صغيرة مليئة بآمال كبيرة وعزم أكبر ، وبالفعل استطاع ابراهيم عامر خلال عدة شهور ان يجعل من السفير جريدة أولى بلا منازع !! ··

● استشهد ابراهيم عامر أثناء الاعتداء الذى وقع على صحيفتى « المحرر ، بيروت » فى بدايات الحرب اللبنانية الاهلية واعتبرته منظمة التحرير الفلسطينية شهيدا من شهداء الثورة الفلسطينية ، بعد ان تابعته القوى المحبة للسلام على مدى ثلاثة أسابيع بين الأمل والرجاء وعندما ظهرت بوادر الشفاء وبدأت الابتسامة على قسمات وجهه بطيئة وعسيرة ، اذا بالأمل يخبو فجأة ويتغير كل شيء فكان جسده ينقص ويهزى بكلمات غير مفهومة ولا مترابطة وكان طبيعيا ان ينقل الى غرفة الانعاش بمستشفى الجامعة الأمريكية فى بيروت ، وهناك ظل حتى آخر لحظة ·· وحيدا فاقد الحس والحركة حتى خرجت روحه الى بارئها مساء التاسع عشر من فبراير عام ١٩٧٦ شهيدا من شهداء الحرب الأهلية اللبنانية ، تلك الحرب التى يرى بعض محللى السياسة انها أغرب حرب أهلية فى التاريخ ، فهى طائفية فى شكلها ، اجتماعية فى مضمونها غير لبنانية فى مؤثراتها وتمويلها وقد شاءت الاقدار لابراهيم عامر أن يكون وسط أحداثها الدامية الملتهبة مع الفلسطينيين ، ومع القوى الاجتماعية التقدمية ، ومع العروبة ضد الانعزال حتى أسلم الروح

متأثرا بجراحه ليسجل أسمه فى السجل الصحفى ·· صحفيا مصريا قديرا ، ومناضلا صاحب قضية ·

● بدأ ابراهيم سعد عامر حياته الصحفية بالقسم الخارجى فى جريدة السياسة ، قبل ان ينتقل الى جريدة المصرى للعمل بالقسم الدبلوماسى حيث كان ضمن طليعة شباب الصحفيين الذين احترفوا التحرير الدبلوماسى ، والتعليقات السياسية الخارجية ، وفى عام ١٩٥٣ انتقل مع الكثيرين من جريدة المصرى الى جريدة الجمهورية . الجريدة التى انشأتها الثورة لتكون لسان حالها وظل يعمل بالجمهورية حتى انتقل الى دار الهلال للعمل بمجلة المصور عام ١٩٦٤ حيث تولى ادارة تحريرها فكان من أمهر وأقدر مديرى التحرير الذين عرفهم الوسط الصحفى ، وعرفه قراء المصور بتحليلاته الخارجية الرائعة نتيجة لحرصه الشديد على متابعة الكتب السياسية التى كان يكثر من قراءتها بالاضافة الى مداومته على الصحف العالمية التى لم تكن يده تخلو من اعدادها حتى كان أول صحفى مصرى يتولى رئاسة تحرير مجلة « ايماج » وهى النسخة الفرنسية من مجلة المصور ، بعد أن ثقف نفسه بنفسه فأجاد اختيار ما يقرأ ·· وقرأ ما يفيد وأفاد بما قرأ وانكب على الانجليزية والفرنسية حتى ملك زمامهما بفضل عشقه لمهنته ، وولعه بالعمل الصامت الدائم حتى اشتهر أمره بين الوسط الصحفى وأصبح الجميع يتهافتون للتعاون معه والاستفادة من طاقته التى فاقت الحدود ·

● وما بين مولده ورحيله عاش ابراهيم عامر ـ ٥٤ عاما ، منذ أن خرج للحياة فى مدينة الاسكندرية فى أغسطس من عام ١٩٢٢ ، وحصل على شهادة اتمام الدراسة الثانوية من مدرسة النيل الثانوية بالاسكندرية فى نهاية الثلاثينات ، وله ثلاثة كتب

أحدها مترجم وهو كتاب « قناة السويس ملكية وطنية للشـــعب المصرى » اضافة الى كتابيه : قصة ستة جنود ، والمسألة الزراعية فى مصر ، قبل أن يسافر الى بيروت فى نهاية سلسلة رحلاته الكثيرة خارج مصر .. ؟!

أبو بكر خيرت ..

أول عميد لمعهد الكونسرفتوار



● هو أول فنان عربى مصرى يضع الموسيقى العربيـة فى قالب عالمى ، وأول من ألف سيمفونية مصرية ، وأيضا هو أول عميد لمعهد الكونسرفتوار فى عام ١٩٦٠ ، لذا يعد الفنان أبو بكر خيرت احد الرواد المصريين الذين كتبوا للاوكسترا ، الى جانب العديد من الأساتذة فى هذا المجال من أمثال يوسف جريس ، وحسن رشيد ، وعزيز الشوان ، ورغمت جرانة غير ان خيرت كـان فى طليعـة الفنانين المصريين الذين حاولوا الارتقاء بالذوق الموسيقى للشعب الى المستوى السيمفونى الرفيع ، وقد نجح فى مسعاه الى حد كبير ،

وعزفت مؤلفاته الموسيقية فى العـــديد من بلدان العـــالم فى تشيكوسلوفاكيا وألمانيا والاتحاد السوفييتى ، ورومانيا ، وان كانت المرحلة الأولى من مؤلفاته متخصصة بعض الشيء أمثال (سوناتات للبيانو والفلوب والبيتو ، وموسيقى الصالون ، وكونشيرتو للبيتو والاوركسترا ، الا أن مرحلته الثانية استوعبت الحس الشعبى عندما شعر خيرت بحتين كبير الى موسيقانا الشعبية ، فكتب المتتاليات الشعبية للاوركسترا ، والتى تكونت من انغام مصرية وسورية ، وتضمنت ألحانا شعبية شهيرة لداود حســـنى وسيد درويش ، والتى جاء فى مقدمتها عطشان ياصبايا ، ويمامـــة حلوة ، ومنين اجيبها ، وحتى نهاية المتتاليات السبع ، وتعد سيمفونية ايزيس — من أشهر مؤلفاته ، الى جانب تلك المتتاليات الشعبية التى حصـــل بها على جائزة الدولة التشجيعية فى الموسيقى عام ١٩٦٠ .

وقد نشأ الفنان الاوركسترالى أبو بكر خيرت في بيئة فنية راقية، حيث كان والده الأستاذ محمود خيرت المحامي فنانا ومصورا وأديبا وشاعرا ، فضلا عن كونه كان فى طليعة المساهمين فى ثورة ١٩١٩، وكان منزله منتدى راقيا يهرع اليه مشاهير الفنانين ونجوم المجتمع، وفى مقدمتهم سيد درويش ، والقبانى ، وحسن أنور ، وعبـــده الحامولى ، وصالح عبد الحى وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وغيرهم ، ولذا كان طبيعيا ان تنمو الحاسة الفنية فى داخله بشكل استطاع أبو بكر خيرت ان يلم بكافة الأدوار المصرية الشائعة ، الى جانب الأدوار التركية ، وقواعد الموسيقى الشرقية ، وكم برع فى دراسة البيانو والعزف عليه ابان فترة صباه وحتى حصل على بكالوريوس الهندسة عام ١٩٣٠ ، فكان أول الخريجين فى مدرسة المهندس خانة قسم العمارة وأرسل فى بعثة الى مدرسة الفنون الجميلة العليا فى باريس فكانت فرصة طيبة لمواصلة دراسته الموسيقية الى جانب دراسة الهندسة والتى حصل فيها على دبلوم الدولة من باريس عام ١٩٣٥

وكانت رسالته عن انشاء دار أوبرا جديدة بالقاهرة في وقت لم تكن فيه دار الأوبرا قد احترقت بعد !! وأما عن مولده فيرجع الى عام ١٩١٠ ، وأشهر المناصب التى تولاها عندما عين كأول عميد لمعهد الكونسرفتوار عام ١٩٦٠ قبل أن يرحل عنا في أكتوبر من عام ١٩٦٣ . وبعد ان كرمه عبد الناصر بحضور الاحتفال الذى أقيم خصيصا بوزارة الثقافة لتكريمه في مطلع عام ١٩٥٩ .

أحمد بدوى ..

نجم ساطع فى سماء العسكرية المصرية



● فى ذكراه يطل المشير أحمد بدوى ورفاقه الابرار على الساحة المصرية ولسان حالهم يدعو الشعب المصرى العظيم ان يتجاوز أزماته ويتغلب على محنه فى مواجهة أية قوة خارجية كانت أو داخلية من شأنها عرقلة مسيرته والسيطرة على مقدراته ، خاصة وان الجيش المصرى العظيم أثبت مرارا وتكرارا على مدى تاريخه الحافل أن حياة مصر أغلى وأبقى من حياة الأفراد .

ولذا كان طبيعيا أن يكون هذا الجيش درع الأمة الواقى فى الحرب والسلم ، وان يحرص ذلك الشعب على الاحتفاء به وتكريمه ، ولماذا لا والعطاء متبادل ، ذلك النوع من العطاء المتواصل على أرض الكنانة الذى يحمل فى طياته تحية حب وتقدير وامتنان لتلك القائمة

الطويلة من الشهداء التى انضم اليها المشير بدوى ورفاقه قادة افرع القوات المسلحة فى مارس من عام ١٩٨١ عندما كانوا فى طريقهم لتفقد بعض قواتنا فى الصحراء الغربية وسقطت بهم الطائرة الهليوكوبتر التى كانوا يستقلونها فجأة ليستشهد الجميع فى لحظه واحدة بخلاف طاقم الطائرة الذى كتب له النجاة ، ولان الشعب العظيم قد تعود على مواجهة الصدمات فها هو يرفع يده بالتحية للقائد المصرى ورفاقه فى ذكرى استشهادهم .

● لم يكن أحمد بدوى أو أحد من رفاقه أبطال أكتوبر يفكر للحظة ان حياته سوف تنتهى فى حادث طائرة هليوكوبتر بعيدا عن ساحة القتال التى طالما احرزوا من خلالها الانتصارات وخاضوا فوقها العديد من المعارك ، لكن ارادة الله شاءت أن يتواصل العطاء الكبير لمصر من خلال أشجع رجالها لينضم الى قائمة شهداء الكنانة الابرار قائد جيشها العام الفريق أحمد بدوى وثلاث عشرة ضابطا يشكلون قيادة الجيش المصرى العظيم ويستحقون تحية تقدير وامتنان جنبا الى جنب مع قائدهم بداية من اللواء أركان حرب على فائق صبور قائد المنطقة الغربية العسكرية ونهاية بالعقيد ماجد مندور من قيادة المنطقة الغربية مرورا باللواء صلاح قاسم رئيس أركان المنطقة العسكرية ، واللواء جلال سرى مدير ادارة المهندسين ، واللواء أحمد فؤاد مدير ادارة الاشارة ، واللواء عطية منصور رئيس هيئة الامداد والتموين ، واللواء محمد حشمت جادو رئيس هيئة التدريب ، واللواء محمد أحمد المغربى نائب رئيس هيئة التنظيم والادارة ، واللواء فوزى الدسوقى مدير ادارة الأشغال العسكرية ، واللواء محمد حسن مدير ادارة المياه ، والعميد أركان حرب محمد سعدى عمار من هيئة عمليات القوات المسلحة ، والعميد أركان حرب محمد أحمد وهبى من وزارة الدفاع ، والعميد مازن مشرف من دارة المخابرات الحربية .

● عاش القائد المصرى أحمد بدوى سيد أحمد ٥٤ عاما فقط ما بين مولده بالاسكندرية فى ابريل من عام ١٩٢٧ وحتى استشهاده فى حادث الهليوكوبتر ، وما بين مولده ورحيله درس بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٤٨ وشارك فى حرب فلسطين وبعد انتهاء حرب فلسطين عين مدرسا فى الكلية الحربيـــة وتدرج فى المنــاصب والمسئوليات حتى أصبح مساعدا لكبير معلمى الكلية عام ١٩٥٨ ، وأوفدته القيادة العامة فى بعثة الى كلية فرونزة بالاتحاد السوفيتى ليعود بعد ثلاث سنوات حاملا درجة أركان حرب « الماجستير فى العلوم العسكرية » قبل أن يشارك فى حرب اليمن ويعود للمشاركة فى حرب عام ١٩٦٧ ، غير انه لعب دورا بارزا فى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ ، وعندما بدأت عملية الثغـرة الاسرائيليـة فى المحور الأوسط اندفع بقواته الى عمق سيناء لخلخلة جيش العدو ، وفى منتصف ١٩٧٨ عين رئيسا لهيئة تدريب القـــوات المسلحة ، وبعدها بشهور تولى رئاسة أركان حرب القوات المسلحة قبل ان يعين وزيرا للدفاع عام ١٩٨٠ واستشهد وهو يحمل على صـــدره نوط التدريب من الدرجة الأولى ونجمة الشرف العسكرية .

أحمد عثمان ..

والقناع الذهبى لتوت عنخ آمون



● كان أحمد عثمان جيلا وحده ، ومثلا خالدا فى وجدان وطنه .. فنان أسمر ارتبط بجذور الجنوب وأصالة النوبة غير أنه أدرك مدى حاجة الاسكندرية باعتبارها العاصمة الثانية لمصر ومنارة العلم فى الماضى الى كلية للفنون الجميلة يكون لهـا طابع مستقل متميز وفن يتجاوب مع بيئتنا وطابعنا بعد أن سيطر الأجانب على الفن في هذه المدينة لسنين طويلة فقد استأثرت الاسكندرية بحبه كما استأثر هو بحبها وكان عطاؤه لها لا يقدر بثمن حيث شهدت عروس البحر المتوسط على يديه ميلاد كلية الفنون الجميلة واستطاع وهو الغريب عن الاسكندرية أن يقيم فيها أول دراسـة معاصرة لكلية الفنون الجميلة بها ، ويعد المثال المصرى البارز أحمد عثمان أحـد عمالقة النحت فى تاريخ الفن المصرى الحديث ، ويعتبر فنه بحـق

مدرسة تقوم على استلهام الفن المصرى القـــديم باعتباره المنهل الوحيد الذى يجب على كل فنان أن يزود طاقاته الفنية من حيث مفهوم الكتلة والبناء الشكلى والاصالة والعمق ولماذا لا وقد تجاوزت شهرته حدودنا الاقليمية حتى عرف بفنان القارة الأفريقية ٠

● شارك الفنان أحمد عثمان في كثير من المعارض المحلية والدولية مثل معرض باريس الدولى وبروكسل الدولى وفينيسيا وبينـــالى الاسكندرية وغيرها وله العديد من الأعمال الفنية المميزة يأتى فى مقدمتها قناع توت‌عنخ آمون الذهبى والذى أهدته الدولـــة لمتحف ميونخ بالمانيا الاتحادية ، والنحت البارز للمدخل الرئيسى لحديقـة الحيوان بالقاهرة ، ونحت يمثل انتصـــارات الجيش المصرى على قاعدة تمثال ابراهيم باشا بميدان الأوبرا ، والنصـــب التذكارى لثورة يوليو بميدان محطة مصر بالاسكندرية ، وتمثال للشاعر أحمد شوقى والنحت البارز على واجهة المساحة العسكرية بالعباسيـــة ونحت بارز أيضـــا بدار الأوبرا المصرية لنجيب الريحـانى ومحمد تيمور اضافة الى النحت البارز بنادى ضـــباط الجيش بالزمالـــك وهيلوبوليس الى جانب تمثال يمثل العلم والصحة والرفاهية بسرس الليان ، وتمثال كبير يمثل النزهة اختارته مؤسســة هيلوبوليس ليقام بحديقة سباق الخيل ، وترميم واقامة تمثال رمسيس الثانى بميدان المحطة بالقاهرة ، وواجهة مبنى الكونسرفتوار ، وتجميـــل مدخل برج القاهرة السياحى بأكبر نسر ـ شعار الدولة ـ كمـــا صاغ بأنامله العديد من الميداليات والانواط المختلفة ٠

● عاش أحمد عثمان ٦٣ عاما ما بين مولده بالنوبة عام ١٩٠٧ ورحيله فى حادث القطار المشئوم عندما كان فى طريقه للاسكندرية فى نوفمبر من عام ١٩٧٠ ، وقد تخرج أحمد عثمان من مدرسة الفنــون والزخارف المصرية عام ١٩٣٠ ثم اوفد فى بعثة لايطاليا حيث تخصص فى دراسة النحت وقام بتدريس مادة النحت بكلية

الفنون التطبيقية ثم بكلية الفنون الجميلة ، وعند انشاء كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية عام ١٩٥٧ تم اختياره عميدا لها وعندما أحيل الى المعاش عام ١٩٦٨ أستعانت به وزارة التربية والتعليم مديرا منتدبا بالمعهد العالى للفنون الجميلة - ليونارد دافنشي - وانتدبته كليتا الفنون الجميلة بالقاهرة والاسكندرية وكلية الفنون التطبيقية لتدريس فن النحت فيها ، والجدير بالذكر انه تولى مهمة تعليم نزلاء ليمان طره فن نحت التماثيل بدلا من تكسير الاحجار للمحكوم عليهم بالأشغال الشاقة وكان ذلك فى الفترة فيما بين عامى ١٩٣٤ ، ١٩٥٦ عندما استطاع أن يجعل من المردة الجبابرة آدميين يتذوقون الجمال ويمارسون الفن ويحبون الخير ، وكان آخر أعماله التمثال المصغر للشهيد عبد المنعم رياض الذى بدأه عام ١٩٦٩ وفارق الحياة قبل اتمامه ٠

أحمد عزت عبد الكريم ..

عاشق التاريخ



● عرفت أجيال المصريين المتتابعة كيف تحتفظ بأصولها الحضارية الراسخة مع تطعيمها وتنميتها بشكل يتفق ومسار الظروف الجديدة في العالم من ناحية ويضعها على طريق عصر الفضاء من ناحية أخرى مع الحفاظ على جذورها الحضارية فى ترابها الوطنى خلال محاولات جادة وحقيقية للتوفيق بين الاصالة والتجديد تلك المحاولات التى ربط بينها الدكتور أحمد عزت عبد الكريم « أو شيخ المؤرخين كما أطلقوا عليه » عبر حقائق التاريخ ومؤشرات المستقبل وأكد من خلالها أن تاريخ مصر لا يعرف الفجائية ولا يعرف التنكر للماضى انما الأمر بناء مستمر ولأن مصر جزء من الكيان العربى فقد حرص الدكتور عبد الكريم على التاريخ للعالم العربى وأدخل المقررات الخاصة بالتاريخ العربى الحديث فى جامعاتنا وقام بتدريسها والتأليف فيها مما أثرى المكتبة العربية بطائفة من الرسائل العلمية

والكتب الدراسية التى غطت تاريخ العالم العربى ومن شواهد فكره الجديرة بالتقدير ما حرص على انجازه أثناء توليه رئاسة جامعة عين شمس عندما قرر تدريس مادتين جديدتين هما « التاريخ الاقتصادى والتاريخ الاجتماعى » بهدف احداث عملية توازن مطلوبة فى دراسة التاريخ بما يتفق وحركة التاريخ فى العالم خاصة بعد أن لاحظ أن طلاب التاريخ يقصرون كل اهتمامهم على التاريخ السياسى على الرغم من أن النظرة الجديدة للتاريخ تزاوج بين السياسة والاقتصاد والاجتماع ، الأكثر من ذلك أن هناك من يذهب الى أبعد ويغلب أثر الدوافع الاقتصادية فى سير حركة التاريخ .

● يعد الدكتور أحمد عزت عبد الكريم شيخ المؤرخين المحدثين عن جدارة نظر لنبوغه الملحوظ فى توجيه الدراسات التاريخية والتأليف التاريخى بالاضافة الى بروزه فى مجالات أخرى مثل التحقيق العلمى والترجمة مما اتاح له احتلال مكانة مرموقة بين سائر الهيئات العلمية فى مصر لذلك لم يكن مستغربا أن يدين له بالفضل كل أساتذة التاريخ المعاصرين ويصدروه على رأس الجمعية التاريخية التى شيدت بجهده واصراره وعلمه ولعله من المناسب أن تقول مسيرته التاريخية بدلا من مسيرته الحياتية فقد ارتبط بالتاريخ قلبا وقالبا وأصبحت الدراسات التاريخية شغله وشاغله وقد بلغ من عشقه للتاريخ ذلك الربط الملحوظ بين أيامنا التاريخية وأيامه الخاصة عندما سئل عن أيام لها تاريخ فى حياته وأجاب بأنها أيام عامة نشترك فيها جميعا يأتى فى مقدمتها يوم اندلاع ثورة ١٩ أى ٩ مارس عام ١٩١٩ ، ويوم ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ، عندما اندلعت ثورة عبد الناصر وانتهى حكم أسرة محمد على الى الأبد والجدير بالذكر أن الدكتور عبد الكريم كان قد اختير ضمن المجموعة المنوطة لكتابة تاريخ ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ التى شهدت العديد من الأيام التاريخية العظيمة ومع ذلك كان الدكتور عبد الكريم يرى أن أكثر الايام أهمية من وجهة نظره التاريخية فى

مسيرة الثورة يومى ٥ يونيو عام ١٩٦٧ عندما تعرضت الثورة للهجمة الاستعمارية الشرسة ويوم ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣ عندما أثبت الجندى المصرى عن جداره عدم أسطورية الجيش الاسرائيلى الذى لا يهزم ٠٠ ؟!

وأما عن أيام مؤرخنا الكبير الخاصة فقد جاء فى مقدمتها يوم حصوله على درجة الدكتوراه يليها يوم حصوله على جائزة الدولة التقديرية الى جانب يوم اختياره رئيسا لجامعة عين شمس وبخلاف أيامنا وأيامه هناك أيام مسيرته الحياتية العادية عندما خرج للحياة عام ١٩٠٨ ، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية قبل أن يلتحق بالجامعة ويحصل على ليسانس الآداب عام ١٩٣٠ ليتابع دراساته التاريخية بعدها حتى يحصل على الماجستير عام ١٩٣٦ ويبدأ التدريس بعدها فى الجامعة قبل أن يحصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٤١ ، ليواصل بعدها مسيرته عبر مناصبه العلمية فى الجامعة من أستاذ الى رئيس قسم الى عميد كلية الى مدير لجامعة عين شمس وامتدت أستاذيته الى كثير من الجامعات العربية والأجنبية قبل أن يرحل عنا فى أغسطس من عام ١٩٨٠ ، بعد أن علم تلاميذه أن الحكم على أحداث التاريخ هو من صلاحية من يكتبونه لا من صلاحية من يصنعونه ولعله على حق ٠٠ !!

قدم الدكتور أحمد عزت عبدالكريم للمكتبة العربية العديد من المؤلفات الهامة لعل أهمها تاريخ التعليم فى مصر فى عصر محمد على، وبحوث فى التغيير الاجتماعى لمجتمع القاهرة فى القرن التاسع عشر، وأزمة الفكر العربى فى مطلع العصر الحديث، والجدير بالذكر أن الدكتور عبدالكريم حصل على جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الإجتماعية عام ١٩٧٥ .

أحمد عصمت ..

الطيار المدنى الذى دخل التاريخ



● لم تكن شمس النهار قد استوت فى الأفق بعد صباح ذلك اليوم المشهود من منتصف يناير عام ١٩٥٢ عندما كان الشاب المصرى البطل أحمد عصمت فى طريقه الى بورسعيد واستوقفته دورية انجليزية فى التل الكبير على طريق الاسماعيلية بهدف تفتيش سيارته ضمن حملة مكثفة لوقف الامدادات والعتاد الى الفدائيين فى منطقة القناة ابان تلك الفترة التى اعقبت الغاء معاهدة عام ١٩٣٦ وشهدت موجات من السخط المتصاعد على الوجود البريطانى فى القناة ، ومثله مثل أى وطنى كانت نفسه تعتمل بالحنق الشديد

على الاحتلال البريطاني لبلاده بالقدر الذى يشعر فيه بالتقزز وهو يطالع الفساد المستشرى فى أداة الحكم ولماذا لا وقد كان الحكام يتهافتون تهافت الذباب على نفاق الملك الفاسد فى الوقت الذى يعبث فيه الانجليز بمقدرات البلاد حتى ضجت قلوب المصريين بالسخط عليهم ، الامر الذى جسدته بوضوح شديد تلك الهجمات المتوالية على جنودهم اينما حلوا من أرض الكنانة بشكل فقدت معه قيادتهم رشدها وراحوا ينكلون بالمصريين بأبشع وسائل الانتقام والتعذيب خاصة فى اعقاب الاعمال الفدائية التى كانت تلحق بهم الضرر فى الارواح والعتاد وهو ما وقع بالفعل فى ذلك اليوم المشهود عندما تمكن ابطال المقاومة المدنيون من الاستيلاء على احدى سيارات الانجليز وقتلوا ما يزيد عن عشرة جنود فيها ٠٠ !!

● ● وعلى الفور سارع الانجليز بنقل جثث قتلاهم فى الوقت الذى مارسوا فيه الوانا من التعذيب والتنكيل باهالى المنطقة على مرأى ومسمع من مستقلى رتل السيارات التى اصطفت للتفتيش وكان طبيعيا ان يبلغ الحنق مداه فى نفس الطيار المصرى الشاب ولذا رفض النزول من سيارته والخضوع للتفتيش واكتفى بتقديم بطاقته الشخصية الى قائد القوة ٠

لكن ذلك لم يحل دون اصرار رجال القوة على تفتيش سيارته، وتصاعد التوتر حتى بلغ مداه خلال النقاش الحاد الذى دار بين أحمد عصمت وقائد القوة حتى فوجىء الجميع بالطيار الشاب وقد أخرج مسدسا من سترته وأردى القائد الانجليزى وحارسيه الأرض فى الحال ٠٠ فى اللحظة نفسها التى نفذت فيها رصاصات باقى افراد القوة فى جسده ورأسه واستشهد البطل على الفور ، وخرجت الاهرام القاهرية بعنوان بارز : طيار مصرى يقتل ضابطا وجنديا

بريطانيين انتقاما لعدوانهما على الاهلين ثم يستشهد برصـــــاص الانجليز .

●● عاش الشهيد أحمد محمد عصمت ٣٠ عاما فقط ما بين مولده فى نهاية نوفمبر من عام ١٩٢٢ بمنطقة عين شـــمس وحتى استشهاده فى ١٤ يناير من عام ١٩٥٢ ، والجدير بالذكر أنه نشأ فى احضان ثروة ضخمة تركها له والده المهندس الكبير بعد اربـــع سنوات فقط من انجابه وحصل أحمد عصمت على الابتدائيـــة من مدرسة الجزويت فى الثانية عشرة من عمره وخرج منها وقد اجـاد الفرنسية والتحق بالجامعة الامريكية وتعثر فيها حينما ركز طاقته كلها فى رياضة التنس التى كان احد ابطالها وعندما الغيت معاهدة ١٩٣٦ وانطلقت جموع الشباب من المصانع والجامعـــة والازهـر لمواجهة الجيش الانجليزى على امتداد ٣٠٠ متر فى منطقة القناة كان أحمد عصمت طيارا مدنيا بمصر للطيران واختار ان يساهم فى نقل الســـلاح الى الفدائيين بمنطقة القناة حتى حان موعده مع الخلود ودفع حياته ثمنا للدفاع عن الكرامة المصرية ..

أحمد علام ..

مجنون ليلى الذى تلاعب بقلوب العذارى



●● ارتبط اسمه بأدوار العشاق والمحرومين الى حد أن النساء كن يتنافسن على حجز البناوير والألواج ذات الستائر الحريرية ليبكين بالدموع تأثرا بأدائه ولم لا وقد كان أحمد علام ينافس بأدائه وتمثيله أشهر نجوم الفن والغناء فى عصره حتى قيل انه كان منافسا قويا للموسيقار محمد عبد الوهاب بصوته وأغانيه وألحانه ، ولعل دوره فى مسرحية شوقى الشهيرة باسم « مجنون ليلى » يعد أبرز أدواره على المسرح التى كشفت عن مواهبه الفنية الرفيعة بشكل حقق له بصمة فنية واضحة فى عالم المسرح، والفنان أحمد علام لم يكن جنتلمان عصره بقدر ما كان عاشقا لفن

التمثيل ، والجدير بالذكر انه ارتبط بدور الفتى الأول منذ أول لحظة أحب فيها التمثيل وحتى آخر أدواره على المسرح في مسرحية بعنوان « الموت يأخذ أجازة » ٠٠ وشتان ما بين التمثيل والواقع فقد شاء قدره أن تنتهي حياته في أعقاب عرض تلك المسرحية ليسدل الستار على قيس التمثيل ومنافس رودلف فالنتينو في الشرق ولم يكن عمره وقتئذ قد جاوز الثالثة والستين قضى منها قرابة أربعين عاما في الاضواء يتألق في ظلالها حتى خرجت روحه الى بارئها في عام ١٩٦٣ ٠

●● عمل أحمد علام فترة من حياته صحفيا عندما اصدر مجلة فنية باسم « مجلة الفنون » في منتصف العشرينات ، غير أنها لم تستمر طويلا ، ويرجع مولد أحمد علام الى عام ١٩٠٠ وبدأ حياته العملية موظفا بوزارة العدل في محكمة طنطا قبل ان يلتحق بفرقة عبد الرحمن رشدي عام ١٩٢٠ وعندما كون يوسف وهبي فرقة رمسيس عام ١٩٢٣ انضم اليها علام قبل أن ينضم الى فرقة فاطمة رشدي في مطلع الثلاثينات ، وما لبث أن انشأ اتحاد الممثلين الذي لم يستمر أكثر من ستة شهور انضم بعده للفرقة القومية فور تكوينها وظل بها بعد ان صارت « فرقة المسرح القومي » حتى رحيله، وما بين عمله بالتمثيل ورحيله عمل أحمد علام في بدء حياته الفنية مخرجا للفرق المسرحية بالمدارس الثانوية حيث تتلمذ على يديه الفنان الراحل فاخر فاخر ، كما عمل ايضا مدربا للتمثيل في جامعتي القاهرة والاسكندرية قبل اختياره مستشارا للتمثيل فيما سمي « بجامعة الثقافة الحرة » ثم عين مستشارا لفرق المسرح الاقليمي الى جانب عمله بالمسرح القومي ، ويحسب له دوره البارز في انشاء نقابة الممثلين ، وكان طبيعيا بالنسبة لفنان مثل أحمد علام ان يسقط صريع المرض عندما أصيبت عيناه بالانفصال الشبكي ومنعه

الاطباء من الوقوف على المسرح قبل ان تجرى له عملية جراحية فاشلة ، أمر الرئيس عبد الناصر على اثرها بسفره الى المانيا الغربية للعلاج على نفقة الدولة ٠

● ● يعد الفنان أحمد علام من رواد التمثيل الذين تتلمذ على يديهم عشرات الممثلين المشهورين ، وأحد الفنانين القلائل الذين حرصوا على تنمية ثقافتهم جنبا الى جنب مع الاهتمام بموهبتهم ، ولذا كان يحرص على متابعة القراءة والاطلاع حتى كون مكتبة ضخمة تضم مئات الكتب فى الفن والأدب والفلسفة والتاريخ ، ولعل ثقافته تلك كانت وراء أسلوبه الأخاذ في الالقاء خاصة في الشعر ، وكم كان أسلوبه فى الالقاء وراء جماهيريته العريضة بين رواد المسرح بداية من مسرحيته الاولى التى عرضت على مسرح الاوبرا عام ١٩١٨ باسم مسرحية « النائب » وحتى آخر مسرحياته فى مطلع الستينات باسم « الموت فى اجازة » وما بينهما من ادواره الخالدة فى مجنون ليلى ، ومصرع كليوبترا ، وشجرة الدر ، وعنتر بن شداد ، وشهريار ، وقيس وليلى ، وغروب الأندلس وأغلبها مسرحيات للشاعر عزيز اباظة ، الى جانب تألقه الملحوظ فى مسرحية « دموع أبليس » التى كتبها الأستاذ فتحى رضوان وعرضت على مسرح الاوبرا فى نهاية الخمسينات ، وتقديرا لدوره فى خدمة الفن وابداعاته المسرحية كرمته الدولة بأرفع الأوسمة عندما وضع الرئيس جمال عبد الناصر وسام العلوم والفنون من الدرجة الاولى على صدره فى عيد العلم الثانى ٠

المقريزى ..
وحكاية حب مع تاريخ القاهرة



●● ساهمت دار التحرير للطبع والنشر فى اثراء الحركة الثقافية بقدر ملموس على مدى تاريخها الحافل منذ صدور جريدة الجمهورية فى نهاية الاسبوع الاول من ديسمبر عام ١٩٥٣ ، حيث فتحت الجريدة أبوابها على مصراعيها لصفوة الكتاب والمفكرين فى مصر باعتبارها لسان حال ثورة يوليو ، ولعل القارئ العربى مازال يذكر مطبوعاتها الثقافية ابان فترة الخمسينات والستينات ، خاصة سلسلة كلا من كتاب الجمهورية ، وكتاب التحرير .. وعلى ذكر كتاب التحرير فقد صدر منه فى سبتمبر من عام ١٩٦٧ الجزء

الأول من خطط المقريزى لشيخ المؤرخين المصريين « المقريزى » ٠٠ ولعل الجيل الجديد لا يكاد يذكر من المقريزى المصرى الشامخ سوى اسمه ، على الرغم من كونه أحد أبرز مؤرخى مصر فى العصور الوسطى ، وتعد مؤلفاته التاريخية بمثابة موسوعة ضخمة متصلة الحلقات تناول فيها تاريخ مصر منذ العصر الاسلامى وحتى قيام الدولة الأيوبية ، ويحسب للمقريزى فى سرده التاريخى تميزه بقدرة فائقة على تتبع كل أثر فى خططه وتناول كل ما يتعلق بأصوله وتاريخه عبر العصور ، فاذا بخططه التاريخية تتناول المساجد ، والبوابات فى مصر الى جانب العديد من العلماء الذين ترجم للكثير منهم جنبا الى جنب مع تناوله للاثار التاريخية والمدن ، وعلى ذكر المدن فقد حظيت بعضها بقدر كبير من اهتمام المقريزى سواء لاهميتها التاريخية مثل الاسكندرية ، ومنف ، وعين شمس ،والفيوم أو لدورها فى التصدى للغزو الصليبى مثل دمياط والمنصورة ٠

●● ارتبط اسم المقريزى بالقاهرة ارتباطا وثيقا بدا واضحا فى أغلب مؤلفاته التاريخية حتى أطلق عليه بعض النقاد لقب « مؤرخ القاهرة » فقد تناولها فى مؤلفه الضخم الذى استغرق حوالى ربع قرن فى اعداده تحت عنوان « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ٠٠ والذى يعد مفخرته التى خلدت اسمه عبر الحقب والازمان ٠ وفيه تناول القاهرة مبتدئا بما قيل فى نسب الفاطميين، وفضل المعز لدين الله فى تأسيس تلك العاصمة الخالدة بعد ان تناول مدينة الفسطاط ونشأتها واتساعها واخبار الحكام الذين عاصروها متبعا ذلك بذكر مدينة العسكر التى اقامها صالح بن على العباسى الى الشمال من الفسطاط ثم تناول مدينة القطائع التى اسسها أحمد بن طولون حول مسجده المعروف ، وقد حرص المقريزى على تناول تاريخ هذه العواصم الثلاث باعتبارها تاريخا ممهدا لتاريخ القاهرة الابية ٠٠ !!

●● عاش أحمد بن على المقريزى المعروف باسم « تقى الدين المقريزى » ٧٨ عاما منذ خروجه للحياة بالقاهرة عام ١٣٦٤ فى القرن الرابع عشر ، وحتى رحيله بنهاية يناير من عام ١٤٤٢ بالقرن الخامس عشر ، ويذكر أن مولده كان فى حارة « برجوان » ٠ التى كانت تعتبر سوقا للقاهرة ، وينتسب الشيخ المقريزى الى المذهب الشافعى ويبدو أنه كان موضع ثقة السلطان فرج بن برقوق ولذا فقد شغل العديد من المناصب فى أكثر من موقع أبان ولايته حيث عمل كاتبا للانشاء فى ديوان القلعة ، وخطيبا بجامع عمرو ، ثم محتسبا للقاهرة والوجه البحري ، وقد تخصص المقريزى فى دراسة الاثار قبل ان تستولى عليه صناعة التاريخ وقد فاق حبه للقاهرة كل حب حتى ابان تلك الفترة التى تولى فيها مناصب هامة فى دمشق ، والحرم المكى ، ولذا تناول فى مؤلفه الضخم « خطط المقريزى » عدة ترجمات قصيرة لحياة ملوك بمصر من الأكراد والمماليك قبل ان ينتقل الى تناول القاهرة باسهاب شديد بضواحيها ومساجدها ، وزواياها وعما أقيم عليها من المدارس والأربطة والمعابد والكنائس والأديرة ..

أحمد قاسم جودة ..

أصغر طالب في مصر يحصل على الليسانس



●● كان أحمد قاسم جوده عضوا فى أول مجلس منتخب فى تاريخ نقابة الصحفيين فى ديسمبر عام ١٩٤١ كما كان ثانى نقيب لنقابة الصحفيين بعد الثورة خلفا للأستاذ حسين فهمي والطريف ان كل من النقيبين كان رئيسا لتحرير جريدة الجمهورية ابان انتخابه نقيبا للصحفيين وعلى ذكر منصب نقيب الصحفيين فقد فاز به العديد من فرسان الكلمة وقادة الرأى من جريدة الجمهورية فى مقدمتهم صلاح سالم ثم كل من الأساتذة حافظ محمود وكامل زهيرى وعبد المنعم الصاوى ابان تلك الفترة التى

اجتمع فيها رواد الفكر وقادة الرأى على صفحاتها منذ منتصف الخمسينات وحتى مطلع السبعينات والجدير بالذكر أن أحمد قاسم جودة كان اصغر طالب يحمل درجة الليسانس فى الآداب عام ١٩٣٢ عندما بدأ يشق طريقه في بلاط صاحبة الجلالة محررا بجريدة الجهاد ـ الوفدية التى اصدرها توفيق دياب فى مطلع الثلاثينات واستمرت حتى نهاية الثلاثينات عندما نشبت الحرب العالمية الثانية ابان تلك الفترة التى كان قاسم جودة خلالها محررا ناشئا يعمل الى جانب الصحافة موظفا بسكرتارية مجلس النواب وكان طبيعيا أن يطلب منه عدم العمل في صحف وفدية فى اعقاب اختيار حكومة غير وفدية عام ١٩٣٨ وعندما لم يستجب تم فصله من سكرتيرية مجلس النواب وفقد بذلك موردا هاما كان يعتمد عليه لكنه من جهة أخرى حصل على اعجاب كبار الوفديين وتوطنت علاقته بقطب الوفد حينئذ مكرم عبيد باشا !!

●● وقد ذكر الأستاذ حافظ محمود في كتابه ـ حكايات صحفية ـ ان مكرم عبيد قد عوض قاسم جودة عن فصله من وظيفته بمجلس النواب بتعيينه رئيسا لتحرير جريدة ـ صوت الامة ـ التى أنشأها الوفديون ابان تلك الفترة ، والطريف أن الموظف المفصول من سكرتارية مجلس النواب يتقدم مع زميله جلال الدين الحمامصى الى عضوية مجلس النواب وينجح كل منهما بالفعل فى الفوز بعضوية مجلس النواب بعد وزارة ٤ فبراير عام ١٩٤٢ وان كان قاسم جودة قد نجح فيما بعد فى الحصول على منصب نقيب الصحفيين بينما أخفق الحمامصى في الحصول على هذا المنصب عندما تقدم لمنصب النقيب فى منتصف الخمسينات والطريف أن كلا من قاسم جودة والحمامصى قد أخرجا من مجلس النواب فى أعقاب اختلاف مكرم عبيد مع النحاس باشا وانضمامهما الى حزب الكتلة الذى أسسه مكرم عبيد عام ١٩٤٣ حيث كشف أنصار النحاس عن عمرهما ولم

يكن أحدهما قد بلغ السن القانونية لعضوية مجلس النواب بعد ؟!

●● عاش أحمد قاسم جودة ـ ٥١ ـ عاما منذ مولده بالقاهرة في يناير من عام ١٩١٤ وحتى رحيله في عام ١٩٦٥ على اثر اصابته بأزمة قلبية اثناء حضوره مؤتمر اتحاد الصحفيين العرب الذى كان منعقدا بالكويت وقتذاك ، وما بين مولده ورحيله حصل على ليسانس الآداب في اللغة الانجليزية عام ١٩٣٣ ولم يكن قد تجاوز التاسعة عشرة من عمره فقط ثم عمل بجريدة الجهاد الى جانب عمله بسكرتيرية مجلس النواب وبعد فصله من المجلس تولى رئاسة تحرير كل من جريدتي « صوت الأمة والكتلة » حتى مطلع الخمسينات وبعد اندلاع الثورة المصرية المجيدة فى ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ اختير لرئاسة تحرير الجمهورية فى منتصف الخمسينات قبل انتخابه نقيبا للصحفيين في الفترة من ديسمبر ١٩٥٥ وحتى مارس من عام ١٩٥٧ والجدير بالذكر أنه عمل لفترة فى أخبار اليوم في نهاية الاربعينات غير أنه انهى حياته الصحفية نائبا لرئيس تحرير مجلة المصور وقد اطلق اسمه على مكتبة نقابة الصحفيين تقديرا لدوره البارز واهتمامه الشديد بتطوير مكتبة النقابة كما اختير قاسم جوده من قبل منظمة اليونسكو ليكون خبيرا للاعلام فى الدول النامية غير أن المنية قد وافته قبل أن يتسلم منصبه ·

اسماعيل الحبروك ..

وأطرف اقتراح لحل القضية الوطنية



●● عاش اسماعيل الحبروك حياته كأغنية عـذبة تتناثر أنغامها بين أرجاء الكنانة فيهتز معها الشـعب العظيم طربا ، ولم لا وقد كانت اغنياته تعكس آمال الشعب فى حياة جديدة من ذلك النوع من الاغنيات التى تغنت بالحب في أسمى صوره ومعانيه حتى تحول كاتبها الى نهر من الحب ، واذا بقلبـه مفتوحا على مصراعيه للجميع الأصدقاء والخصوم على حد سواء يعطى بلا حدود ، متوهج العقل دائما يحلق فى الآفاق رافعا شعاره الشـهير « مزيدا مـن الحب للذين يكرهونك ، ومزيدا من الاخلاص للذين يغدرون بك ،

ومزيدا من الوفاء الذين يتآمرون عليك » ولعله بشعاره هذا كان يخاطب جموع الشعب المصرى المناضل التى كانت تتأهب للانقضاض على نظام فاسد وملك مستهتر وكان طبيعيا ان ينطلق قلمه مصورا مؤامرة حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ عندما أراد الاحتلال الانجليزى وفاروق التخلص من العناصر الوطنية بهدف كبح جماح كتائب المقاومة الشعبية التى كانت تتصدى لقوات الاحتلال الانجليزى فى منطقة القناة ، خاصة بعد ان اعلنت الاحكام العرفية فى البلاد من اقصاها الى ادناها الى جانب حظر التجول ، وكم نجح الحبروك وقتئذ فى التهكم من اعداء الشعب :

سأسير أصرخ فى الدجى
متحديا هذا الظلام
ويقال قف من أنت ؟
لن أخشى سأمضى للامام

●● لم يكن اسماعيل الحبروك قد انهى دراسته بالحقوق بعد عندما بدأ رحلته فى بلاط صاحبة الجلالة محررا بمجلة روزا اليوسف . والطريف أن أول ما نشر له كان تعليقا فى شكل رسالة على ما كان يشاع وقتئذ فى عام ١٩٤٦ عن خطوبة الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا بعد ان تولت العرش فى اعقاب وفاة والدها حيث تساءل الحبروك فى رسالته لماذا لا يتقدم أحد الشبان المصريين ويطلب يد الملكة وقد يتزوجها فيكون هذا سبيلا الى حل القضية الوطنية .. !!

وهكذا اختلط الهزل بالجد فى بداية عمله بالصحافة سخرية من اعداء بلاده ، ولذا ما كاد الحبروك يحصل على ليسانس الحقوق من جامعة الاسكندرية عام ١٩٤٨ حتى تطلع الى منصب رئيس

التحرير الى جانب رغبته في أن يكون قصاصا وشـاعرا وكاتبا سياسيا ، ونجح الحبروك فى تحقيق ما يصبو اليه وتولى رئاسة تحرير جريدة الشعب • ومجلة الجيل الجديد فى فترة لاحقة والتى كانت تصدر عن دار أخبار اليوم كما عمل بالأهرام أيضا قبل ان يستقر به المقام رئيسا لتحرير جريدة الجمهورية حتى وافتـه المنية •

●● عاش اسماعيل على الحبروك ٣٦ عاما فقـط قبل ان يرحل عام ١٩٦١ بعد حيـاة حافلة فى عالم الكلمة استطاع خلالها ان يحمل بطاقات الشاعر والزجال وكاتب القصة ومؤلف الأغنيـة والصحفى اللامع ، ويرجع مولده الى عام ١٩٢٥ بدمنهور فى محافظة البحيرة والى جانب انجازاته على المحيط الصحفى كتب الروايـة والقصة القصيرة وحوالى ٣٠٠ أغنية ابرزها اغنياته الوطنية التى يأتى فى مقدمتها « احنا الشعب ، يا جمـال يا حبيب الملايين ، يا بلادى يا غاليه على » ويعد وسام النجمة المغربى الذى أهداه اليه الملك المغربى محمد الخامس أرفع الأوسمة التى حملها على صدره الى جانب جائزة الدولة عن احسن أغنية هادفة ، وأحسن مقال •

اسماعيل صبرى ••

شاعر مرموق نسيه الناس



●● لم يكن اسماعيل صبرى يحفل باقبال الناس على شعره أو نفورهم منه ، ولم يكن يضا يقول شعره ليشيد به الناس ، وانما كان يقوله مستجيبا لطبعه ومرضيا لنفسه قبل كل شيء وأكثر من هذا ، لم يكن يحرص على جمع اشعاره أو الاحتفاظ بها ، ولعل طبيعته تلك كما يرى عميد الأدب العربى الراحل الدكتور طه حسين قد ساهمت بشكل أو بآخر فى عملية التعتيم والتجاهل التى ارتبطت باسم هذا الشاعر الكبير وحالت بين ابداعاته وبين القارىء العربى ، وعندما تناوله العميد فى مقال نشرته الجمهوريه تحت عنوان (الشاعر المنسى) فى ديسمبر من عام ١٩٥٧ رفض الاحتكام

الى التاريخ لانصاف الشاعر اسماعيل صبرى باعتباره احد ابرز اعلام الشعر العربى فى نهاية القرن الماضى واوائل القرن الحالى على اساس ان انصاف التاريخ مقدور بذكاء الذين يصنعونه أو يعيشونه وباخلاص الذين يكتبونه ، ولم لا أليس التاريخ عملا من أعمال الناس يجرى عليه ما يجرى على أعمالهم من الصدق والكذب ومن الانصاف والجور .. ؟!

● ● كان الشاعر المصرى المرموق اسماعيل صبرى من أصدق الناس لهجة وأقواهم حسا وأرقهم شعورا وأصفاهم مزاجا وذوقا ، وكان شعره متنوعا يصور عصرين من عصور الشعر ، ويرى بعض نقادنا ان شعره في الحب والموت أروع ما قال شعراؤنا المعاصرون ، كما كانت شاعريته تتغنى دائما بأمجاد مصر ومفاخرها ويحسب له دفاعه الاصيل عن حرية بلاده واستقلال وطنه ، ولذا كان طبيعيا ان يرفض محاولة اللورد كرومر لاستمالته الى جانبه بعد أن لوح له بذهب المعز وسيفه ولكنه أبى أن يناصر المحتل ، تماما كما رفض طلب السلطات منع مصطفى كامل من مخاطبة الشعب فى الاسكندرية ابان تلك الفترة التى كان فيها اسماعيل صبرى محافظا للاسكندرية .

وقال أنه وحده المسئول عن الأمن فى مدينته ، وبالفعل سمح لمصطفى كامل ان يخطب الساعات الطوال فى جمع حاشد يندد بالاستعمار وأعوانه ، وكم سما اسماعيل صبرى فى شعره ، ذلك السمو الموهوب النابع من نفسه الظمأى الى الحرية ، ومن قلبه المؤمن بوطنه .. ومن مشاعره الصافية ووجدانه العف حتى جعل من شعره مرآة صادقة تعكس ما انطوى عليه قلبه الكبير من الانفة والكبرياء .. والعزه والكرامة .. والحب الخالص لوطنه .

● ● عاش الشاعر اسماعيل صبرى - ٦٩ - منذ خروجه

للحياة في منتصف فبراير عام ١٨٥٤ وحتى رحيله في مارس عام ١٩٢٣ ، وما بين مولده ورحيله حصل على ليسانس الحقوق مــن كلية ــ اكس ــ في فرنسا عام ١٨٧٨ ، وفور عودته من البعثة تم تعيينه مساعدا بمحكمة مصر الابتدائية كما عمل بمحكمة المنصورة، ومحكمة الاسكندرية وظل يتدرج فى مناصب القضاء حتى عين وكيلا لمحكمة الاستئناف فى نهاية ديسمبر ١٨٩١ وتم اختياره نائبا عاما ١٨٩٥ ، وفى مطلع مارس من العام التالى عين محافظا للاسكندرية ثم وكيلا لوزارة الحقانية ــ العدل ــ قبل ان يحال الى المعاش فى مطلع عام ١٩٠٧ ويتفرغ للشعر والأدب حيث انقطع لمجالسة الأدباء ومراسلتهم ، وحينما اختير بعض أصحابه وزراء فى وزارة ــ بطرس باشا ــ فى اعقاب اختياره كبيرا للشعراء هانت عليه نفسه ، ونشر فى الاهرام بيتين قال فيهما :

أين صبرى ؟ .. من يذكر اليوم صبرى
أسالوا الشعر فهو اعلم ، هلا
أكلته الاسماك وسط بحوره .. ؟!

السيد نصير ..

بطل العالم المصرى فى حمل الأثقال



●● هـــو أبرز من أنجبت مصر على الصـــعيد الرياضى الذى طافت شهرته العالم من اقصاه الى اقصاه حتى أصبح اســمه انشودة تتردد على صعيد الرياضة فى العالم أجمع خاصـــة وان البطل المصرى العالمى السيد نصير قد استطاع ان يحقق لمصر مـن الانتصارات الرياضية ما لم يحققه رياضى آخر على المستوى الفردى أو الجماعى بعد ان احرز بطولة العالم فى رفع الاثقال لوزن خفيف

الثقيل فى دورة امستردام بهولندا عام ١٩٢٨ عندما فوجىء العالم بطريقته الجديدة والتى عرفت باسم « طريقة الجمل » تلك الطريقة التى اخذ بها جميع الرياضيين فى العالم وهى طريقة قريبة الى عملية الخطف والرفع باليدين حيث يدفع اللاعب قدمه اليمنى الى الامام ويطوح رأسه الى الوراء ثم يقفز واقفا بسرعة على عكس المتبع حيث كان اللاعب لا يحرك قدميه مطلقا اثناء حمل الاثقال ولا تزال هذه الطريقة معروفة حتى الآن بأنها طريقة سيد نصير او طريقة الجمل ، لذا كان السيد نصير الرياضى الوحيد الذى توجه أمير الشعراء شوقى بقصيدة مشهورة :

شرف نصير ارفع جبينك عاليا
وتلق من أوطانك الاكليلا
يا قاهر الغرب الغتيد ملأته
بثناء مصر على الشفاه جميلا

● ● كان السيد نصير أول بطل مصرى يقف جمهور دورة أوليمبية تحية له ، ولعلم بلاده وسلامها الوطنى فى عام ١٩٢٨ ، تلك السنة التى احرزت فيها مصر العديد من الانتصارات الرياضية عندما نجح أول سباح مصرى فى عبور المانش وهو الكابتن اسحق حلمى رائد السباحة الطويلة • كما أحرز البطل المصرى ابراهيم مصطفى بطولة وزن خفيف الثقيل فى المصارعة الرومانية ، وأحرز فريد سمكه البطولة الاوليمبية الثانية فى الغطس الى جانب احراز المنتخب القومى لكرة القدم للمركز الرابع فى

الدورة لتتعدد انتصارات مصر فى كل ميدان ويتردد اسمها على كل لسان بفضل هذا الرعيل الأول من الرواد فى مجال الرياضة الذين ستظل اسماؤهم خالدة فى سماء الرياضة المصرية . ويحسب للسيد نصير أنه استطاع احراز بطولة العالم للمرة الثانية عام ١٩٣٠ فى ميونخ وعام ١٩٣١ للمرة الثالثة فى لكسمبرج عندما سجل مجموعة قياسية لم يحطمها احد طوال ١٥ عاما حتى تمكن ابن خاله البطل محمد جعيصة من تجاوزها فى منتصف الأربعينات ٠٠ !

●● عاش البطل المصرى الشهير السيد نصير ٦٩ عاما ما بين خروجه للحياة فى مدينة طنطا بنهاية أغسطس عام ١٩٠٥ وحتى رحيله فى عام ١٩٧٤ وعلى مدى حياته الحافلة عشق الرياضة منذ صغره وبرز فى مدرسة طنطا الثانوية حيث كان عضوا بفريق الجمباز وألعاب القوى يمارس رمى الجلة والقرص والرمح والوثب العالى والطويل قبل أن يتأثر بالبطل القديم عبد الحليم المصرى صاحب الفضل فى نشر لعبة رفع الاثقال فى مصر التى احرز فيها السيد نصير نبوغا ملموسا ووصل من خلالها الى العالمية منذ فوزه ببطولة المدارس عام ١٩٢٣ حتى أحرز بطولة العالم لأول مرة فى نهاية العشرينات ، والجدير بالذكر أنه تولى تدريب أبطال العالم فيما بعد خضر التونى ، وعطية محمد ، وشمس وفياض وجعيصة وغيرهم ، والسيد نصير لم يحصل الا على البكالوريا فقط وعمل فى عدة وزارات منها الزراعة والحربية والتربية والشئون الاجتماعية وحصل على أعلى الأوسمة والنياشين أبرزها وسام النيل فى نهاية الأربعينات ثم وسام الرياضة من الدرجة الأولى فى منتصف الستينات ٠٠

السيد يوسف ..

وجها لوجه مع السنهورى باشا



●● لم تكن مهمة السيد يوسف سهلة عنـدما تولى وزارة التربية والتعليم فى مطلع الستينات خلفا لاشهر وزراء التعليم بعد الثورة كمال الدين حسين ، ولذا بدا السيد يوسف وكأنه غريب على منصبه قبل ان يشرع فى تنظيم وزارته ويتولى توجيه العملية التعليمية من منظوره فاذا به نظاميا لا يتهاون ، ودقيقا لا يقبـل المساومة فيما هو حق وقانون الى الحد الذى اتهمه البعض بالشدة والقسوة غير أن هذا لا يحول دون أحقيته فى الاشادة به كواحد من رجالات العملية التعليمية الذين تركوا بصماتهم واضحة على مدى

نصف قرن مدرسا وناظرا ومديرا ووزيرا كان يرى أن من يزرع حقا وعدلا ونظاما ·· يحصد حقا وعدلا ونظاما ، والطريف انه لم يغير البطاقة التى تحدد صندوق بريده فى مدخل منزله على مدى عشرين عاما حيث كانت تحمل اسم السيد يوسف مدير التعليم الثانوى حتى بعد اختياره للوزارة الأمر الذى استلفت نظر أحد معارفه ووضع على الصندوق بطاقه عليها « السيد يوسف وزير التربية والتعليم » وبعدها لم يعد السيد يوسف وزيرا للتربية والتعليم على حد قوله فى حديث شهير لاحدى المجلات الاسبوعية فى منتصف الستينات ·

●● اشتهر السيد يوسف أثناء ممارسته للعملية التعليمية على مدى تاريخه الطويل باعتداده بنفسه واصراره على التمسك بقراراته الى آخر المدى ، تلك النوعية من القرارات التى ارتبطت بالعديد من الشخصيات الشهيرة بداية من السيد نصير الرياضى المصرى المعروف والذى طالما تلقى العقاب منه عندما كان طالبا فى مدرسته ·· ومرورا بالمشكلة التى اثارها مع عبد الرازق السنهورى ابان توليه لوزارة المعارف عندما طرد السيد يوسف أحد الطلاب المشاغبين فاذا بتليفون من مدير المنطقة التعليمية بالغربية يطلب منه اعادة الطالب بناء على أوامر السنهورى باشا ورفض السيد يوسف تنفيذ الأمر حيث تلقى بعدها اشارة مضمونها أن وزير المعارف يستدعيه الى مكتبه وعندما لبى الأمر لم يقابله السنهورى وتم ابلاغه فقط بضرورة اعادة الطالب المفصول ومع ذلك لم يرجعه السيد يوسف الا بعد مرور شهرين على طرده حتى يكون عبرة للآخرين ، ليس فقط بل أقدم السيد يوسف على طرد فصل بأكمله عندما نقل الى محافظة المنيا ناظرا لمدرسة المنيا الثانوية وواجه تحديا مباشرا من فصل ثالثة خامس أدبى المعروف بفصل الزعامات ولم يتوان فى طرد الفصل بأكمله حتى تدخل مدير ادارة المنيا لديه

وكان وقتها الشاعر عزيز اباظة بعد أن تلقى عشرات البرقيات من أولياء الأمور .. وكم من مثل هـذه المواقف فى حيـاة الوزير الشهير .. !! .

●● عاش السيد محمد يوسف ٨٣ عاما منذ مولده عـام ١٨٩٧ في طنطا وحتى رحيله في ديسمبر عام ١٩٨٠ وما بين مولده ورحيله مارس العملية التعليمية علي مدى نصف قرن وما يزيد حيث حصـل علي ديلوم المعلمين من مدرسة المعلمين العليا عام ١٩١٧ حيث عمل مدرسا للرياضة فى نفس العام قبل أن يقضى ستة عشر عاما فى طنطا بين التدريس والنظارة انتقل بعدها ناظرا للمنيـا الثانوية عام ١٩٤٠ ، والمحلة الكبرى عام ١٩٤٢ حيث نقل مفتشا بالقاهرة فى نفس العـام قبل ان يعين مديرا للتعليم الابتدائى ، ثم مـديرا للتعـليم الثانوى عام ١٩٤٤ ومراقبا للبحوث الفنيـة عام ١٩٤٧ ثم مراقبا للمسـتخدمين في العام التالى لينتقل بعدها لمناطق الجيزة والمنوفية ثم القليوبية فى الفترة من عام ١٩٥٠ وعلى مدى أربع سنوات عندما عين وكيلا مساعدا للوزارة عام ١٩٥٤ ثم وكيلا دائما للوزارة فى منتصف الخمسينات قبل أن يتم اختياره وزيرا للتربية والتعليم في الفترة من منتصف أغسطس عام ١٩٦١ ، وحتى منتصف أكتوبر عام ١٩٦٨ ويحسب له مشاركته في انشاء نقابة المعلمين فى منتصف الخمسينات ، ودوره فى خدمة العمل العام من خلال النشاط السياسى ..

المامون أبو شوشة ..

أحد فرسان الاذاعة فى عصرها الذهبى



●● عاش المأمون أبو شوشة حياته فى سباق مع الزمـن وكأنه كان يشعر أن حياته لن تمتد طويلا الامر الذى جعله يسرف فى العطاء للحياة والناس بشكل فاق الحد ، ذلك النوع من العطاء الموهوب الذى يجمع ما بين عشق الحياة والوطن والذى ترجمـــه أبو شوشة بصدق وحماس أبان الهجمة الاستعمارية الشرسة التى تعرضت لها مصر عام ١٩٥٦ من خلال العدوان الثلاثى الشهير فى اعقاب تأميم قناة السويس وعلى الرغم من ان أبو شوشة لم يكن قد أمضى بعد بين جنبات الاذاعة سوى عامين أو ما يزيد قليلا الا أنه عاش معركة أمته خلف الميكرفون بكل طاقاته ومواهبه يسجـل

نبض الشعب العظيم لحظة بلحظة فى مواجهة اعداء ثورته ويعيش مع الناس آلامهم وآمالهم وتطلعاتهم نحو غد أفضل عبر عدة برامج عبرت بصدق عن اصرار الجماهير المصرية فى مواجهة العدوان ومن هذه البرامج « رسائل بورسعيد ـ ولسنا وحدنا ـ وقصة المعركة وسندباد » وكان طبيعيا أن يحقق المأمون أبو شوشة من النجاح والجماهيرية ما لم يحققه غيره من أبناء جيله الذين عملوا معه خلف الميكرفون ·

●● لم يكن المأمون أبو شوشة قد تجاوز الثانية عشرة من عمره بعد عندما انتزع اعجاب الملايين وهو يمثل دور ابن عم عثمان فى المسلسلات الاذاعية التى كان يقدمها « بابا صادق » من اذاعة القاهرة فى مطلع الأربعينات ابان تلك الفترة التى شهدت مولد العلاقة الحميمة بين أبو شوشة والميكرفون من خلال مشاركته فى برامج الأطفال يمثل ويغنى ويقلد الحيوانات تلك العلاقة التى ملكت عليه نفسه وروحه حتى أصبحت شغله الشاغل وحلمه الاكبر حتى واتته الفرصة عندما شارك مع بعض زملائه فى الجامعة الاذاعى يوسف عوف فى تقديم الحلقة الاولى من برنامج « ساعة لقلبك » مع فهمى عمر والجدير بالذكر أنه اعتمد كممثل بعد تقديم هذه الحلقة فقد تعددت مواهبه منذ صباه فكان شاعرا وأديبا وممثلا ومطربا أيضا حيث شارك بالغناء فى أوبريت « ياسمين » من اخراج مصطفى أبو حطب ويحسب للاذاعى اللامع مأمون أبو شوشة ذلك الكم الكبير من البرامج التى انفرد بتقديمها أو التى شارك فيها على الرغم من قصر الفترة التى عمل فيها وراء الميكرفون والتى لا تزيد عن ثمانى سنوات فى الفترة من نهاية عام ١٩٥٤ وحتى رحيله فى عام ١٩٦٣ بعد أن ترك بصماته على برامجه الشهيرة بداية من برنامج « كلمة فى خبر » ·· ونهاية ببرنامجه الشهير « صباح الخير » ·· وما بين كلمة فى خبر وصباح الخير قدم أبو شوشة العلم والحياة وتصبحوا

على خير وصواريخ كما شارك فى برامج الاسبوع فى ساعة وحديث المدينة وعلى الناصية وحول الاسرة البيضاء ومجلة الهواء وقراءات دينية وغيرها ·

● كان المأمون ابو شوشة يصر على أن يعيش حياته دفاعا عن كل قيمة جمالية وعاطفة صادقة وفكر مستنير ولم يأت اصراره هذا من فراغ فقد كان يتمتع برقة الطيف وتفكير الثائر وعقلية العالم وطيبة الزاهد حتى أصبح أحد نجوم المجتمع يجتمع حوله عدد كبير من المعجبين والمعجبات الى جانب الكم الهائل من جمهوره ومستمعيه ولم لا وقد نال استحسان الجميع وكان أول اذاعى يشيد به المجمع اللغوى فى خطاب رسمى جاء فيه : « من أسلوبك فى التقديم ·· ومن لغتك السليمة رأى أن يشكرك المجمع اللغوى على تقديرك للغة واللفظ العربى فى وقت يغرق فيه زملاؤك فى الاسراف العامى » ·· ولم تكن شهادة المجمع اللغوى أول شهادة تقدير يحصل عليها أبو شوشة فقد سبق أن حصل على كأس الخطابة فى الجامعة وميدالية الرسم الذهبية الأولى وجوائز الشعر والقصة والجدير بالذكر أن مولد المأمون أبو شوشة يرجع الى عام ١٩٢٨ وقد جمع بين بكالوريوس العلوم فى الحفريات القديمة وليسانس الآداب فى اللغة الانجليزية قبل أن يصبح أحد ابرز فرسان الاذاعة المصرية فى عصرها الذهبى ·

أمين يوسف غراب ..

الأديب الذى قهر الأمية



●● استطاع أمين غراب أن يقتحم دنيا الامية بشجاعة فائقة بالقدر الذى نجح به فى اقتحام دنيا الأدب والأدباء حتى شهد له عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين بالمقدرة والبراعة عندما قال عنه « ان أمين يوسف غراب لا يقل براعة ومقدرة فى ميدان القصة العربية الحديثة عن زميله الأديب الفرنسى جى دى موباسان » والطريف أن أمين غراب لم يكن يجيد كتابة اسمه حتى السابعة عشرة من عمره عندما ادرك أهمية التعليم وأوقف حياته كلها من أجل تحقيق ذلك الهدف عندما أقبل على التعليم فى وقت كان

اترابه قد حملوا شهادة الثقافة ، ولعل ظروفه الوظيفية في بداية حياته العملية كانت عاملا حيويا للغايه في نشأته الادبية فقد بدا حياته العملية موظفا في « ارشيف » بلدية دمنهور عندما اختلف مع رئيسه وثم نقله للعمل بمكتبة بلدية دمنهور وهناك كان على موعد مع موهبته فاذا به وقد أقبل على المكتبة في نهم شديد يطالع ويقرأ في مختلف العلوم الانسانية حتى اكتشف بذرة الفنان بداخله ولم يكتف بقراءة ألف ليلة وليلة ، والزناتي خليفة ، وأبو زيد الهلالى وغيرها من الكتب المحببة للنفس وقتئذ ، انما أقبل بشكل خاص على مؤلفات طه حسين ومترجمات « ناتول فرانس ، والفريد دى موسيه ، وجى دى موباسان » ٠٠ وكان طبيعيا أن تعرف موهبته طريقها الى النور ولذا حرص على متابعة مسابقات القصة القصيرة وكانت أول مسابقة يشارك فيها عام ١٩٤٠ هى مسابقة مجلة الصباح وحصل فيها أمين غراب على الجائزة الأولى عن قصة له بعنوان « بائعة اللبن » ٠

●● جاء أمين غراب الى القاهرة في نهاية الأربعينات يحلم بالشهرة والمجد بعد أن عرفت موهبته طريقها الى القراء ونجح بالفعل في شق طريقه على الساحة الأدبية وتوالت مجموعاته القصصية حتى تجاوزت العشرين الى جانب العديد من الروايات التى تناولتها السينما وفى مقدمتها رواية شكرى سرحان الشهيرة أمام تحية كاريوكا « شباب امرأة » ورواية الابواب المغلقة اضافة الى مسرحيته الوحيدة التى افتتح بها الموسم المسرحى لدار الأوبرا عام ١٩٥٢ باسم « ست البنات » ٠٠ ويحسب للأديب المصرى المتميز أمين يوسف غراب ترجمة بعض قصصه الى عدة لغات أجنبية منها الانجليزية والفرنسية والألمانية وسجل اسمه في دليل المشهورين بأمريكا باعتباره أحد الكتاب المشهورين في العالم العربى ٠

●● عاش محمد أمين يوسف غراب ٥٨ عاما منذ مولده

بمحافظة كفر الشيخ فى نهاية مارس عام ١٩١٢ وحتى رحيله فى ديسمبر من عام ١٩٧٠ ، وما بين مولده ورحيله أوقف أمين غراب حياته من أجل تجسيد بصمة واضحة فى عالم الأدب وقد تحقق له ما اراد عندما نالت مجموعته القصصية « اشياء لا تشـــترى » ٠٠ جائزة الدولة التشجيعية واعقبها تكريم الدولة له عندما وضعت على صدره وسام الفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٦٣ ٠٠ وكما قهـــر أمين غراب الأمية وحقق ذاته في عالم الأدب فقد استطاع أيضا أن يحقق النجاح فى حياته العملية خاصة بعد وصوله للقاهرة عندما بدا كاتبا بسيطا فى مطابع السكة الحديد عام ١٩٤٩ واستطاع فى خلال سبع سنوات أن ينتقل للعمل فى مكتب وزير الاقتصاد ثـم مديرا للعلاقات العامة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ولذا كان طبيعيا وهو الأديب الموهوب أن يحصل على عضوية لجنة القصة بالمجلس اضافة الى عضوية جمعية الادباء ونادى القلم الأولى ٠٠ والجدير بالذكر أن أمين يوسف غراب كان من أبرز كتاب جريدة « الجمهورية » ٠٠ وكان آخر أعماله على صفحاتها قصة بعنوان « الساعة تدق العاشرة » ٠٠

أنور المعداوى ..

الناقد الفذ الذى ظلمه النقاد



●● استطاع أنور المعداوى فى فترة قصيرة ما بين نهـاية الاربعينات ومطلع الخمسينات أن يصبح أحد أبرز النقاد العرب فى عالم الثقافة والأدب عندما نجح فى جذب الأدباء العرب اليه برؤيتـه القومية وعروبته الأصيلة وايمانه القوى بوحدة الثقافة العربية ، ولذا كان طبيعيا أن يصبح كاتب الرسالة الأول وأجهر أصواتهـا بالنقد أبان تلك الفترة التى خلت فيها الساحة الأدبية من النقاد المتفرغين أو كادت ، خاصة بعد أن اتجه طه حسين والعقاد الى الكتابة الدينية والسياسية وسافر سيد قطب ضمن بعثة دراسـية الى أمريكا ، ولعل بداية النهاية لهذا الناقد المصرى الكبير بدات مع

مطلع الخمسينات عندما ربط الحب بينه وبين الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان فى الوقت الذى بدات فيه أمراضه العضوية أيضـا ليجد الشاب الموهوب نفسه فى مفترق طرق ما بين الامه العضويه واخفاقاته الحيانية خاصة بعد ان اسدل الستار على قصة حبه مع فدوى طوقان ، الأمر الذى جعله فى حالة رفض تام للحياة ، تلك الحالة التى كشف عنها الدكتور لويس عوض على صفحات الأهرام فى منتصف نوفمبر عام ١٩٦٣ فى مقال خطير يفسر حالتـه باسم « رفض الحياة » ·· وقبل أن يفيق الضمير الأدبى من غيبوبته اختار المعداوى أن يترك زمن المحنة بأحباطاته ومعاناته وخرجت روحه الى بارئها فى ديسمبر من عام ١٩٦٥ وهو بعد فى منتصف العقد الرابع من عمره ·· !!

●● يعد انور المعداوى ظاهرة متميزة فى النقـد الأدبى المعاصر على الرغم من قلة انتاجه فى المكتبة العربية حيث لم يصدر سوى ثلاثة كتب فقط الأول وهو كتابه الاشهر باسم « نمـاذج فنية من الأدب والنقد » ·· وصدر فى مطلع الخمسينات،والثانى كتابه حول الشاعر على محمود طه ·· وصدر بمنتصف الستينات قبل وفاته بشهور قليلة ·· أما كتابه الثالث والأخـير باسم « كلمات فى الأدب » ·· والذى تضمن عدة دراسات ومقـالات أدبية كانت نتاج احرج سنوات عمره فقد صدر فى العام التالى لوفاته ·

والجدير بالذكر أن المعداوى هو صاحب نظـرية « الاداء النفسى » فى الأدب ·· تلك النظرية التى تجسد العـلاقة بين العمل الفنى والانسان المبدع بهدف التعبير عن الفن فى اطـار التفسير الوجدانى مع الالتزام بالتفسير العقلى وهو ما اتضـح فى كتابه « على محمود طه ·· الشاعر والانسان ·: هـذا الى

جانب كونه صاحب المعارك الأدبية التى حركت الحياة الثقافية عبر مجلة الرسالة وجعلت من المعداوى اعلى النقاد صوتا وتأثيرا فى الوقت الذى كان فيه لم يبلغ الثلاثين من عمره بعد ٠٠ !!

●● عاش أنور ابراهيم على المعداوى ٤٥ عاما ما بين مولده بمحافظة كفر الشيخ عام ١٩٢٠ ، ورحيله فى الاسبوع الأول من ديسمبر عام ١٩٦٥ ٠٠ وما بين مولده ورحيله حقق المعداوى من الشهرة واللمعان فى الفترة من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٥٢ ما لم يحققه نقاد كثيرون عاشوا أضعاف عمره ، وقد تلقى المعداوى دراسته الثانوية بالمدرسة الخديوية فى القاهرة قبل أن يلتحق بكلية الآداب فى جامعة القاهرة ويحصل على الليسانس فى منتصف الاربعينات لينتقل بعدها فى السلك الوظيفى ما بين التدريس فى المدارس الابتدائية والعمل بالمراقبة العامة للثقافة بوزارة « المعارف » أى التربية والتعليم الى جانب حرصه على شق الساحة الأدبية والثقافية من أوسع الأبواب منذ انضمامه الى جماعة الأمناء التى أسسها أمين الخولى وحتى انتقاله الى مجلة أستاذنا أحمد حسن الزيات ـ الرسالة ـ قبل أن يعمل فى العديد من المجلات الأخرى مثل الصياد ، والأدب والمجلة ، والحياة الثقافية فى مصر وسائر أنحاء الوطن ٠

أنور المفتى ..

وكيف أسدل الستار على حياته .. ؟



●● كان الدكتور المفتى أحد أبرز من أنجبتهم مصر فى عالم الطب ومع ذلك فقـــد اعترف صراحة أن معركة الطب الموت معركة خاسرة وأن الموت سوف يقهر الطب ما بقيت الحياة لأن انتصار الطب معناه ببساطة فى رأى الدكتور المفتى هـــو الغاء الحياة والحياة فى سيرها الطبيعى لا تهتم بالفرد ولكنهـا تهتم بالنوع .. كل ما يهم الحياة أن يستمر النوع .. !!

ولعل نظرته العميقة الساخرة تلك حول صراع الطب مـع

الموت كانت بمثابة رؤية مستقبلية لخاتمة حياته عندما فاجاته ازمة قلبيه أثناء نومه وعندما اكتشفت زوجته أنه يحتضر سارعت بابلاغ أصدقائه ومعارفه وتلاميذه من الاطباء ومع ذلك لم ينجح أحد في انقاذه وخرجت روحه الى بارئها وفي لحظة سقط الطبيب المصرى العالمي وأصبح في رحاب الله دون ضجة ودون أن يكلف أحد من أصدقائه وتلاميذه أية مشقة وهكذا الحياة فقد أوقف الرجل حياته الحافلة على انقاذ حياة الآلاف دون ان ينقذ طبيب واحد حياته .. !!

● ● ارتبط أسم الدكتور أنور المفتى بالعديد من الابحاث التى أكسبته شهرة عالمية ويأتي في مقدمتها بحثه عن ديناميكية الدهنيات في الجسم فقد كان من المعتقد أن السكريات هي الوقود الرئيسى في الجسم ، وجاءت النظريات الحديثة لتؤكد عكس ذلك ، فقد ثبت أن الدهنيات هى المصدر الرئيسى للطاقه في الجسم وان حركة الدهنيات في الدم أسرع عشرين مرة من حركة السكريات .

ويحسب للدكتور المفتى نجاحه في علاج حوالى أربعين حالة من حالات الصداع النصفى باستعمال نفس الدواء المستعمل فى علاج السل ، كما كان اول من نبه الى استعمال الجلسرين في علاج حالات الغيبوبة السكرية دون الحاجة الى حقن المريض بالانسولين وذلك في الحالات البسيطة أما في الحالات المتقدمة فيمكن استعمال الجلسرين مع كمية محدودة من الأنسولين ، كما نجح في استخدام وصفة شعبية استخدمت بنجاح في علاج العقم عند النساء عن طريق وضع طلع النخيل في شكل لبوس بعد أن قام بفحص طلع النخيل وتحليله كيمائيا مع الدكتور شفيق الريدي حيث أثبت التحليل وجود هرمونات لها تاثيرها على السيدات في طلع النخيل

وهى الحالة الوحيدة التى تأكد فيها تأثير الهرمونات النبــاتية على الانسان ٠

●● عاش الدكتور أنور المفتي ـ ٥١ ـ عاما منذ مولده بالقاهرة فى مارس عام ١٩١٣ وحتى رحيله فى يناير عام ١٩٦٤ ، وما بين مولده ورحيله أشتهر الدكتور المفتى بعبقريته فى عالم الطب حتى شهدت له جميع المحافل الطبية فى العالم ودعته كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وانجلترا وألمانيا والهند وغيرها من الدول الشرقية والعربية للاستفادة من علمه وخبرته ولذا حظيت أبحاثه باهتمام كبير فى كثير من المجلات العلميــة العالمية ، والجدير بالذكر أنه حصل على بكالوريوس الطب مـن كلية طب القصر العينى عام ١٩٣٦ وعمل طبيب امتياز بقسـم الأمراض الباطنية ثم معيدا بقسم الكيمياء الحيوية قبل أن يدرس بكلية « هاوسميت » للدراســات العليــا فى لندن ثم بجامعــة كولومبيا فى نيويورك حتى حصل عـلى درجــة الدكتــوراه فى الأمراض الباطنية عــام ١٩٤٠ ليواصــل رحلته فى عـالم الطب مدرسا وأستاذا للأمراض الباطنية حتى أصبح صاحب مدرســة باسمه خاصة فى الميتابوليزم أو التمثيل الغذائى ، وكم حرص الدكتور المفتى على الاهتمام بالقرية المصرية وكانت له بصمـات واضحة فى قرية سحالى بمحافظة البحيرة ، وكانت القرية أيضا حريصة على تكريمه بعد رحيله حيث سـميت باسمه وأصـبحت قرية الدكتور أنور المفتى ٠٠

بدر الدين أبو غازى ..

منارة ثقافية مصرية



●● استطاع بدر الدين أبو غازى أن يتربع على قمة نقاد ومؤرخى الفن التشكيلى فى مصر والعالم العربى عن جدارة واستحقاق بعد أن ترك بصماته واضحة على ساحة الحركة الثقافية والفنية المعاصرة من خلال تأريخه لحركة الفن فى مصر عندما حمل على عاتقه نشر رسالة أعظم نحاتى مصر الحديثة المثال محمود مختار ولعل قرابته بالفنان العظيم بصفته ابن شقيقته قد مهدت له الطريق للنهوض بتبعات تلك المهمة الجليلة على صعيد الثقافة والفن الا أنه كان أحد أبرز حراس الثقافة الذين أعادوا الريشة وازميل النحت

الى يد الفنان المصرى والعربى بعد ان سقطت آلاف السنين من يده. واذا به يبث الحيـــاه فى تراث الاموات بشـــكل جعل معه الموت حدثا عرضيا على طريق مجد الانسان وابداعاته مؤكدا على ان التاريخ يسجل مواقف الرجال ، ويشهد على ابداعات الفنان ، خاصه عندما ترتبط الانجازات الفنيه بتاريخ الامة وانتصاراتها ، ولعل تمثـال « نهضة مصر » الذى شيده محمود مختار يجسـد تلك الحقيقـة باعتباره أول تمثال مصرى ٠

●● عاش بدر الدين أبو غازى ٦٣ عاما قبل أن يرحـل فى سبتمبر عام ١٩٨٣ ، ويرجع مولده إلى عـام ١٩٢٠ حيث تلقى علومه الأولى والثانوية بالقاهرة قبل ان يحصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٤١ ليعين بمصلحة الضرائب ويستمر بها حتى منتصف الخمسينات ، قبل اختياره مديرا عاما للتشريع بوزارة الخزانة ثم وكيلا للوزارة فى منتصف الستينات قبل أن يعـين عضوا فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ليمثل وزارة الثقافة فى بينالى باريس فى نهاية الستينات ، وفى اعقاب رحيل عبد الناصر تم اختيار أبو غازى وزيرا للثقافة فى أول وزارة يتم تشكيلها ولم يستمر أبو غازى وزيرا للثقـــافة طويلا فلم يكن منصـب الوزير بالنسبة له سوى أمر عارض فى تاريخه الحافل تفرغ بعده للخدمة العامة وكان فى سنواته الأخيرة يمضى كل وقته ويستثمر كل ثقافته لانقاذ مدينة القاهرة من كل ما يشوه جمالها مدافعا عن كل لمسـة جمال فيها ٠

●● حمل بدر الدين أبو غازى العـــديد من الاوســـمة وشهادات التقدير على صدره تقديرا لدوره البارز فى خدمة الثقافة والفن التشكيلى أبرزها وسام الجمهورية من الطبقة الأولى فى عـام ١٩٧٨ ، ويحسب له ما تركه من بحوث ودراسات مالية واقتصادية

الى جانب مؤلفاته الشهيرة التى تناولت رواد الفن التشكيلى ومنهـا « محمود مختار ، وجيل من الرواد ، وعبد القادر رزق ، ومحمـود سعيد ، ويوسف كامل ، ورمسيس يونان ، وراغب عيــاد » الى جانب كتابه الثانى عن مختار ونهضة مصر بالاشتراك مع جبرائيل بقطر وكتابيه بعنوان الفن فى عالمنا ، والتنظيم الثقافى ، والجدير بالذكر أنه جمع بين عضوية العديد من المحـافل والهيئات المرموقة مثل عضوية مجمع اللغة العربية ، وعضوية المجلس الأعلى للثقافة ، وعضوية الجمعية التاريخية ، ورئاسة جمعية محبى الفنون الجميلة ، ومقرر لجنة جوائز الدولة للفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للفنون والآداب ، وكان آخر عمل يتولاه هو منصب مستشار تحرير مجلة ابداع الأدبية قبل أن يأتى عليه المرض الخبيث خـارج حـــدود الوطن .. ؟!

جلال دسوقى ..

بطل معركة البرلس فى حرب السويس



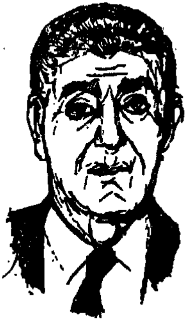
لم يكن جلال دسوقى مجرد ضـــابط مصرى ينفـذ الأوامر العســكرية الصادرة اليه ، انما كان من داخله شابا مصريا يؤمن بحق بلاده فى الحرية والاستقلال ، يمتاز بصلابته وثقته فى نفسه واعتداده الشديدة بكرامته ، من تلك النوعية من أبناء مصر الاحرار الذين قدر لهم أن يتخطوا زمن المحنة ، وأن يسجل اسمهم بحروف من نور على جبين الأمة المصرية العريقة على مدى تاريخهـا الحافل بالبطولات والمواقف المشرفة ، ولعل الضابط الشاب كان تواقاً الى

مثل هذه اللحظات التاريخية التى اغرق خلالها الطراد العسكرى الفرنسى فى مياه البحر أمام البرلس ، فتلك أمنيته الكامنة بين ضلوعه منذ صباه ، خاصة وأن هموم بلاده قبل ثورة يوليو كانت هى شغله الشاغل ، فلا حديث الا عن مصر ، والحكم الفاسد والذلة التى تخيم على الناس وأيضا المنتظر الذى تحقق فيه آمال الشعب فى الثورة على الملكية والفساد ، ولذا اطلق عليه مدرس اللغة العربية فى المدرسة الثانوية لقب « مصطفى كامل » بعد ان لمس فيه علامات الوطنية المبكرة من خلال احاديثه وكتاباته والطريف ان البطل المصرى لم يستمر بكلية البوليس سوى عام واحد ، ففى العام التالى لالتحاقه بها بعد انتهاء دراسة الثانوية ، فتحت الكلية البحرية أبوابها لاستقبال دفعة جديدة من الضباط ولأن جلال دسوقى كان تواقا للبطولة والاستشهاد ، فقد تراجع عن مواصلة دراسته بكلية البوليس لينضم الى الكلية البحرية ، ومضى فى دراسته بتفوق ليشق طريقه بعدها فى السلاح البحرى حتى عين لزوارق الطوربيد ، ومع ذلك كان شغوفا بكل جديد فى تسليح البحرية المصرية ، وعندما زودت القوات البحرية المصرية بغواصات جديدة بهر بالسلاح الجديد وكان يتحدث بصوت عال عن رغبته لتولى قيادة احدى هذه الغواصات لكن نداء الواجب لم يمهله لتحقيق مثل هذه الرغبة فقد كانت مصر وقتئذ تعيش فترة تاريخية عظيمة من عمر ثورتها المجيدة فى يوليو ١٩٥٢ ، تلك الفترة التى اعلن خلالها استقلالية القرار المصرى لأول مرة منذ حكم أسرة محمد على فى عام ١٨٠٥ .. ويالها من فترة حافلة بالاحداث الجسام بداية من قرار الزعيم الخالد جمال عبد الناصر بتاميم شركة قناة السويس ، ومرورا بالعدوان الثلاثى الغاشم على مصر بزعامة انجلترا وفرنسا ومشاركة اسرائيل .. فى تلك الأيام المجيدة تقدم آلاف من شباب مصر الأحرار للتصدى للعدوان ، والدفاع عن المسيرة المصرية الثورية ، وكان الضابط

البحرى جلال دسوقى أحد هؤلاء الشباب الشجعان الذين قدموا حياتهم فداء لوطنهم ، عندما قاد عملية اغراق الطراد العسكرى الفرنسي في مياه البحر أمام البرلس فى نوفمبر من عام ١٩٥٦ ، والطريف أن وكالات الأنباء العالمية التى حملت قصة الضابط المصرى الذى أغرق الطراد الفرنسى فى البرلس لم تذكر اسمه ، لكن الذين يعرفون جلال دسوقى وحماسه الوطنى وشجاعته واقدامه كانوا يدركون أن بطل معركة البرلس هو البطل جلال دسوقى ، وهذا ما أكده المقربون منه بعد استشهاده ، خاصة هؤلاء الأصدقاء الذين كانوا يصدرون جريدة الجمهورية ــ من بيروت ابان العدوان الثلاثى .

جلال قريطم ..

رياضى من الألف لليــاء



●● وهب جـلال قريطم حياته للرياضة والرياضيين ، فكان لاعبـــا ممتـــازا وحكمـــا قـــديرا ، واداريا لامعـــا تدرج فى المناصـــب الادارية الرياضـــية حتى أصـــبح وكيـــلا لوزارة الشـــباب ، ومن خلال منصـــبه قدم أكثر من مشروع عاد على اللعبـــة الشـــعبية الأولى بفـــوائد عظيمة ، ويحســب للكابتن جلال قريطم أنه صـــاحب مشروع مراكز التـــدريب ، وأيضـــا أحد أصحاب فكرة ايفاد مدربينا الى الخارج عبر بعثات رياضية للالمام بأحدث أساليب الكرة الحـديثة فى العالم ، وجلال قريطـم يعد نموذجا مثاليا لعاشق الرياضـــة ، فلم يقتصر على ممارســة

اللعبة ، والتحكيم فيها والعمل بادارتها فقط ، أنما عمل بالنقد الرياضي والتعليق الصحفي في الصحافة الرياضية والاذاعة ، كما تولى سنكرتارية الاتحاد الرياضي للمدفعية مع اتحاد الجيش قبل أن ينتقل الى وزارة التربية والتعليم مشرفا على التربيه العسكرية ، ثم مديرا لرعاية الشباب ، وبعدها اختير رئيسا للجنة الفنية في اتحاد كرة القدم ، حيث تبنى مشروع استخدام المدربين الأجانب كخطوة أولى لرفع مستوى كرة القوم في مصر ، الى جانب رفع مستوى المدرب العربي على السواء ، وكم نجح قريطم في كل هذه المناصب كرائد من رواد التربية ومثالا للاخلاص والكفاءة والاخلاق . لم يستأثر بالرأى ، بل كان يعقد المؤتمرات للخبراء لتبادل المشورة صديقا للجميع ، نزيه القصد ، لم يسيء الى احد في حياته ، مخططا بارعا ومنفذا من الطراز الممتاز .. وعن رحلته على البساط الاخضر ، فقد بدأ حياته الكروية لاعبا بنادى الترام السكندرى ، قبل أن ينتقل الى الزمالك عـام ١٩٣٧ ، في نفس العام الذى شهد تخرجه من الكلية الحربية ، وفي نادى الزمالك

لمع كلاعب موهوب عندما واتته الفرصة في مباراة الزمالك امـام منتخب الجيش الانجليزى ، والذى كان يتكون من محترفى لاعبى اندية انجلترا وأسكتلندا المجندين ، ولكم كانت هذه المباراة التى اقيمت في مطلع أكتوبر عام ١٩٤١ نقطة تحول في حياته الكروية، وكسبا جديدا لنادى الزمالك ، فقد استطاع نجمهم الصاعد وقتئذ أن يلمع في عدة مراكز بداية بمركز قلب الدفاع ونهاية بمركز قلب الهجوم بلغة الكرويين ، ويحسب لجلال قريطم أنه كان أحد نجومنا في أولمبياد لندن عام ١٩٤٨ قبل أن يعتزل الكرة في أوج مجده ، ليدخل في سلك التحكيم حيث تدرج الى درجة الدولية ، وكان من أفضل حكامنا النابهين .. ذوى الشخصية القوية التى حازت احترام وتقدير الجميع داخل الملعب وخارجه، والطريف أنه تقاعد عن التحكيم

مبكرا بسبب تعليق عابر سمعه من زملائه في نادى الزمالك حول مباراة ادارها بين النادى الاهلى ونادى المنصورة ، ولم يستحسن التعليق ، فترك الميدان لفرط اعتزازه بكرامته ونزاهته ، وأما عن حياته فقد استغرقت أقل من نصف قرن حيث ولد عام ١٩١٨ ، ورحل عنا فى أكتوبر من عام ١٩٦٦ بعد عودته مباشرة من رحلة علاجية الى لندن ..

جليل البنداري ..

الصديق اللدود للموسيقار فريد الأطرش



●● لم يكن جليل البنداري يهوى الصحافة بقدر هوايته لمشاكسته الفنانين وملاحقتهم بالنقـــد اللاذع ، واطـلاق التعبيرات والمسميات والتشبيهات المختلفة بالسلب والايجاب عليهم ، الأمـر الذى أدى به الى الوقوف فى ساحات المحاكم عشرات المرات متهما فى قضايا قذف وتجريح ضد اسماء لامعة فى ساحة الفن والطريف أن أغلب خصومات جليـل البنـدارى قد انتهت بصداقات وطيـدة مع كبار النجوم ، ولعل ميله الى كتابة الزجل قد ساهم الى حد بعيد فى ملامح أسلوبه اللاذع الى حد اشتهر معه بأنه صاحب أطـول

لسان بين النقاد الفنيين وياله من لسان يقطر شهدا فقد نجح جليل البنداري الى أبعد مدى فى بث الابتسامة فى كل مكان نحطو فيه قدماه كما ملأ حياة الناس بالضحك والامل عبر سطوره فى دار أخبار اليوم بعدديها اليومى والاسبوعى وفى أشهر المجلات التى تصدر عنها « آخر ساعة » ويحسب لجليل البنداري ابداعاته القلمية التى حققت انتشارا واسعا على الشاشة الفضية وفى المسرح ، فلم يكن البنداري صحفيا فقط ·· يجرى وزاء الخبر ويكتب النقد والتحليل ، ولعل روايته التى كتبها للسيما وانتجها باسم « الآنسة حنفى » وقام ببطولتها الراحل اسماعيل يس كانت وراء شهرته فى عالم الفن وحققت لـه ايرادات خيالية نقلته من حال الى حال مما حدا به الى انتاج فيلم أخر صادرته الرقابة قبل ثورة يوليو مما ترتب عليه ديون طائلة أمضى بقية عمره فى سدادها ومع ذلك لم يتوقف عن الكتابة حيث قدم للمسرح الاستعراضي والمسرح التاريخى عدة أعمال بارزة منها مسرحية شفيقة القبطية التى قدمتها السينما فيما بعد أيضا والتى تلاها بأوبريت « وداد الغازية » التى كشف من خلالها ولأول مرة النقاب عن حياة اللهو والمجون التى يعيشها الأمراء الذين يمتصون دم الشعب ، وأما فى مجال الأغنية والأزجال فقد اتسمت كلماته وعباراته بنبض الحياة من خلال فكره وفلسفته الى جانب قدرته على الوقوف على الأدوار المناسبة للفنانين من خلال كتابته للرواية ، ويذكر فى هذا الشأن أن المخرج حسين فوزى قد طلب منه ذات مرة كتابة دور للراحل رشدى أباظة يظهر امكانياته الفنية بعد أن بدأ نجمه فى الأفول فى فترة من فترات حياته الفنية واستجاب بندارى وكتب روايته « تمر حنة » التى قام اباظة ببطولتها امام المطربة القديرة الراحلة فايزة أحمد وحققت الرواية نجاحا كبيرا واستعاد بها رشدى اباظة تألقه ولمعانه ، واضافة الى تشبيهاته

وعباراته التي كانت وراء خصوماته الفنية خاصة مع الموسيقار فريد الاطرش فقد اطلق مسميات جميلة على الجانب الاخر ابرزها وصفه للقاء الأول بين أم كلثوم وعبد الوهاب في أغنية « انت عمرى » باسم لقاء السحاب ، ويرجع مولد جليل البندارى الى عام ١٩١٧ وقد بدأ حياته موظفا فى مصلحة التليفونات وعرف فى الوسط الفنى عندما بدأ يكتب أزجاله فى الأربعينات قبل أن يتعرف على الأستاذ أحمد بدرخان ويكتب أغانى للأفلام والتى بلغ عددها ٢٥ أغنية غنت منها شادية عددا كبيرا مثل « سوق على مهلك ويا دبلة الخطوبة » كما غنت ليلى مراد « منايا فى قربك » فى فيلم الماضى المجهول ، وغنى له محمد عبد المطلب « وأنا مالى » فى فيلم باسم الجيل الجديد ، غير أن قدراته القلمية قد اتضحت بجلاء فى أوبريت وداد الغازية والذى كتب البندارى من خلاله الموال ، والأغنية الفلكلورية ، والقصيدة الدينية .. والأغانى الجماعية ، والجدير بالذكر أن البندارى له خمسة كتب أحدثت نوعا من الضجة فى الوسط الصحفى كتبها ابان الفترة التى عمل بها فى أخبار اليوم على مدى ١٥ عاما على رأس الأقسام الفنية فيها ، قبل أن يرحل عنا فى ديسمبر عام ١٩٦٨ ..

جمال أبو رية ..

راية خفاقة على طريق أدب الطفل



●● هو أحد المشاعل الفكرية القليلة على طريق أدب الطفل فى مصر والعالم العربى ، ذلك النوع من الأدب الذى استحوذ على اهتمام الدول المتقدمة بهدف خلق أجيال جديدة قادرة على النهوض بمتطلبات التطور الحضارى الذى تشهده المعمورة ، ولعل نجاح جمال أبو رية فى مجال الكتابة للطفل ، والتعبير عن عالمه الخاص أمر يرتبط بقدرته على استرجاع طفولته ومعايشتها أكثر من ارتباطه بقدرته على تسجيلها بقلمه ، خاصة وأنه كان يتمتع بموهبة التقليد فاذا بتقليده لاساتذته وغيرهم من رواد الفكر أبان دراسته بالجامعة يتحول تدريجيا الى تقليد محكم

وشديد الاتقان لعالم الطفل بكل طرائفه ونوادره وخباياه ٠

ويدرك أبو ريه جيدا امتيازه فى هذا المجال ليشرع فورا فى المساهمة للارتقاء به خاصة وأن ساحة الرواد فى أدب الأطفال قد خلت برحيل كامل كيلانى الذى كتب اول قصة مصرية مؤلفة للأطفال عام ١٩٢٧ ، وشأنه شأن رائد أدب الطفل لم يرتبط اسم جمال أبو رية بمجلة متخصصة للأطفال ، ذلك النوع من مجلات الطفل الذى ظهر لأول مرة فى مصر عام ١٨٧٠ عندما اصدر رفاعه الطهطاوى مجلة « روضة المدارس » وبعدها بحوالى ربع قرن أصدر مصطفى كامل مجلة « المدرسة » قبل أن تصدر دار اللطائف المصورة مجلة « الاولاد » عام ١٩٢٣ والتى كانت فاتحة لعشرات المجلات التى صدرت للطفل فيما بعد واشهرها مجلات بابا شارو عام ١٩٤٨ ، وعلى بابا عام ١٩٥١ ، وسندباد عام ١٩٥٢ ثم مجلة سمير فى عام ١٩٥٦ ، ومجلة ميكى عام ١٩٦١ وتصدران عن دار الهلال الصحفية حتى اليوم ٠٠ !!

● ● استطاع جمال أبو رية بقدرته الفائقة على التبسيط أن ينجح فى مخاطبة الطفل ، وان يقنعه برفق ويرسب الحكمة والمبادىء السامية فى نفسه دون اكراه من خلال عشرات الاعمال المكتوبة الى جانب الاعمال الاذاعية والتليفزيونية خاصة مسلسل « كان ياما كان » والذى اذيع فى مطلع الثمانينات فى ثلاثين حلقة تضمنت ٣٠ قصة عربية ولاقى نجاحا هائلا رشحه لجائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال والتى حصل عليها عام ١٩٨٢! الى جانب حصوله على وسام الفنون من الطبقة الأولى ، ومن اشهر برامجه التليفزيونية أيضا برنامج صواريخ ، وبرنامج ميم ٧ الى جانب مسرحيتين تليفزيونيتين باسم الساعة ، والكنز ، هذا بخلاف برامجه ومسلسلاته الاذاعية التى يأتى فى مقدمتها تمثيليتى

أبو الحسن ، ودنيا . غير ان برامجه الاذاعية وفى مقدمتها البرنامج الشهير « عودة الأبطال » الذى كان يذاع بالبرنامج العام ويتناول حياة وأعمال الرواد والابطال والعلماء ، الى جانب برنامج « عـالم الطفولة » الذى أذيع على مدى سنتين باذاعة صوت العرب كانت برامج أكثر جماهيرية من أعماله الأخرى .

● ● عاش جمال محمود ابو رية ٥٧ عاما ما بين خروجه للحياة بالمنصورة عام ١٩٢٧ واسدال الستار على حيـــاته فى أغسطس من عام ١٩٨٥ ، والجدير بالذكر أن جمال أبو رية يحمل ليسانس الآداب فى اللغة العربية من جامعة القاهرة دفعة ١٩٥١ قبل ان يتجه للكتابة في أدب الأطفال حيث وضع ٣٦ بحثا حول ثقافة الطفل الى جانب مؤلفاته العديدة فى هذا المجال ومنها كتبه « العودة الى الغابة ، والسفن والطائرات وهو ضمن دائرة معارف الطفل » .. الى جانب كتابه الأخير باسم « الاذكياء » عن أبى الجوزى والذى أعده قبل أن يصـــاب بجلطة فى شريانه التـاجى أودت بحياته ..

جمال العطيفى ..

حرية الصحافة هى الأصل



●● كان شغله الشاغل أن يجعل القانون يتسع للحرية ولا يقيدها ، ولذا كان العطيفى يطالب دائما فى مقالاته الصحفية بالضمانات القضائية ضد الاعتقال واخضاع المعتقـلات لتفتيش النيابة العامة الى جانب اعادة سلطة المحاكمة للقضـاء العـادى ويحسب له أنه حاول ابان فترة توليه وزارة الثقافة والاعلام عـام ٧٦ أن يحقق دعوته بتطبيق الشريعة الاسـلامية ليس بالدعـوة فحسب ، بل بتسخير الاعلام قدر المستطاع فى هذا المضمار ، فقد كان العطيفى يدرك جيدا أن دور أو واجب أجهـزة الاعلام لا ينحصر فى مجرد اثارة القضايا فقط وانما ينبغى أن تكون أجهزة الاعلام ضوءا هاديا على القضية المثارة الأمر الذى بدا واضحا من خـلال

البرامج الدينية ابان تلك الفترة خاصــة برنامج « شريعة الله » ولم لا وقد كان جمــال العطيفى يمثــل أكثر من قمة عالية على مدى مسيرته الحافلة فى دنيا القانون والسياسة يؤمن بمبــدأ « التوفيقية » على مذهب الأشــعرية بهــدف التوفيق بين الآراء المتعارضة بين جنوح السلطة وآمال الشعب باعتبار أن السياسة هى فن الممكن لا فن المستحيل ‥ !!

●● كان جمال العطيفى جريئا وهو فى مقاعد الحكم أكثر من جرأته وهو فى مقاعد المتفرجين وكانت لديه القدرة ان يحلم لبلده قبل أن يحلم لنفسه فى شتى مجالات عطائه مشرعا وأستاذا فى القــانون وكاتبا صــحفيا سياسيا واجتماعيا وفارسا مــن فرسان البرلمان ، وعلى ذكر القانون فقد كان العطيفى حرفيــا فى وضع مشروعات القوانين وصياغة موادها وكان مقــررا للجنــة التحضيرية لدستور ١٩٧١ قبل أن يتولى اللجنــة التشريعية فى مجلس الشعب ويصــبح أحد ابرز البرلمانيين المصريين فى كل المؤتمرات البرلمانية الدولية حتى حاز ثقة ممثــلى برلمانات العالم ونال تأييدهم فى كل القرارات الاقتصادية التى شارك فى وضعها بهدف خدمة القضية العربية ، ولعله أيضا احد أفضل من تولوا منصب وكيل مجلس الشعب اكثر من دورة والجدير بالذكر أن العطيفى قد اعتقل لعدة أيام فى أبريل من عام ١٩٦٩ على أثر كتابة مقال اتسم بالجرأة ومع ذلك كان يرفض رفضا باتا أن يهــاجم جمال عبد الناصر بعــد رحيله وأصدر كتاب يشيد فيه بزعــامة عبد الناصر بعنوان « أيام خالدة فى حياة عبد الناصر » الى جانب مؤلفاته الأخرى مثل « من منصة الاتهام » و « القانون الدولى العام » و « مجموعة القانون المدنى » اضافة الى كتابه الشــهير « حرية الصحافة » الذى حصل به على جائزة الدولة التشجيعية ‥ !

● ● عاش جمال الدين أحمد سلامة العطيفي ـ ٥٨ عاما ـ منذ خروجه فى أبو تيج بمحافظة أسيوط عام ١٩٢٥ وحتى رحيله فى يناير من عام ١٩٨٣ · وما بين مولده ورحيله كان طوال حياته لا يريد قطع الجسور بالمؤسسة الحاكمة ولا بالحركة الوطنية منذ بدأ حياته العملية فى منتصف الاربعينات بعد حصوله على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة وحتى تولى منصب نقيب المحامين المؤقت فى اعقاب حل مجلس النقابة بمطلع الثمانينات والجدير بالذكر أن العطيفى كان يعمل بالنيابة والصحافة منذ عام ١٩٥ وحتى اختياره مستشارا قانونيا لصحيفة الاهرام عام ١٩٥٣ قبل حصوله على الدكتوراه بأكثر من عشر سنوات حيث حصل عليها مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٦٤ عن بحثه « الحماية الجنائية من تأثير النشر » ويحسب له أن فترة توليه وزارة الثقافة والاعلام تميزت بنهضة وانفتاح فكرى للرأى والرأى الآخر ولذا كان طبيعيا أن يمنح وسام الجمهورية من الدرجة الأولى فى أعقاب رحيله ·

جواد حسنى ..
وسام على صدر مصر



●● عندما استيقظت المنطقة العربية على الثورة الرائدة فى مصر فجر الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢ كان الشهيد المصرى جواد حسنى فى السابعة عشرة من عمره . شابا مصريا فى مقتبل العمر يتعايش مع احداث وطنه بكل آماله وطموحاته الشابة ، لذا كان طبيعيا أن يسارع بالانضمام الى سرية الفدائيين عقب التحاقه بحقوق القاهرة عام ١٩٥٣ وما بين التحاقه بالسرية الطلابية الفدائية ووقوع العدوان الثلاثى الغاشم على مصر أو ما يعرف « بحرب السويس » عام ١٩٥٦ استشعر الشاب المصرى البض تطور الأحداث فى المنطقة ومدى الخطورة التى تتعرض لها أرض الكنانة فى أعقاب الاجراءات الثورية التى وضعت مصر

وجها لوجه مع القوى الاستعمارية الكبرى فى العالم . الأمر الذى دفعه الى اصدار مجلة باسم « الكرامة » بين جدران الجامعة يحذر فيها من الاطماع الاستعمارية فى بلاده ويندد بالتحالف الصهيونى مع القوى الاستعمارية ضد امالى بلاده فى حياة حرة كريمة ولذا كان شعار مجلته :

أنا ان عشت لست اعدم قوتا

واذا مت لســـت أعـدم قبرا

●● كان للانذار الفرنسى ـ البريطانى الى مصر فى نهاية أكتوبر عام ١٩٥٦ أثرا مباشرا فى تعبئة قوى الشـــعب المصرى للتصدى للعدوان والدفاع عن مقدراتها ، وسارع الشباب المصرى بمختلف فئاته للتطوع فى الكتائب الفدائية التى توجهت لسيناء حيث كان جواد حسنى ضمن كتيبة الجامعة التى تصدت للصهاينة فى ســـيناء حتى تم الانســحاب وعاد الى القنطرة شرق ، وفى وفى منتصف نوفمبر خرج مع سريته من القنطرة شرق وظــل يتوغل الى الشمال الغربى حتى وصل الى الكيلو ٣٧ الى الجنــوب الشرقى عن بورفؤاد واشتبك مع طابور فرنسى كان فى طريقــه للقنطرة شرق ، واستطاع بمفرده أن يحدث الارتباك فى صفوف الفرنسيين ويكبدهم خسائر فادحة قبل أن يتمــكنوا من اسره ونقله الى معسكر الأسرى ببور فؤاد وظلوا يستجوبونه عبر سلسلة من الوسائل اللاانسانية فى التعذيب لاجباره على الاعتراف باسرار كتيبته .. لكن البطل ظل بين أيديهم كالجبل لا يهتز .. نزعوا رموش عينيه فلم يتاوه .. أطفأوا السجائر فى صدره وبطنه فلم يتحرك .. استعانوا بخبراء التعذيب فلم يتكلم حتى ضاقوا بــه وافرغوا تسع رصاصات فى جسده النحيل واســتشهد الشاب

المصرى البطل قبل ان يلقوا بجثته الى الماء لتحملها الامــواج الى الشاطىء وتتلقاها السلطات المصرية !!

●● عاش جواد على زين العابدين حسنى ٢١ عاما ما بين مولده فى حى جاردن سيتى بالقاهرة عام ١٩٣٥ ورحيله ابان حرب السويس ٠٠ وينتمى الشاب المصرى البطل الى عائلة وطنية عريقة حيث كان جده الأكبر ــ على بك شعبان ــ من رجال الثورة العرابية وكان جده ــ محمد بك حسنى ــ من رجال الحزب الوطنى القديم كما شارك والده ــ على زين العابدين حسنى ــ فى ثورة ١٩١٩ واعتقــله الانجليز عام ١٩٢٠ . كما كان والده السـفير بوزارة الخارجية احد الموقعين على اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤ ، والجـدير بالذكر أن جــواد حسنى قد تلقى علومه الابتدائية بمدرسـة الناصرية قبل أن يلتحق بالمدرسة الابراهيمية عام ١٩٤٧ ويحصل منها على الثقافة ثم التوجيهية فى منتصف عام ١٩٥٢ حيث التحق بعدها بجامعة القاهرة وكان على رأس المتطوعين فى الجامعة وأنشأ بالكلية جمعية باسم « جمعية مناهضة الاستعمار » قبل أن يستشهد فى ساحة القتال ٠٠

جيهان رطل ..
بصمة واضحة على خريطة الفن الأوبرالى



●● هى رائدة من أبرز رواد الفن الاوبرالى فى مصر ، تتلمذ على يديها كل مغن ومغنيـــات الأوبرا الذين يكونون فرقة الأوبرا المصرية .. ويحسب للفنانة جيهان رطل أو مدام رطل كما كانوا يطلقون عليها أنها أوقفت حياتها على خدمة الثقافة الموسيقية على مدى أربعين عاما استطاعت خلالها أن تتبنى النظريات الفنيــة التى استفاد منها العشرات من نجوم الغناء الأوبرالى الذين آخــذوا على عاتقهم تقديم الاوبرات العالمية على مسارحنا والمسارح العالمية، والطريف أن مدام رطل اصـــطدمت ببعض كبـــار ملحنينا فى الستينات عندما فكر بعض المشرفين على أجهزتنا الفنيــة فى تعليم كبار الموسيقيين أسس وقواعد الموسيقى العالمية والحاقهم للدراسة

بالكونسرفتوار ، وبالفعل تم الحاق بعض كبار نجوم الموسيقى والتلحين بالكونسرفتوار على الرغم من أنهم لم يسبق لهم الدراسة بالمعاهد العليا الموسيقية ولهذا السبب رئى وقتئذ اعفاؤهم من الاختبارات الموسيقية ، واذا بمشاهير الموسيقيين أمام علم له قواعد وأصول وكان معظمهم أصحاب موهبة أكثر من كونهم أصحاب مؤهلات وعلى الرغم من مكانتهم المرموقة واجهتهم مدام رطل بالقواعد العلمية الأمر الذى جعلهم ينسحبون واحدا تلو الآخر على أساس أن الموهبة وحدها تكفى .

●● والجدير بالذكر أن جيهان رطل كانت صاحبة صوت عذب ، وكم كانت تتمنى أن تمارس الغناء غير أن التقاليد وقتئذ حالت دون تحقيق أمنيتها ، ولذا فضلت الالتحاق بالكونسرفتوار وحصلت على دبلوم تدريس البيانو لتخطو أولى خطواتها على طريق رحلة الفن قبل أن تتوجه الى ايطاليا وتستكمل دراستها حتى حصلت على الدكتوراه من « لاسكالادى ميلانو » فى علم تربية الصوت وتدريبه وأصبحت بذلك أول سيدة مصرية تتخصص فى تدريس علم الصوت بعد أن درست على يد أكبر أساتذة فى العالم فى هذا المجال ، وقد درس على يديها مشاهير الغناء الأوبرالى والشرقى فى مصر الى جانب عبد الوهاب الدوكالى من المغرب ومن أبرز فنانينا الذين تتلمذوا على يديها الفنان الراحل عبد الحليم حافظ ، والفنان محرم فؤاد ، ولأن علم الاصوات لم يقتصر على أصوات المطربين فحسب ، فقد تتلمذ عليها العديد من الممثلين والممثلات مثل نادية لطفى ، وحسن يوسف الى جانب بعض المطربات مثل ياسمين الخيام ، وفايدة كمال ، وايمان يونس ، وعفاف راضى ، وكان آخر من تتلمذ عليها الفنان فؤاد عبد المجيد وهذا يعنى أن تدريب الاصوات لا ينحصر فى الغناء الأوبرالى فقط .. !!

●● عاشت جيهان رطل ـ ٧٠ ـ عاما منذ مولدها من أصل أرمني عام ١٩١٤ ، وحتى رحيلها في أبريل من عام ١٩٨٤ ، وما بين مولدها ورحيلها ظلت تدرس الغناء الأوبرالي حتى أتقنته وحصلت فيه على أرقى الشهادات قبل أن تدرسه بالجامعة ثم تنضم الى الكونسرفتوار بأكاديمية الفنـون، وعاصرت مؤسسها الدكتور أبو بكر خيرت ، كما عملت مع العالم الكبير الدكتور على مصطفى مشرفة ، ورائد أدب الأطفال في مصر والعالم العربي كامل كيلاني ضمن مشروع فريد من نوعه وهو مشروع تعريب الأغاني العالمية ، وعلى ذكر العالمية فقد كانت جيهان رطل تطالب بتعريب الأوبريتات حتى يسهل على عامة الشعب فهمها بعد أن عربت « الأرملة الطروب » وحققت نجاحا فوق العادة ٠٠ وعندما سئلت جيهان رطل عن امكان ظهور جيـل جديد بعـد جيل ـ أميرة كامل ـ أجابت بأن معهد الكونسرفتوار ملىء بالأصوات الجميلة من الجنسين بفضل جهود الدكتورة سمحة الخولى التى استطاعت أن تحـول الاوركسـترا السيمفونى من قبر ـ على حد تعبير الدكتورة رطل ـ الى حديقـة موردة ، ولعل رأيها في بعض المطربين والمطربات يوضح معالم هذه الأصوات ، فهى ترى أن صوت فايزة أحمد عذب والقرب سهل جدا فيه ، وصوت محرم فؤاد صوت ولون لا يوجد مثله اذا اهتم أكثر بفنه ، وصوت وردة رائع وغير مألوف في الأصوات العربيـة ، وياسمين الخيام صوت قوى وفيه نورانية تجعلك تشعر بقداسة الغناء ، وصوت صباح صوت من الطبقة السبئوم المتوسطة ـ فيهـا حرارة وجاذبية ، وأما شادية فصـوت حلو واضح النبرات٠٠ ترى الى أى مدى عكست جيهان رطل توصيف هذه الأصوات ٠

حافظ بدوى ..

المدرس الذى تحول للسياسة



●● ارتبط اسم حافظ بدوى بفترة تحول خطيرة فى مسار ثورة يوليو المجيدة فى مصر عندما وقع عليه اختيار الرئيس السابق لتولى رئاسة لجنة وضع الدستور الدائم فى يونيو من عام ١٩٧١ وبعد أقل من شهر لاختياره رئيسا لمجلس الشعب فى أعقاب ما سمي بثورة التصحيح ، ويبدو أن المحامى البارز كان شغوفا بالعمل العام منذ حصوله على ليسانس الحقوق فى مطلع الخمسينات وحتى ما قبل رحيله بقليل حيث بدأ بممارسة المحاماة وانتهى بها أيضا وما بين البداية والنهاية اختير حافظ بدوى عضوا بالاتحاد

القومى ثم الاتحاد الاشتراكى قبل أن ينضم لحزب مصر ومن بعده الحزب الوطنى الديمقراطى ، كما حصل أيضا على عضوية المجالس القومية المتخصصة وآخيرا عضـــوية اتحاد برلمان وادى النيل فى أكتوبر من عام ١٩٨٢ ، هذا الى جانب فوزه فى انتخابات مجلس الأمة لدورتين متتاليتين منذ عام ١٩٦٤ واختير عضــوا للجنـــة السباعية للحريات التى شكلها مجلس الأمه عام ١٩٦٦ ، حيث لاقت مقترحاتها التى قدمت للمؤتمر القومى عام ١٩٦٨ موافقـــة بالاجماع فلم يمض سوى شـــهور قليلة حتى تم تعيينـــه وزيرا للشئون الاجتماعية فى أكتوبر من عام ١٩٦٨ .

●● ويحسب لحافظ بدوى دوره البارز فى أعقاب نكسة يونيو عام ١٩٦٧ ابان توليته لوزارة الشـــئون الاجتماعية عندما كرس وقته كله فى تبنى مشاكل المهجرين وشئونهم من خـــلال اشرافه على انشـــاء ادارة لخـــدمة المقاتلين وأسرهم ورعـــايتهم اجتماعيا ونفسيا الأمر الذى استجاب له الرئيس عبد الناصر على الفور عندما قال فى اجتماع مجلس الوزراء ان كل طلبات حافظ حافظ بدوى للمهجرين مجابة .. ولذا أسند اليه القيام بأعمـــال وزير شئون مجلس الدولة لشئون مجلس الأمة فى فبراير من عام ١٩٦٩ قبل أن تتضخم مسئولياته اعتبارا من منتصف مايو ويعين مستشارا للرئيس فى منتصف نوفمبر من عام ١٩٧٤ ويتـــولى رئاسة اللجنة البرلمانية التشريعية عام ١٩٧٦ ثم رئاسة ما سمى بلجنة الضمانات السياســـية والاشراف على الانتخابات بالوجه البحرى .

●● عاش حافظ بدوى ٦١ عاما ما بين خروجه للحيـــاة فى ٢١ مارس عام ١٩٢٢ ورحيله فى فبراير من عـــام ١٩٨٣ ، والتحق بكتاب القرية فى قرية بمركز بيلا فى محافظة كفر الشيخ

قبل أن يلتحق بالتعليم الابتدائي ويحرز تقدما ملحوظا بدراسته حتى حصل على مؤهله من مدرسة المعلمين وعمل مدرســـا بوزارة المعارف في الفترة من مطلع الأربعينات وعلى مدى عشر سنوات ، ويبدو أن طموحاته كانت أكبر من الاستمرار في العمل بالتدريس ولذا حرص على الانتساب لكلية الحقوق حتى حصل على مؤهلها في مطلع الخمسينات لينطلق بعدها في الحياة السياسية بنجاح ملحوظ بفضل ما تحلى به من أخلاق رفيعة وفصاحة ملحوظة وقدرة خطابية مؤثرة ، وقد كرمته الدولة في أعقــاب رحيله بمنح اسمه وســام الجمهورية ن الطبقــة الأولى تقــديرا لدوره البارز على الساحة السياسية .

حسن فؤاد ..

الانسان والفنان



●● لم يكن حسن فؤاد فنانا عظيما بقدر ما كان انسانا عظيما اجتمعت كل القلوب على حبه واحترامه والتقت على مودته النفوس المتنافرة بعد أن ظل أربعين عاما فى بلاط صاحبة الجلالة يملأ الحياة الصحفية والفنية بعطائه وابداعاته وسماحته المترامية الاطراف الى الحد الذى جعل العديد من أصدقائه يعتبون عليه على حســن ظنه بالناس كل الناس بلا استثناء ، والحقيقة أن حسن فؤاد كان ذلك المحب العظيم الذى عشق الحياة والناس والرجل الطيب الذى حاول أن يقنع نفسه بان الآخرين هم أيضا طيبون ، ولذا كان طبيعيا ان يفتح قلبه للجميع فى بلاط صاحبة الجلالة فيأخـــذ بيد الشباب

الموهوب منه وغير الموهوب كما يحرص على تقدير القديم باعتبار ان الشباب نواة المستقبل والجيل القديم هو الأصل وهو الأساس ٠٠ يعشق الجميع لأن الجميع هم الحياة التى رفع من أجلها شعاره الشهير « الفن للحياة » ذلك الشعار الذى عاش من أجله وناضل فى سبيله حتى نفد مخزونه الهائل من التفاؤل وانطفأت جذوة الأمل فى نفسه بعد أن حاصرته احباطات زمن المحنة وانسحب من الحياة بهدوء ٠٠!!

والفنان حسن فؤاد فنان شامخ القامة يعد من ابرز أبناء جيله ، وان كان اخفتهم صوتا على الرغم من مواهبه المتعددة فى مجالات الفكر والصحافة والرسم والفن التشكيلى ، ذلك الفن الذى ارتقى به حسن فؤاد وساهم من خلاله فى نشر التذوق الفنى بقواعده وجمالياته بين طوائف شعبية واسعة الامتداد حتى أصبحت فرشاته تحمل وضاءة الكلمة البليغة جنبا الى جنب مع كلماته التى كانت تحمل عظمة الصورة الموحية والتى جسدها فى كتابه « بيكاسو فنان القرن العشرين » عن الفن التشكيلى ٠

●● عاش حسن فؤاد ٥٩ عاما بدأت فى مطلع عام١٩٢٦وأسدل عليها الستار فى الأسبوع الأول من أغسطس عام ١٩٨٥ ، وكانت الصحافة هى الساحة العريضة التى اتسعت لمواهبه منذ تخرجه فى كلية الفنون الجميلة فى منتصف الأربعينات بتفوق ملحوظ ، الأمر الذى دفع أستاذه الفنان عبد السلام الشريف الى اصطحابه للعمل معه فى الاخراج الفنى والصحفى فى العديد من الصحف والمجلات حتى أصبح حسن فؤاد واحدا من أبرز رواد الاخراج الصحفى فى مصر والعالم العربى ، ولم يمر سوى عشر سنوات فقط على تخرجه من الفنون الجميلة حتى أصبح الرسام الموهوب وأحد حراس الحقيقة البارزين فى ساحة الفكر بعد أن ساهم فى اصدار أول مجلة اصدرتها ثورة يوليو وهى « مجلة التحرير » عام ١٩٥٣ فى نفس العام الذى أسس فيه مجلة ثقافية باسم « الغد » شارك فيها عدد من كبار

الكتاب ولم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد فقط قبل ان يساهم فى اصدار مجلة « صباح الخير » عام ١٩٥٦ ويتولى الاشراف على نادى الرسامين بها ، والجدير بالذكر ان الفنان حسن فؤاد قد عمل لفترة مسئولا عن الثقافة السينمائية الجماهيرية وارتبط اسمه بكتابة سيناريو رواية من أعظم ما قدمته السينما العربية وهى رواية « الأرض » كما كان حسن فؤاد عضوا بالمجلس الأعلى للفنون والآداب ، ومستشارا فنيا لروزا اليوسف والعضو المنتدب بها ، كما تولى رئاسة تحرير مجلة صباح الخير عام ١٩٧١ ورئاسة تحرير الكتاب الذهبى الذى يصدر عن دار روز اليوسف وقد ارتبط به القارىء عبر أسلوبه الاخاذ من خلال حواديت ليل ، ثم بالبريد المستعجل على صفحات صباح الخير كما ارتبط بلوحاته ورسومه المميزة من خلال روزا اليوسف ..

حسيب غباشي ..

صاحب محكمة الفن



●● لم يكن حسيب غباشي بصمة واضحة في تاريخ الأدب الشعبي ، بقدر ما كان زجالا شعبيا استهدف رسم البســـمة على الشفاه وانتزاع الضحكة من الأفواه ، وكان طبيعيا ان يتعامل مع فناني الأغنية الشعبية ، والخفيفة أمثال محمد العزبي ، وشـفيق جلال ، وسيد الملاح وغيرهم ، غير أنه لم يحقق ما كان يصبو اليـه في مجال ما يسمى بالشعر الغنائي وان كان قد حقق قدرا غير قليل من الشهرة في كتـــابة المنولوج الذى كان يتفق وقدراته في هذا المضـــمار من الفن الذى لمع فيه كل من اسماعيل يس ومحمـــود شكوكو وثريا حلمي وغيرهم ، والطريف ان غباشي قد عبر الى عالم الفن عن طريق الصحافة حيث اتجه للعمـــل في المجـالات الفنيـة

الشهيرة التى كانت تصدر في مصر حتى ما بعد منتصف الخمسينات بقليل حيث كان ينشر قصة أبو زيد الهلالى فى حلقات اسـبوعية بمجلة البعكوكة في منتصف الخمسينات مستهلا حلقـاته بزجل شعبى هادف ، كما كان يحرر بابا اسبوعيا بعنوان « على الناصية » فى مجلة اضحك عام ١٩٥٧ وهو أشبه بالبرنامج الاذاعى الشهير الذى يحمل هذا الاسم والخلاف الوحيد أنه كان يجرى حوارا من طرف واحد مع احد النجوم بعد أن يعد الاسئلة ويجيب عليهـا بنفسه وقد حقق له هذا الباب انتشارا صحفيا غير قليل بين قراء الفن والمجلات الفنية ، الامر الذى شجع غباشى على اصدار عـدة مؤلفات خفيفة تتفق وميول هذا النـوع من القراء واذا به يغـرق السوق بمجموعة مؤلفات منها : ألف نكتة ونكتة ، وساعة لقلبك ، واضحك على مهلك ، ومحروس ومبروكه ، والرسائل الفكاهيـة واختتمها بكتاب باسم الشنكحاوى والزعبلاوى ٠٠ !!

●● امتد نشاط حسيب غباشى الفنى عبر كل وسـائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة معا ، وكما حقق انتشارا هائلا عبر الكلمة المكتوبة فى المجلات الفنية الى جانب ما اصدره من مؤلفات فقد عمل أيضا بالتأليف للسينما حيث كتب العديد من استعراضات واغانى الافلام ، كما شارك فى كتابة فوازير رمضان التى قدمتهـا الفنانة نيللى للتليفزيون على مدى خمس سنوات غـير أن موهبته الحقيقية لم تتجسد الا من خلال تعامله مع الاذاعة الى حد أنه لـم يرتبط بأذهان الناس الا اعتبارا من منتصف الستينيات عندما قدم للاذاعة برنامجه المتميز باسم « محكمة الفن » ٠٠ والذى قدمتـه اذاعة الشرق الأوسط على مدى تسع سنوات اعتبارا من عام ١٩٦٣ وقبل أن يتوقف هذا البرنامج كان حسيب غباشى قد بدأ فى كتابة مسلسل اذاعى شهير باسم « سيد مع حرمه فى رمضـان » قـام

ببطولته الفنانة سهير البابلى وسيد الملاح على مدار ست سنوات ، كما كتب غباشى ايضا للمسرح الغنائى أوبريتا باسم «أيوب المصرى» قدمته فرقة نيللى مظلوم فى مطلع الستينات ، والجدير بالذكر أن الزجال الشعبى حسيب محمود غباشى قد عاش ستين عاما منذ مولده بكفر الشيخ عام ١٩٢٢ وحتى رحيله فى يوليو من عام ١٩٨٢ ..

حسين الطوخى ..
بين القصص الاسلامى والمطبخ الصحفى



●● لم يكن حسين الطوخى حـــريصـــاً على تحقيق بصـــمة واضحة فى عالم الصحافة ، بقدر ما كان يحرص على بناء صرح من العلاقات الانسانية مع رفاق المهنة فقد كانت هموم الانسان المصرى ومشاكله هى شغله الشاغل. لذا حرص الطوخى على تجسيد معاناة الناس عبر قصصه ذات الطابع الاجتماعى من ذلك النوع من القصة أو الاقصوصة التى تتناول مشاكل الجماهير الحياتيـــة اليوميـة

باسلوب ساخر وكأنه يخرج لسانه لكل ما يمس انسانية الانسان جريئا فى الحق لا يخشى لومة لائم ، وعلى الرغم من أنه قد كتب مائة قصة قصيرة وما يزيد نشر بعضها فى الصحف والمجلات الا أن المكتبة الأدبية مازالت تخلو من مجموعاته القصصنة التى هى لا شك اضافة الى المكتبة الأدبية وزاد جديد للأدباء الشبان ، خاصة وان الطوخي كان قد حصل على ثمن بعضها بالفعل من دور النشر غير أنها لم تر النور حتى الآن !!

ويحسب للطوخى أنه كان واحدا من أبرز مجموعة متميزة تولت أمر المراجعة الصحفية بجريدة الجمهورية من منتصف الخمسينات وحتى منتصف السبعينات أمثال الأساتذة أحمد بسيونى ، وعبد المنعم الادفاوى ، وعبد الوارث الدسوقى ، هذا الى جانب تفرده بالعطاء المتميز على محيط القصة الاسلامية بما يشهد له برسوخ القدم وسعة الاطلاع وحسن الاختيار عن التراث الاسلامى ولعله وجد ضالته فى القصص الدينى بعد أن شق طريقا وعرا يبحث عن نماذج بعينها فى بطون الكتب بهدف ترسيخ العدالة بين الناس عبر قصصه الاسلامى والتى صدرت فى ثلاث مجموعات تحت عنوان « من القصص الاسلامى » .. انتقى خلالها من التاريخ الاسلامى المواقف التى تحتوى على ظلم موجه الى جانب عدل شامل لكى يشيد بهذا العدل ، وكان يميل الى تناول القصص الاسلامى من العصر الأموى حيث توحدت الامة الاسلامية لأول مرة بعد الشقاق الذى شهدته فى اعقاب خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، والجدير بالذكر أن مجموعاته القصصية الاسلامية الثلاث قد صدرت احداها فى كتاب الجمهورية قبل أن يتوقف عن الصدور وأخرى عن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

●● عاش حسين سعيد الطوخى ٧٩ عاما منذ خروجه للحياة

فى عام ١٩١٦ وحتى رحيله فى أغسطس من عام ١٩٨٥ ، وما بين خروجه للحياة ورحيله حصل الطوخى على البكالوريا عام ١٩٢٣ ، والتحق بالعمل بوزارة الأوقاف غير أنه لم يستمر بها طويلا وفضل الاتجـــاه للعمل بالصحافة حيث عمل بعـــدة جرائد ومجلات منها الهدف ، والملايين ، والهلال قبل أن يلتحق بجريدة الشـــعب عند صدورها عام ١٩٥٦ وسافر للســـعودية لمدة عام واحد عاد بعـده للانضمام الى صفوف الجمهورية فى مطلع الستينات وكان ضمن ٦٣ صحفيا خرجوا منها فيما عرف بمذبحة الصحافة بمنتصف الستينات غير أنه ظل وثيق الصلة بالدار والرفاق لم ينقطع عن زيارتهم حتى أعيد اليها مرة أخرى وظل يعمل فيهـــا حتى ما قبل رحيـــله بشهور قليلة عندما حاصره المرض ولفظ أنفاسه بعد أن ساهم بقدر غير قليل فى العمل الصحفى والاذاعى ، وكما كتب للعربى الكويتية ومنبر الاسلام المصرية العديد من القصص الاسلامى فقد كتب للاذاعة أيضا عشرات السهرات التمثيلية الاسلامية ٠

حسين خلاف ..

وتعريف جديد للثورة .



●● كان حبه لمصر بلا حدود ، وكان قلقه على بلاده ورغبته فى أن يراها تجتاز كل عقباتها يأخذ عليه منافذ فكره ، خاصة أن الدكتور حسين خلاف يرى أن الشعب المصرى يمتلك من الطاقات الهائلة ما يؤهله لاحتلال مركز حضارى مرموق على امتداد المعمورة ولم تكن رؤيته تلك من فراغ فقد أتيح للرجل أن يطوف بنصف الكرة الأرضية ، حيث زار جميع الدول العربية وعددا من الدول الأوروبية كما درس فى فرنسا وتخرج من السربون ، وزار الولايات المتحدة وحضر مؤتمرا للسلام عقد فى الاتحاد السوفيتى ابان توليه وزارة العلاقات الثقافية والخارجية فى منتصف الستينات ، ولعل معايشته لمساوىء الاقطاع فى القرية المصرية منذ أن تفتحت عيناه على

الحياة جعلته يمقت مناخ الذل والاستعباد الذى كان يخيم على مصر قبل ثورة يوليو المجيدة من خلال احتلال انجليزى بغيض وملك فاسد غير أمين على شعبه ، وكم أحس الدكتور خلاف بمــدى حاجة ناس بلده الطيبين الى الحيــاة الحرة الكريمــة وهو يرى مدى حاجتهم وبؤسهم المادى والروحى معا ، اضافة الى ما يعانونه من مرض وفقر ولذا أصبح من أكبر العقليات الاشتراكية فى العالم العربى وأكثرها تشبعا بالتطور الاشتراكى حتى ذهب الى القول بأن مشاركة الفلاحين والعمال فى حياتنا السياسية هى الثورة ذاتها .. ؟!

● ● تولى الدكتور حسين خلاف العديد من المناصب ، غــير أنه لم يتخل عن فخره بأستاذيته لحظة واحدة ، فالجامعــة كانت منبره والطلاب كانوا حياته ، وكم ترك الدكتور خلاف فى نفوس طلابه من الدروس العظيمة بين مدرجات الجامعة وخارج أسوارها ، وكم كان عطاؤه لتلاميذه ومريديه جزءا من طبيعة حيــاته انعكس بشكل ملحوظ على عدد من الشخصيات المرموقة الذين درسوا على يديه أمثال الدكتور لبيب شقير ، والدكتور عاطف صــدقى رئيس مجلس الوزراء ، والدكتور رفعت المحجوب وغيرهم .. !!

والطريف أن الجامعة لم ترحب باختياره وكيلا لوزارة الصناعة عام ١٩٥٦ نظرا لحاجتها اليه والحرمان من كفاءته العلمية كأستاذ للاقتصاد فى حقوق القاهرة وقتذاك ، والجدير بالذكر أن الدكتور خلاف قضى ما يزيد على عشرين عاما متواصلة يدرس بالجامعــة استقطع منها عاما واحدا فى بغداد عميدا لكلية التجارة بها ، ويعد الدكتور خلاف أحد أبرز أساتذة علم الاقتصاد السياسى والمالية وله العديد من المؤلفات فى مجاله منها كتابه فى الضرائب ، وآخر باسم « تجديد الاقتصاد المصرى » .. وثالث باسم « الاقتصاد السياسى » .. الى جانب كتابه الذى أصدره فى مطلع الستينات باسم « المالية

فى مصر ، وتناول فيه قصة المالية العامة منذ أن كان هنـــاك بيت للمال وحتى الأخذ بأحدث النظم الحديثة .

●● عاش الدكتور حسين خلاف ـ ٧٢ ـ عاما منذ خروجه للحياة فى قرية (بوق بنى يزيد) بمحافظة أسيوط عام ١٩١٣ ، وحتى رحيله بالقاهرة فى ابريل من عام ١٩٨٥ ، ومـــا بين مولده ورحيله تخرج الدكتور خلاف فى كلية الحقوق بجامعة القاهرة عـام ١٩٣٣ حيث كان أصغر معيد يعين بالكلية ولم يكن قد تجـــاوز العشرين من عمره بعــــد ، وظــل يدرس بالجامعة حتى ســافر الى باريس وحصل على درجة الدكتوراه فى المالية العامة من السربون عام ١٩٣٩ ، وبعد عودته عمل أستاذا بكليتى الحقوق فى كل مــن جامعتى القاهرة ، وعين شمس ثم اختير وكيــلا لوزارة الصــــناعة لشئون المناجم عند تأسيسها عام ١٩٥٦ قبل أن يختار وزيرا فى اتحاد الدول العربية عام ١٩٥٨ ، وفى مطلع الستينات عين رئيسا لمؤسسة البنوك التى كانت تضم ١٥ بنكا تجاريا ، و ٨ بنـــــوك متخصصة ، و ٨ بنوك تحت التصفية ثم اختير رئيسا للبعثة المصرية لاصلاح النظام الاقتصادى باليمن عقب ثورة المشير عبد الله السلال وبعدها وقع عليه الاختيار وزيرا للعلاقات الثقافية والخارجية عام ١٩٦٤ ، وفى العام التالى عين رئيسا لوفد مصر الدائم بمقر الامم المتحدة فى جنيف ، كما كان عضوا بمجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٨٠ عندما أنتخب مكان الشيخ على الخفيف فى أعقاب رحيله، والجدير بالذكر أن مصر قد كرمت الدكتور حسين خلاف بمنحه جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية عام ١٩٧٨ مقرونا بوسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٧٩.

حلمى بهجت بدوى ..

سياسى مصرى من طراز رفيع



●● عندما اعلنت مصر قرارها التـاريخى بتأميم قنـاه السويس فى ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦ كان الدكتور حلمى بدوى فى جنيف يؤدى واجبا قضائيا دوليا ، اذ كان عضوا فى هيئة التحكيم التى شكلت للفصل فى النزاع بين حكومة العربية السـعودية وشركة أرامكوا حول نقل نصـيب السـعودية من البترول الذى يستخرج من أراضيها ، وفى اليوم التالى لقرار التأميم تلقى نبـأ تعيينه كأول رئيس لمجلس ادارة هيئة قناة السويس المصرية فى مرحلة حاسمة من تاريخ نضـالنا الوطنى ، وعلى الرغم من صراعه الرهيب مع أوجاع قلبه لم يتردد لحظة فى تجاهل أوامر الأطبـاء

المشددة بضرورة تجميد نشاطاته حرصـــا على حيـــاته ، وضرب بنصائحهم عرض الحائط وأبرق للزعيم الخالد جمال عبد الناصر على الفور بانه يكرس حياته من أجل العطاء لمصر حتى الرمق الأخير قبل ان يعود الى مصر ويتولى أدارة قناة السويس في وقت اجتمعت فيه قوى الاستعمار ضد الارادة المصريه ، ولم يكن هدا الموقف الوطنى الجليل بجديد على حلمى بدوى الوطنى المصرى النابه ، فقد كان فى طليعة الرعيل الأول الذى عهدت اليه مصر بتمثيلها فى المؤتمرات الدوليـــة من أجل استرداد حقوقها ، وحســن القيام على نفالة مصالحها ، وكم نجح حلمى بدوى فى مهامه الوطنيـــة بداية مـن مشاركته فى مؤتمر مونترو عام ١٩٣٧ لالغاء الامتيازات الأجنبيـة ودوره البارز فى توقيع هذه الاتفاقية ومرورا بمشاركته فى مؤتمر المشرعين فى واشنطن عام ١٩٤٥ لتمثيل مصر فى هذا المؤتمر مع كل الراحلين حافظ رمضان وعبد المنعم رياض حيث تقرر فى هــذا المؤتمر أن تكون الشريعة الاسلامية احدى النظم القانونية الأساسية فى قانون محكمة العدل الدولية بفضل الجهود المميزة للوفد المصرى برئاسة حلمى بدوى ! •

●● كان حلمى بدوى أحد أبرز رجـــالات القانون الذين وهبوا حياتهم دفاعا عن قضايا مصر والعروبة ، واذا كان طبيعيا أن يتقدم الصفوف فى المحافل الدوليـة فى مواجهة أعداء العرب والاسلام ، ويحسب له دوره البارز فى تبنى قضايا مصر بمؤتمر سان فرنسيسكو أثناء وضع ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ جنبا الى جنب مع دوره بالاشتراك مع قاضى القضـاه الراحل الجليـل عبد العزيز فهمى فى وضع الترجمة العربية لميثاق الأمم المتحدة والتى تعد المرجع العربى الوحيد فيما يتعلق بأعمال هذا المؤتمر قبل أن يبلى بلاء حسنا أثنـاء عرض القضـــية المصرية فى مجلس الأمن عام ١٩٤٧ بوصفه مستشارا للوفد المصرى ، تلك المهمة التى

توسطت رئاسته لوفد مصر فى الجمعية العـامة للأمم المتحدة فى دورتها الاولى عام ١٩٤٦ ، ودورتها الثامنة بعد الثورة فى خريف عام ١٩٥٣ ابان تلك الفترة التى اختير خـلالها حلمى بهجت وزيرا للتجارة والصناعة فى ديسمبر من عـــام ١٩٥٣ حيث اتســـمت سياساته بالشجاعة وحسن التقدير ، تلك السياسات التى عبر عنها بعد يومين فقط من اختياره لهذه المهمة وبالتحديد فى ١١ ديسمبر ١٩٥٣ عندما صرح للصحف بفلســـفته وفكره «انه يستقرىء المستقبل وقال : «ان الشغل الشاغل الذى ينبغى لمصر هو التصنيع وتنمية الانتاج لتوفير الحد الأقصى من الرفاهية والسعادة للمصريين بوضع برامج مدروسة طويلة الأجل » .. وبالفعل نجح حلمى بدوى فى تنفيذ سياساته غير أن قلبه العليل أجبره على الاســـتقالة من وزارته المرهقة التى كانت تضم التجارة والصناعة والتموين بعـد ١٤ شـــهرا فقط ، ليعين بعدها مبـــاشرة وزير دولة للشئون السياسية .. ؟!

●● عاش حلمى بهجت بدوى (٥٣) عاما منـذ خروجه للحياة بالأسكندرية عام ١٩٠٤وحتى رحيله على أثر أزمة قلبية مفاجئة فى مارس من عام ١٩٥٧ ، وما بين مولده ورحيله حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٢٥ وأوفدته الجامعة فى بعثة دراســـية الى باريس حيث زامل كل من الدكتور القللى وتوفيق الحكيم وعاد بالدكتوراه فى نهاية العشرينات أستاذا للقـانون الدولى فى الجامعة وقاضـــيا بالمحاكم المختلطة ومستشارا فى مجلس الدولة الى جانب دوره البارز فى خدمة بلاده على الساحة السياسية ، والجدير بالذكر أنه حصل على جائزة الدولة عن كتابه القانونى القيم ــ أصول الالتزامات باعتباره مرجع قانونى هام .

رشاد رشدى ..

وخلط الأدب بالسياسة



●● فى أواخر القرن الماضى كتب الشاعر والناقد العالمى « مانيوار نولد » يقول : لو كان الجهد البشرى المثمر هو حسن استعمال الوسيلة لبلوغ الغاية .. لما كان هناك نيوتن ، أو اينشتين ، أو ماركونى ، وأرسطو ، وأفلاطون ، وسقراط ، وبيتهوفن ، وأبو العلاء ، والخيام وكل الذين شاركوا فى خضارة الانسان .. فلم يكن أمام أحد من هؤلاء العباقرة فى أى وقت من الأوقات غاية محدودة سخر لبلوغها وسيلة محدودة .. كان أمامهم جميعا وفى كل الأوقات هدف واحد هو البحث عن الحقيقة بصرف النظر عن أية اعتبارات عملية .. ومن أواخر القرن الماضى ننتقل الى ما قبل وبعد منتصف القرن الحالى لنتناول فى اطار الحديث عن النقد

والنقاد ذكرى شخصية صاحب القلم الرشـيق الذى خلط الأدب بالسياسـة ، والمسرحية بالمقالة ، والماضى بالحاضر ، والفكر بالفن ، والحب بالحياة فأجاد على مختلف السـاحات العلمية والفنية والثقافية كأستاذ جامعة ، وكاتب مسرحى وروائى شاءت ظروفه أن يظهر على مسرح الحياة الثقافية فى لحظة انعطاف حرجة تمر بها مصر فكان ضمن القلة القليلة جدا الذين استطاعوا التأثير فى حياتنا الثقافية بدراساته النقدية سلبا أو ايجابا تلك الدراسـات التى وضعها من خلال تصوره حول قراءة الأدب الناضج وكيف يعين على النضوج ، وكيف أن النقد الذى يوجه الى الأعمال الأدبية يقوم فى معظمه على انطباعات الناقد حول العمل الفنى وليس عن دراسة العمل الفنى وتحليله ، ومن ثم جاء اهتمـــامه بترجمة النقد الذى كان يوجه الى الأعمال الفنية مع التعليق عليه بهدف خلق تيار نقدى يتصـــدى للأعمال الفنية بموضوعية كاملة ٠

● اشـتهر د٠ رشـاد رشـدى برؤيته النقدية حول قضية « الفن واللا فن » التى يؤكد من خلالها على أن الفن شىء ٠٠ والحياة شىء آخر ، وان قيمة العمل الفنى تنبع من ذاته وليس من خارجه ٠٠ وان كان الفن يعبر عن شىء فهو يعبر عن ذاته متأثرا فى رؤيتـه هذه بنظرية النقد الحديث فى القرن العشرين وهو ما عرف بالنقد التحليلى ٠٠ تلك النظرية التى نبعت من فكار الكاتب الانجليزى « اليـــوت » وتأثر بها د٠ رشاد رشدى أحد كتاب المسرح البارزين فى فترة ازدهاره بالستينات والذى أنشأ أول مجلة مسرح فى عام ١٩٦٢ ، كما تولى رئاسة تحرير مجلة الجديد ، وكان عميدا للمعهد العالى للفنون المسرحية عام ١٩٦٩ قبل أن يشـغل منصب رئيس أكاديمية الفنون منذ انشائها ولمدة خمس سنوات حتى عام ١٩٨١ ، وفى فترة الاكاديمية هذه انزلق د٠ رشـــدى فى العمل السياسى

وبعد ما كان أشد المتحاملين على من أسماهم ـ بالفنانين المشتغلين بالسياسة ـ هؤلاء الذين يوظفون الفن لخدمه المواقف السياسيه اذا به يتحول الى منفذ بشكل أو باخر لمثل هذه المواقف السياسية التى كانت بمثابة سقطة في تاريخه الثرى والحافل فى خدمة الفن والعلم .

● ولد رشاد رشدى في يناير عام ١٩١٢ ، وبدأ حياته الأدبية بكتابة القصة القصيرة ، والترجمة واليه يرجع الفضل فى نشر ادب انطون تشسيكوف فى مصر قبل أن يسافر الي انجلترا ويعود بدكتوراه في أدب الرحلات يستهل بها عمله فى الجامعة ، ويبدأ صفحات من حياته استأنف بها جهوده من أجل واقع أدبى أرقى فكانت رواياته للمسرح ملء الآذان والأسماع بداية من مسرحيه « الفراشة » التى اشتهر بها ، ونهايه آخر مسرحياته « أوبرا عيون بهية » وما بين الفراشة وعيون بهية وعلى امتداد الثلاثين عاما الماضية قدم د. رشاد رشدى ما يقرب من عشرين مسرحية أبرزها « رحلة خارج السور » ، و « اتفرج يا سلام » و « شهر زاد » و « بلدى يا بلدى » بالاضافة الى ثلاث روايات أبرزها « الرجل والجبل » و « بعض الصعب » بخلاف مجموعته القصصية التى كتبها فى الخمسينات باللغة العامية تحت عنوان « عربة الحريم » والتى حققت نجاحا كبيرا الى حد ترجمتها الى الانجليزية والفرنسية والألمانية قبل أن يواصل رحلته الحافلة فى خدمة الفن والعلم حتى رحل عنا فى فبراير عام ١٩٨٣ عن ٧١ عاما .

زكي المهندس ..
وتعريب المصطلحات الأجنبية



●● لم يكن زكي المهندس أحد حراس العربية والمدافعين عنها ، بقدر ماكان أحد المهتمين بتعريب المصطلحات الأجنبية المتداولة الى حد ارتبطت معه أفراحه الخاصة بالعثور على تعريب لمصطلح أجنبي متداول حيث كان يحتفي بمثل هذه المناسبة أو هذا الاكتشاف اللغوي احتفاء بابن وليد ، وعلى قدر ما كان يستنكر عدم اهتمام الشباب بالحرص على لغته على قدر ما تمتع بخفة الظل ، ولعل

حرصه على اللغة وتمتعه بخفة الظل قد بدا واضحا فى أنجاله أو بمعنى أدق انتقل تلقائيا الى أولاده فاذا بحب اللغة والحرص عليها سمة من سمات ابنته الاذاعية القديرة صفية المهندس ، واذا بخفة الظل ترتبط ارتباطا وثيقا بابنه الفنان الكبير فؤاد المهندس والطريف أن أستاذ الجيل أحمد لطفى السيد والذى كان ثانى رؤساء المجمع اللغوى بعد محمد توفيق رفعت فى منتصف الأربعينات انه استنكر على زكى المهندس أن يلقى حديث الصباح فى الاذاعة بينما يشارك ابنه فؤاد المهندس فى برنامج ساعة لقلبك فى المساء واذ بالمهندس الكبير والعالم اللغوى يبرر المسألة بمنتهى البساطة ويقول لأحمد لطفى السيد (لا بأس ابنى ساعة لقلبك وأنا ساعة لربك) وعندما سئل زكى المهندس حول رأيه فى مسرح فؤاد المهندس قال ان عبث فؤاد المهندس على المسرح ما هو الا ترويح للنفس وأجازة للوجدان بهدف ازالة الغبار عن النفوس المثقلة بالهموم ، تلك النفوس التى تستشعر ارهاصات العصر واحباطات حياتنا المعاصرة ، وتلك هى رسالة الكوميديان على المسرح .. !

●● عاش زكى المهندس ٨٨ عاما منذ خروجه للحياة عام ١٨٨٨ بالقاهرة ورحيله فى أغسطس من عام ١٩٧٦ بعد حياة حافلة على صعيد اللغة والأدب منذ تخرجه فى دار العلوم عام ١٩١٠ وحتى انتخابه نائبا لرئيس المجمع اللغوى فى منتصف الستينات وما بين تخرجه فى الجامعة واختياره نائبا لعميد الأدب العربى طه حسين فى المجمع اللغوى حصل زكى المهندس على الماجستير فى التربية من لندن فى أعقاب حصوله على ليسانس دار العلوم ، كما تولى عمادة كلية دار العلوم ووضع العديد من المؤلفات اللغوية والتربوية أبرزها (الى المجد، الى الأمام) ويعد زكى المهندس أستاذا لآلاف المدرسين والأدباء ، ولم لا وقد كان من رواد التعليم فى عصر

الذين كانوا يستحثون الطلاب على الاهتمام باللغة العربية والالمام بها قدر اهتمامهم بأية هواية مسلية ، ليس فقط بل كان يستحثهم فى أحاديثه الصحفية على الاهتمام بالتعرف على مراكز الثقافة والتنوير بقدر تعرفهم على أماكن اللهو والتسلية الى حد تساءل دعه ذات مرة عن عدد الشباب الذى يعرف عنوان المجمع اللغوى أو مجمع الخالدين بشارع مراد بالجيزة ٠٠ ؟!

●● عرف زكى المهندس بالتواضع وطيبة القلب ، وكان يرى ان العامية حافلة بالعربية ، وان المجمع اللغوى مطالب بالنزول الى الشارع بهدف تقريب الفارق بين الفصحى والعامية باعتبار أن أعضاءه هم الأمناء على لغتنا الجميلة ، وعلى الرغم من كونه عميد المعلمين ، وشيخ المجمعيين الضليع فى اللغة فقد كان حريصا على الاهتمام بالعلاقة بين الفن والحياة وعلاقة الفن بتطوير اللغة ، وكان يرى أن قيثارة الشرق أم كلثوم قد اختصرت زمنا وجهدا للعاملين بالمجمع اللغوى وحراس لغتنا الجميلة قد يقدر بنصف قرن من الزمان أو يزيد عندما شدت بالعربية الفصحى قصائد أحمد شوقى وعلى محمود طه وابراهيم ناجى فساهمت بقدر غير قليل فى خدمة لغة الضاد ، والجدير بالذكر ان زكى المهندس قد اختير مرة ثانية بالاجماع نائبا لرئيس المجمع اللغوى عام ١٩٦٨ لمدة أربع سنوات قبل رحيله عنا ٠

زهير الشايب ..

مترجم موسوعة وصف مصر



●● لم يكن زهير الشايب قد تجاوز الخامسة والأربعين بعد، عندما مضى فى صمت فى مايو ١٩٨٢ ، بعد أن قدم للمكتبة العربية ما عجزت عنه مؤسسات ثقافية بأكملها ، ويبدو اننا سنظل فى انتظار زهير آخر لكى يكمل ترجمة أحد أبرز المؤلفات النادرة التى سجلت مرحلة هامة من مراحل التاريخ المصرى بكل أبعادها الاجتماعية والجغرافية والعلمية والفنية ، والى أن يظهر زهير جديد يبدو الأمل ضعيفا للغاية فى أن يستمتع هذا الجيل بمطالعة موسوعة - وصف مصر - تلك الموسوعة الضخمة التى شارك فى تدوينها عشرات من العلماء والكتاب والفنانين الذين رافقوا نابليون

بونابرت فى حملته اللشهيرة على مصر بنهاية القرن الثامن عشر . وكم نجح هذا الفريق الفرنسى المتكامل فى تسجيل صورة واضحة المعالم كاملة الأوصاف لأرض الكنانة من خلال أحد عشر مجلدا بالحجم الكبير صدرت بعد رحيل الحملة الفرنسية على مصر بثمانى سنوات فقط وهى الطبعة التى واكبت عهد نابليون وعرفت باسم « الامبرالية » .. قبل أن تصدر الطبعه الثانية بالفرنسية أيضا من ذلك المؤلف الضخم فى عهد لويس الثامن عشر والتى عرفت باسم طبعة « بانكرك » بحجم أصغر من الطبعة الأولى ولذا صدرت فى ٢٦ جزءا صغيرا وهى الطبعة الموجودة بمصر فى دار الكتب المصرية ، والمتحف المصرى ، ومركز تسجيل الآثار فى المتحف العلمى الفرنسى للآثار الشرقية .

●● عاش زهير الشايب حياته بهدوء العلماء وعمل فى صمت المتصوفين أديبا وصحفيا يتقن الفرنسية ويمتلك ناصية العربية واهبا حياته من أجل تحقيق حلمه الأكبر فى ترجمة كتاب « وصف مصر » .. ذلك الحلم الذى نجح بالفعل فى تحقيق جزء غير قليل منه عندما أتم ثمانية أجزاء من الطبعة الموجودة .

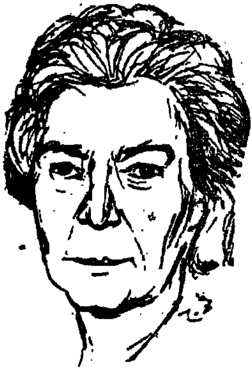
كرمت مصر المؤلف فى حياته بمنحه جائزتها التشجيعية عام ١٩٦٩ وبعد ثلاث سنوات فقط من صدور الجزء الأول من الأجزاء السبعة التى طبعت فى حياته ، تلك الاجزاء التى عاش من أجلها متنقلا ما بين المعهد العلمى الفرنسى ، والمكتبة التاريخية ، ومكتبة الجامعة فى وقت كان يواصل فيه ابداعه الأدبى واسهاماته المتميزة على الساحة الأدبية .

●● عمل زهير الشايب بالتدريس فى أعقاب حصوله على ليسانس الآداب عام ١٩٥٩ ثم التحق بالعمل فى مصلحة الضرائب والاذاعة ومنها الى وزارة الثقافة ومجلة أكتوبر قبل أن يستقر محررا للشئون الخارجية بالاخبار ، وعبر مسيرته الحياتية القصيرة كان

الشايب ومضـــة تالق حقيقي للادب والأدبـاء اسـتطاع أن يترك بصماته الابداعية واضحة فى محراب القصة القصيرة بشكل خاص وستبقى مجموعتاه « المطاردون ، والمصيدة » علامتين مضيئتين على انجاز جيل يقع رجاله فى براثن الظروف حتى يختطفهم الموت فى مقتبل العمر قبل ان يصدر روايته « السماء لا تمطر ماء جافا » حول الوحدة المصرية السورية التى عاشها كأحـــد أفراد الشعب العربى وشاهد بدايتها فى القاهرة ونهايتها الحزينة فى سوريا الى جانب ترجمته لعدد من المؤلفات الشـــهيرة مثل مسرحية سارتر الشهيرة « موتى بلا قبور » وكتاب « تطور مصر » لمارسيل كولومب وغيرها قبل ان يرحل عن دنيانا دون ان يقول كلمته الأخيرة فى وقت كانت تجيش فى صدره أمواج من الأحلام وترتعش فى قلبه العديد من الأمانى ·· !!

ـ والجدير بالذكر أن زهير الشايب من مواليد قرية البتانون بمحافظة المنوفية عام ١٩٣٧، وحاصل على دبلوم المعلمين الخاصة من معهد شبين الكوم عام ١٩٥٧، قبل أن ينتسب لكلية الآداب ويحصل على درجة الليسانس عام ١٩٥٩ ليعمل مدرسا بمدرسة الحوارنى بمدينة حلب فى سوريا الشقيقة حتى سبتمبر عام ١٩٦١ عندما وقع الانفصال وعاد إلى القاهرة، وكان طبيعيا أن تكرمه مصر بمنحه جائزة الدولة التشجيعية تقديرا لجهوده الخارقة فى العمل على ترجمة كتاب (وصف مصر) باعتباره من روائع التراث العالمى.

زينب محمد مراد .. أو سيزا نبراوى
وأول احتجاج نسائى فى العالم
ضد استخدام الأسلحة النووية



● ارتبط اسم سيزا نبراوى فى اذهـــان العامة بواقعـة أنفصالها عن زوجها المثال مصطفى نجيب فى مطلع الأربعينـــات ، خاصة وانها كانت تحتفظ بالعصمة فى يدها عندما وضعت نهايـة لزواجها ، ولم يكن هذا غريبا على شخصيـــة مثل سيزا نبراوى وهبت حياتها دفاعا عن حرية المرأة ليس فقط ، انما استطاعت ان تجسد بصماتها بوضوح فى سجل نضال المرأة المصرية الحافل على صعيد العمل الوطنى والاجتماعى منذ أن تخطت العشرين بقليـل

وانضمت الى أول مظاهرة نسائية تنضم الى جماهير الشعب الثائر عام ١٩١٩ جنبا الى جنب مع الرجال والشباب فى مواجهة الاحتلال البريطانى وحرابه ، تلك المواجهة التى اتسعت لتشمل قضية الحرية بشكل عام فاذا بها وقد تحولت الى منبر عالى الصوت من خلاله تم تأسيس لجنة الوفد النسائية عام ١٩١٩ فى مواجهة الاحتلال البريطانى والتى كانت نواة لتأسيس أول اتحاد نسائى مصرى عام ١٩٢٣ أخذ على عاتقه المطالبة بحق المرأة فى التعليم الى جانب تحديد حد أدنى لزواج الفتاة لا يقل عن ١٦ عاما ، الأمر الذى استجابت له الحكومة بالفعل وصدر بشأنه قانون ينظم سن الفتاة للزواج بستة عشر عاما والشاب بثمانية عشر عاما ، ولعل نجاح سيزا نبراوى ورفيقاتها فى الاتحاد النسائى المصرى فى استصدار هذا القانون كان دفعة قوية لها فى اصدار مجلة « المصرية » باللغة الفرنسية عام ١٩٢٥ والتى كانت نافذة للمرأة المصرية على العالم العربى طوال سنوات صدورها حتى ما قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية ٠

● لم تكن سيزا نبراوى مجرد شخصية نسائية عامة تركت بصماتها فى سجل نضال المرأة المصرية فحسب ، انما كانت رمزا للارادة المصرية فى مواجهة التحديات التى تفرض عليها عبر مرحلة مصيرية مرت بها مصر على مدى ثورتين ما بين عامى ١٩١٩ و١٩٥٢ شاركت فيها فى شتى القضايا المصيرية خاصة الوطنية منها ابان الكفاح المسلح ضد قوات الاستعمار البريطانى فى القناة بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ حيث نظمت سيزا نبراوى مظاهرات نسائية ضخمة انضمت اليها جميع نساء المقاومة الشعبية للمطالبة بمصادرة أموال الانجليز ودعوة الشعب المصرى لمقاطعة البضائع الانجليزية ، تلك الدعوة التى استمرت وتواصلت بعد ثورة يوليو ، ويحسب لسيزا نبراوى دورها فى الحركة النسائية بعد الثورة خاصة ابان العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ عندما اعادت تكوين لجنة المقاومة

الشعبية المصرية وحملت المرأة المصرية السلاح فى مواجهة أعـــداء الوطن ·

● عاشت زينب محمد مراد الشهيرة باسم «سيزا نبراوى» ـ ٨٧ ـ عاماً منذ مولدها فى الأسكندرية عام ١٨٩٨ ، وحتى رحيلها عام ١٩٨٥ ، وما بين مولدها ورحيلها استطاعت سيزا نبراوى المساهمة فى الحركة النسائية فى مصر وامتد نشاطها إلى العالم العربى حيث ساهمت فى تكوين الاتحاد النسائى العربى عام ١٩٤٤ ، كما أصبحت فيما بعد نائبة لرئيسة الاتحاد النسائى العالمى وشاركت فى عشرة مؤتمرات نسائية فى روما، ونابولى، وباريس، وبرلين، واستامبول، وكوبنهاجن، ومارسيليا، وامستردام، وبيروت ويحسب لها إنها كتبت أول احتجاج نسائى فى العالم ضد استخدام الأسلحة النووية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، والجدير بالذكر أنها تلقت تعليمها بين مدرسة نوتردام دوميون فى الأسكندرية وبين باريس عندما سافرت مع خالتها عديلة هانم نبراوى التى اسمتها سيزا وحملت لقبها، لتنطلق بعدها حاملة لواء المطالبة بحقوق المرأة حتى رحلت عنا وهى تحمل على صدرها وسام لينين باعتبارها علامة مضيئة فى تاريخ كفاح المرأة فى العالم.

سعيد عبده ..

من الطب الى السياسة على أحبال الزجل



●● هو أحد الركائز الشامخة فى شعر العامية ، وصاحب ومبتكر الموال السياسى اللاذع ، غير انه ارتبط فى اذهان القرء بسلسلة مقالاته الطبية عبر بابه الصحفى الشهير «خدعوك فقالوا» .. الذى كان يتناول الجوانب الطبية والصحية التى درج عليها الناس ويرى انها لم تكن صحية ، ولا يختلف اثنان على أن الدكتور سعيد عبده يعد من أبرز رواد الأدب السياسى الرفيع الى حد ذهب معه أحد النقاد انه يقف مع بيرم التونسى فى درجة واحدة من الريادة ، كان بيرم يمثل فيها التيار الاجتماعى وسعيد عبده يمثل التيار السياسى ، ويحسب للدكتور سعيد عبده أنه حقق فى مجال

دراسته بالطب انجازات. لم تتحقق لأترابه من الذين درسوا الطب وعملوا بالأدب والكتابة فقد حصل سعيد عبده على بكالوريوس الطب والجراحة ثم حصل على دبلوم الصحة العامة ، ودبلوم طب المناطق الحارة قبل أن يحصل على الدكتوراه فى الطب الوقائى ويجوب البلاد العربية والأوربية لنشر علمه وافادة الناس به بشكل استطاع من خلاله أن يوظف الأدب لخدمة صحة المواطن ووقايته من أمراض السياسة والمجتمع ، وعلى الرغم من أن الدكتور عبده لم يترك الطب الا بعد سن المعاش ، الا انه استطاع ان يكون احد رواد القلم الذين نجحوا وبامتياز فى الجمع بين عدة ألوان من الكتابة بداية من الكتابة العلمية الطبية ونهاية بالمقالات الأدبية والكتابات السياسية ، ولعل ابرز كتاباته السياسية التى كان ينشرها قبل الثورة بدون توقيع ، تحت عنوان « خطابات مفتوحة الى العظماء والصعاليك » .

●● عاش سعيد عبده ٨٢ عاما بداية من مولده عام ١٩٠١ فى مطلع القرن الحالى بالدقهلية وحتى رحيله فى مارس عام ١٩٨٣ ، وخلال حياته الطويلة الحافلة استطاع سعيد عبده أن يرتقى بفن الرجل الى مستوى الشعر واستطاع بمواويله وأزجاله أن يملأ الفراغ الذى تركه بيرم التونسى بعد نفيه ، واذ بالقارىء يجد أمامه طبيبا خاصا يتبسلل اليه بين أوراق الصحف يكتب له روشتة علاج مجانا يداوى بها متاعبه الحياتية .

ومن أشهر مواويل الدكتور سعيد عبده السياسية التى كتبها فى منتصف الثلاثينات عند صدور مجلة آخر ساعة ، ذلك الموال الذى يعكس حال اسماعيل صدقى باشا بعد خروجه من الوزارة بعد أعنف وأقسى حكم استبدادى عرفته البلاد على مدى أربع سنوات وجاء فيه :

يا دنيا يا فانيا ياللى الغدر فى عنيكى

يا مسبلة للجميع قلبك على اديكى

ينعل أبوه اللى عاد ينغر يوم فيكى

●● وعلى قدر براعته فى الكتابة السياسية وفن الزجل فقد كان سعيد عبده فى المقدمة بين الذين كتبوا القصة القصيرة وقالوا انه تشيكوف مصر على أساس وجه الشبه بينهما ·· كلاهما كان طبيبا وكلاهما كان أديبا ·· وقد عمل الدكتور سعيد عبده أستاذا للطب الوقائى بجامعات عين شمس والقاهرة وبغداد كما كان خبيرا لهيئة الصحة العالمية وأشرف على معظم المؤتمرات الطبية الوقائية فى مصر هذا الى جانب عمله فى العديد من الصحف والمجلات بداية من مجلة سفور عام ١٩٢١ ونهاية بأخبار اليوم ، وما بين سفور وأخبار اليوم عمل سعيد عبده كاتبا بالقطعة فى صحف أبو الهول لصاحبها مصطفى القشاشى ، كما كتب فى مجلة الصباح والسياسة وروزا اليوسف.وتولى تحرير آخر ساعة ومن أبرز ابداعاته القصصية الجمعة اليتيمة ، وفاتنة الشيطان ·

سليمان نجيب ..

ابن الباشا الذى عشق الفن



● أجمع جمهور السينما والمسرح على ان سليمان نجيب خير من أدى أدوار الارستقراطى الظريف ، وابن الذوات الكريم على خشبة المسرح وعبر الشاشة الفضية ، ولانه كان يجسد دوره فى الحياة بالفعل فقد كان صادقا الى أبعد الحدود فيما أداه من أدوار ، قريبا الى قلوب المشاهدين وعقولهم ، خاصة وانــــه أعطى لفنه بلا حدود بشكل تناسى معه تقاليد أسرته العريقة وعمله فى وزارة الخارجية ، ولعل هذا ما جعل والدته ترتدى السواد عليه عندمــــا احترف التمثيل حيث اعتبرته أسرته مفقودا ليس فقط بل تجاهلته وانكرت وجوده وبالتالى رفضت المحاكم شهادته لانه استباح لنفسه

أن يكون ـ مشخصاتى ـ فى فرقة عبد الرحمن رشدى ٠

وعلى الرغم من حل فرقة عبد الرحمن رشدى والتحاق سليمان نجيب للعمل بوزارة الحقانية ـ العدل ـ حيث رقى فيها حتى أصبح قنصلا لمصر فى الاستانة، الا أن علاقته بالمسرح والتمثيل وأهل الفن ظلت قائمة من خلال اشتراكه فى جمعية انصار التمثيل مما ترتب عليه فصله من عمله على رأس القنصلية المصرية فى الاستانة بناء على قرار من وزير الخارجية المصرى فى ١١ ديسمبر عام ١٩٢٦ جاء فيه :

« حضرة سليمان نجيب أفندى ٠٠ بما انه تقرر فصلكم من خدمة الوزارة ابتداء من التاريخ المبين بهذا للأسباب الواضحة ، فقد كتب هذا لحضرتكم اعلانا بذلك والمرجو تسليم ما بعهدتكم الى من كلف بذلك وتفضلوا بقبول فائق الاحترام » ٠

ويبدو ان سليمان نجيب كان فى حاجة ملحة الى مثل هذا القرار لكى ينطلق فى عالم الفن الذى عشقه فراح يقصر وقته وجهده على خدمته يطوف العواصم الأوربية بحثا عن كل جديد يرقى الفن المصرى الى مرتبة عالمية ، اضافة الى عمله بالمسرح ، الى جانب اشتراكه فى عشرات الافلام المصرية منذ منتصف الثلاثينات وحتى رحيله فى يناير من عام ١٩٥٥ ٠

ويذهب البعض ان سليمان نجيب كان أحد أعمدة المسرح المصرى وأحد رواد الحياة الفنية البارزين ، وهو لا شك اسم لامع فى حياتنا الفنية لكنه كان فى المسرح هاويا أكثر منه محترفا حيث اقتصرت أدواره المسرحية على فرقة جمعية أنصار التمثيل التى تولى رئاستها عام ١٩٣٥ وشارك من خلالها فى العديد من المسرحيات منها « عفريت مراتى » و « الأمل » ، و ٧٦٧ زتون ، و « ناظر المحطة » و « أخيرا تزوجت » ٠٠ الى جانب عمله كضيف شرف فى

بعض مسرحيات الفرقة المصرية ـ فرقة الريحانى ـ فيما بعد ،حيث قام بدور نجيب الريحانى بعد وفاته فى مسرحيه « الدلوعة » وتوقع الكثيرون فشله فى أداء دور الريحانى لكن نجيب نجح فى الدور بعد أن أضفى عليه لونا آخر يختلف عن لون الريحانى ولا يقل عنه جمالا واتقانا ..

ولد سليمان مصطفى نجيب عام ١٨٩٤ حيث نشأ وترعرع فى اسرة عريقة ، وكان والده مصطفى باشا نجيب شاعرا وأديبا ، الأمر الذى دفعه الى الحاق سليمان بمدرسة الحقوق بعد أن حصل على البكالوريا من المدرسة الخديوية ، غير انه لم يكمل دراسته بالحقوق وتفرغ للفن بعد أن عمل بالسياسة ولم يوفق فيها ، وفى عام ١٩٣٨ تم تعيينه وكيلا لدار الأوبرا المصرية ، وفى العام التالى مباشرة عين مديرا للأوبرا خلفا للأستاذ منصور غانم أول مدير مصرى لدار الأوبرا والذى كان يقوم بوظيفتى مدير الدار ومدير المسرح فى آن واحد ، غير ان سليمان نجيب تفرغ لادارة الدار وعين شكرى راغب مديرا لمسرح الأوبرا ، واستطاع هذا الثنائى المتفاهم الرقى بفن التمثيل بالأوبرا عبر سلسلة متصلة الحلقات من الكفاح المتواصل حتى فاضت روح سليمان نجيب الى بارئها أثناء تمثيله فى مسرحية « المشكلة الكبرى » فى الشهر الأول من منتصف الخمسينيات والطريف انه قبل وفاته بيومين أثناء عمله فى تلك المسرحية مع علوية جميل ، خاطبها قائلا قبل مشهد يقتضى ان تخنقه خلاله علوية حسب أحداث المسرحية « يا سلام يا علوية لو خنقتينى بحق وحقيقى وطلعت روحى فى أيديك .. » وقد استجابت له السماء وفقدنا أشهر مدير لدار الأوبرا المصرية .

شافية أحمد ..

أشهر مطربة ضريرة فى العالم العربى



● كانت شافية أحمد تتمتع بصوت قوى مميز توافرت فيه مواصفات النجاح والبقاء والاستمرار . لكنه كان يفتقد الى ارادة التحدى ، الأمر الذى جعله فى طى النسيان رغم أن صاحبته لم تفارق دنيانا الا من أربع سنوات وبالتحديد فى النصف الأول من شهر أغسطس عام ١٩٨٢ وبالتالى لم يعد أحد يذكرها أو بالاخرى يعرفها ، حتى تلك الصورة الغنائية الشهيرة باسم « الجوز الحيل » التى بدأ التليفزيون فى اذاعتها بصوتها على فترات متقاربة بدأت فى الاختفاء مرة أخرى على الرغم من التفوق الملحوظ لامكانات شافية أحمد الصوتية كمطربة كان لها باع طويل فى الأربعينات الى

حد أن الاذاعة كانت تذيع لها فى منتصف الأربعينات أغنية يومية من أغنيات الورد والفل والياسمين .

● تعد حياة شافية أحمد الصايغ نموذجـــا بارزا لنضال الانسان ضد ظلم الطبيعة ، لكنها كانت تفتقر الى ارادة التحدى ، الأمر الذى لم يشفع لها الاستمرار طويلا وبعد أن كانت ملء الآذان والأنظار فى الأربعينات أصبحت تعانى من الجحود والنكران . فى نهاية الخمسينات بعد أن توقفت عن الغناء لعدة سنوات اثر مرض أصاب حنجرتها عام ١٩٥٦ وانفض من حولها الأصدقاء من المؤلفين والملحنين ، ليس فقط بل ابتعد عنها أهلها وأحبابها قبل أن تغلق الاذاعة فى وجهها كل الأبواب أيضا ، وفى عام ١٩٦٠ تماثلت للشفاء واسترد صوتها رونقه لتعود الى الاذاعة مرة أخرى وتسجل لها ثلاث أغنيات هى (نبى السلام ، وتوبة ، ويا حبيبى يا ضنايا) .. لكن الغريب أن مثل هذه الأغنيات أصبحت فى طى النسيان أيضا .. وأما فيما قبل أغنياتها الأخيرة تلك فقد تنوع نشاطها الفنى ما بين السينما والاذاعة بداية من مشاركتها فى البرنامج الاذاعى الغنائى « فرحة رمضان » الذى كان يخرجه الاذاعى الكبير حافظ عبد الوهاب فى منتصف الأربعينات .

● ومرورا بمشاركتها فى أداء الاغانى من وراء الستار لعشرات من كواكب السينما اللامعات خاصة للفنانة الراحلة كوكا عبر أشهر رواياتها (رابحة ، وسلسلة أفلام عنتر وعبلة) .. كما غنت شافية أحمد مجموعة أغانى فيلم « فوق السحاب » بطولة تحية كاريوكا . وأما عن مسيرتها الحياتية فقد ولدت فى حوش آدم ووالدها مقرىء معروف هو الشيخ أحمد الصايغ الذى حرص على الحاقهـــا بأحد الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم ، الأمر الذى أنجزته بالفعل فى أقل من عامين بدأت بعده فى دراسة تجويد آيات الذكر الحكيم على يد شيخ الكتاب الذى كان يدعى محمد الانتيكة ، والطريف ان الشيخ

الأنتيكة هو الذى اكتشف مواهبها الصوتية ، وعندما تنبه والدها الى جمال صوتها صحبها الى دار الاذاعة ، وهناك تولاها العديد من المسئولين بالاذاعة والرعاية والاهتمام ، فى الوقت الذى حرص فيه الموسيقى ابراهيم شفيق على تبنى موهبتها فألحقها بمعهده الخاص لتتلمذ على يديه وتغنى من ألحانه تلك الأغنيات التى اشتهرت بهـا عن الورد والفل والياسـمين والتمرحنة فى الأربعينات ، عندمـا ابتسم لها الدهر وعوضها بصوتها عن نور عينيهـا ، وكم كان نجاحها فائقا ، الأمر الذى دعا شركات الاسطوانات على الاقبال على أغانيها ، وبعد ان كانت تتقاضى ١٥٠ قرشا نظير الغناء فى الافراح ارتفع أجرها فى الاذاعة الى خمسة جنيهات نظير الغنـاء لمدة ربع ساعة فقط . ومن أبرز أغانيها فى بداية تسجيلها فى الاذاعة طقطوقة « خبى ودارى » .. وقصـيدة « يا طائرا فوق غصن بان » .. لتنطلق بعدها فى سماء الأغنية ويرتفع أجرها الى ١٢٥ جنيها عـن الأغنية الواحدة فى منتصف الخمسينات شأنها شأن مشاهير المطربين العرب .. لكن الشهرة لم تستمر طويلا وهوت شافية أحمد بفنها الى هوة النسيان بعد أقل من عشر سنوات .. ولأن الكلمة هى البدء .. وهى النهاية .. وهى سر الخلود وحافظة الزمن ، فهذه كلمة وفاء وتقدير لمطربة قديرة كانت ضحية ظروفها الخاصة .. !!

شكرى راغب ..
أشهر مدير مسرح فى تاريخ الأوبرا



● هو عاشق الأوبرا الذى عـــاش أزهى فترات عمره بين جدرانهـــا ، ومات وفى قلبه حسرة على فقدانها الى حد ذهب معه الكثيرون من معارفه ومحبيه ان تاريخ وفاته الحقيقى هـــو تاريخ احتراق الأوبرا .

فى تلك الليلة الحزينة من مطلع شـــتاء عام ١٩٧١ عندما أتت شرارة خبيثة مجهولة على المبنى الخشبى الأنيق الذى وضع أساسه الخديوى اسماعيل ابان الاحتفالات الأسطورية بافتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ ، ولأنهـــا شرارة خبيثة ، فقد كان من الطبيعى ان تأتى النيران على المبنى فى دقائق معدودة ، لتتحول دار الأوبرا المصرية الى انقاض ورماد ينطوى تحتها جزء من تاريخ مصر وقطعة رفيعة من تراثها الثقافى .

ولان شكرى راغب عاشقها ومدير مسرحها الأشهر ، فقد كانت مثل تلك اللحظات بداية النهاية لحياته ، حيث خارت قواه أمام المشهد المروع وارتمى جالسا أسفل قاعدة تمثال ابراهيم باشا فى ميدان الأوبرا وراح يهذى بالمعشوقة التاريخية التى احترقت معها قلعة من قلاع الثقافة والفنون فى العالم كله ، والطريف ان الصحف خرجت فى اليوم التالى بخبر عن التحقيق مع مدير مسرح الأوبرا السابق وكأنه المسئول عن الحدث الجلل بعد تقاعده عام ١٩٦٦ . ؟!!

● عندما حصل شكرى راغب على جائزة الدولة التقديرية فى الابداع الفنى عام ١٩٧٩ ، شعر ان تقديره مسألة لا جدوى منها ، فقد تبددت جهوده وانهارت أحلامه باحتراق الأوبرا ، على الرغم من كونه عاش حياته مناضلا من أجل المسرح الأوبرالى بشكل خاص ، ومسرح الدولة وقصور الثقافة بشكل عام ، لكن الدولة عندما كرمته أرادت أن ترد له جزءا من الدين الذى انفق عمره عليه ، وان ترد له اعتباره تقديرا لمصريته وخدماته الوطنية على مدى عمره الفنى الحافل ، منذ أن كلفه الفنان الراحل سليمان نجيب مدير الأوبرا عام ١٩٣٨ بجرد محتوياتها وحتى تركها شكرى راغب للمعاش ، والجدير بالذكر أن العمل بالأوبرا كان يتصل بشكل أو بآخر بالتعامل مع القصر ، لذا وضع اسم شكرى راغب فى قائمة التطهير بعد ثورة يوليو المجيدة ، ولأن المهمة منفردة وشاقة داخل هذا الصرح الثقافى الكبير فقد اضطرت لجان التطهير للابقاء عليه لمواصلة مهامه مكرهة ، الى حد ان صلاح سالم وقتها كتب أمام اسمه تأشيرة محددة وهى « شر لا بد منه ويبقى » .. وسبحان مغير الأحوال فقد مرت الأيام وأصبح شكرى راغب مستشارا برئاسة الجمهورية ومشرفا على الاصلاحات فى قصر عابدين الى جانب مجهوداته الكبيرة فى بناء المسارح وقصور الثقافة فى شتى انحاء البلاد ، خاصة وانه عمل أكثر من عشر سنوات سكرتيرا لمدير كلية

الفنون التطبيقية قبل التحاقه فى نهاية الثلاثينات للعمل بالأوبرا وفى فترة تخرج خلالها من الفنون التطبيقية أعظم فنانى مصر ٠

● يرجع مولد الفنان شكرى راغب زكى ، أشهر خبير مصرى فى ادارة المسارح الى عام ١٩٠٧ قبل ان تعده الاقدار لمهمة بارزة بين أروقة دار الأوبرا المصرية ، ويوطد علاقاته الحميمة مع رفاقه الثلاثة سليمان نجيب كاتب المسرح والممثل الأول ، وعبد الرحمن صدقى الشاعر الرومانسى ، وصلاح ذهنى الأديب المتميز ، الذين شكلوا مع شكرى طاقما ربانه سليمان نجيب وهم بحارته الذين قادوا الأوبرا من مجد الى مجد فى خضم شقائى كان يتغير لتغير البحر، وينتقل من هدوء الى هياج ومع ذلك سارت السفينة الى بر الأمان ورحل الرفاق الثلاثة وبقى شكرى راغب ليشهد انهيار الحلم الذى عاش من خلاله طويلا يستقبل أشهر الفرق العالمية الدرامية ، والكوميدية ٠٠ وينظم المواسم المتعاقبة الناجحة باقتدار ، والتى تعرف خلالها على المخرج المسرحى الشهير « لوى جوفيه » أشهر مخرجى المسرح الفرنسى ٠٠ وتعلم منه الكثير بعد أن تعلم فن ادارة المسرح من مسرح شكسبير بلندن ، وكان أول أجنبى يدخل مسرح الكوميدى فرانسيز ضمن بعثة مصرية دراسية هناك ٠٠ وفى كتابه « الباب الخلفى » سجل تاريخ الأوبرا لكنه لم يسجل لقطة النهاية رغم انه عاش بعدها ما يزيد على عشر سنوات قبل أن يغادرنا فى أغسطس من عام ١٩٨٣ ، ليظل رمزا يحتذى به فى عمله وتفانيه ٠٠ وصداقته ٠٠ وأسلوبه ٠ تلك السمات البارزة التى اضاءت ولفترة طويلة الطريق الوعر والشائك ٠٠ طريق الآلام ، والقمة !!

صلاح ذهنى ..
شموع على الطريق المظلم



●● هو أديب مصرى استطاع خلال عمره القصير أن يحقق مكانة مرموقة على الساحة الثقافية بين أدباء مصر وكتابها ، خاصة وانه كان أحد أربعة أرسلتهم وزارة المعـــارف الى دار الأوبـــرا لتمصيرها فى أعقاب ضم الأوبرا الى وزارة المعـــارف فى نهايـــة الثلاثينات ، ويحسب للأديب صلاح ذهنى ذلك الاصرار المقـــرون بالموهبة على صـــعود ســـلم المجد فى زمن قياسى ، الأمر الذى استشعره شـــاعر القطرين عندما التقى به وكان صـــلاح ذهنى فى بداية الطريق وقال له « أبشرك فان كتاباتك تنم عن موهبة سيكون

لها شأن عظيم » ٠٠ وبالفعل تحققت نبوءة خليل مطران وأصبح صلاح ذهنى سكرتير دار الأوبرا المصرية أحد الادباء الواعدين ، وفى ذكراه يصبح من المناسب أن تهتم المحافل الثقافية بتنـــاول أدبه ونتاجه القلمى تخليدا لدوره على محيط الأدب ، خاصـــة وأنه ترك للمكتبة الأدبية عدة مجموعات قصصية منها « فى الدرجة الثامنة » تناولت الوظيفة الحكومية وأحلام الموظفين ومتاعبهم كما تناولهم فى مجموعة أخرى بعنوان « الأيام الجميلة » قبل أن يشعر بقرب النهاية ليكتب « وجاء الخريف » وكأنه كان يستشعر أن شمس حياته قد مالت نحو الغروب ، وان كانت مقالاته التى كان يكتبها بمجلة آخر ساعة تحت عنوان « شموع على الطريق المظلم » ٠٠ أكثر تجسيدا لأسلوبه ، ونظرته للحياة ، والخلفية الثقافية التى كانت تختزنهـا ذاكرته الأدبية ٠٠ !!

●● كانت فترة العمل بدار الأوبرا المصرية فترة حافلة من حياة الأديب صلاح ذهنى استطاع خلالها ان يجســـد قصصـــه وابداعاته الى جانب مقالاته العديدة فى نقد غالبية انتـــاج الفرق المصرية المسرحية وروايات السينما ، وكم تسببت مقالاته فى حدوث أزمات وكلما أثار مقال من مقالاته زوبعة ما كان يهرع الى أوربـــا حيث قام بعشرات الرحلات الى أوربا رغم عمره القصير حسب طبيعة عمله في دار الأوبرا لتنظيم مواسم الأوبرا المسرحية والترتيب مع الفرق الأجنبية ، وفى أوربا عـــاش أحلى أيام عمره وأنتـج معظم قصصه ، حتى أصبحت حياته الخاصة مادة ثرية لنتاجه القلمى فلم يكن الوحى الابداعى يهبط عليه الا اذا عاش حياته بالشكل الذى يريده فما ان تطأ قدماه أوربا حتى ينهال سيل قصصه وحوادثه ونوادره في مختلف بقاع الأرض وكم كثرت مريداته وأصبحن حديث المقربين منه ، فقد اختار ان يعيش حياته طولا وعرضا وكانه كان يدرك أنه فى سباق مع الزمن وان العمر لن يمتد به طويلا ٠٠ !!

● ● عاش صلاح ذهني ٤٣ عاما منذ مولده عام ١٩١٠ وحتى رحيله في أغسطس من عام ١٩٥٣ ، وما بين مولده ورحيله بدأ ذهني حياته العملية مبكرا قبل أن ينهى مراحله التعليمية عندما عمل موظفا صغيرا فى أحد سجون القليوبية حيث حصل أبان تلك الفترة على البكالوريا قبل أن يحصل على ليسانس الآداب فى التاريخ بعد أن عرك الحياة وعركته وهو فى أدنى سلم الحياة الاجتماعيه يشاهد أنماطا من الحياة ونماذج من البشر كانت بمثابة البدايات التى فجرت في نفسه عشق الادب وجعلته يجوب أفاق الثقافة والفن ويتنقل بين الصحف والمجلات الأدبية يوزع مقالاته وقصصه قبل ان تختاره وزارة المعارف مع الشاعر عبد الرحمن صدقي وشكرى راغب الى جانب الفنان سليمان نجيب لتمصير دار الأوبرا المصريه فى أعقاب انضمامها الى وزارة المعارف عام ١٩٣٨ حيث كان منصور غانم أول مدير مصرى للدار ، وفجأة وفي عنفوان الشباب والنجومية أصيب صلاح ذهنى بالمرض اللعين حيث سافر الى انجلترا للعلاج وبدأ فى أيامه الأخيرة وكأنه يسبح ضد التيار يعيش محنته مع المرض وكأنه يناجي الموت ويسدل الستار على حياته قبل ان تحين ساعته حتى بدا آخر مقال له والذى أرسله من فراش مرضه وكأنه نعى له ٠

الشيخ عبد الجليل عيسى ..

العلامة النابه والأزهرى الثائر



●● هو شيخ جليل من الرعيل الأزهرى الأول الذين شاركوا في ثورة الشعب الخالدة عام ١٩١٩ ضد التواجــد الانجليزى فى مصر ، قبل ان يعرفه القراء مفسرا للقرآن الكريم بقلمه المتميز على صفحات أبرز المجلات الاسلامية فى مصر والعالم الاسلامى ، ويبدو أن تأثر الشيخ عبد الجليل عيسى بمعلمه وأستاذه الامام المراغى قد جعله يترسم خطاه فى ميادين تأثر اصلاح الأزهر وتطويره بشكل يتفق وسمة العصر العلمية مع الاحتفاظ بعناصر التراث الأصيل ، خاصة وان الشيخ عبد الجليل أحد أبرز علماء الأزهر الذين وقفوا على

أسرار الشريعة الاسلامية وملكوا ناصية اللغة والبيان فى العصر الحديث على الرغم من أنه لم يكلف باحدى المهام الجليلة بالأزهر حيث كانت أبرز مسئولياته عمادة كلية أصول الدين فى منتصف الأربعينات كما عين عميدا لكلية اللغة العربية فى نهاية الأربعينات وعلى مدى خمس سنوات قبل تقاعده من الجامعة الأزهرية فى منتصف الخمسينات ، ويحسب للشيخ عبد الجليل عيسى انه كان فى مقدمة تلك القائمة الشهيرة من الأزهريين الأحرار الذين فصلهم الملك فؤاد فى مطلع الثلاثينات فى أعقاب احتجاجهم على الممارسات الوحشية للاستعمار الايطالى فى ليبيا على أثر اعدام المجاهد عمر المختار .

●● يرجع مولد عبدالجليل عيسى حرب الى عام ١٨٨٨ بمحافظة كفر الشيخ حيث تلقى علومه الأولى بالجامع الأحمدى فى طنطا قبل ان يحصل على عالمية الأزهر عام ١٩١٤ ويعين مدرسا بمعهد طنطا وبعدها عاش الأيام الخالدة أبان ثورة ١٩١٩ وشارك فيها مع علماء الأزهر الأجلاء ،وفى منتصف الثلاثينات تم تعيينه شيخا لمعهد دسوق الدينى ثم شيخا لمعهد شبين الكوم عام ١٩٣٧ ، والى جانب تلك المهام الرسمية حصل الشيخ عيسى على عضوية كل من مجمع البحوث الاسلامية فى مطلع السبعينات ، ومن قبلها عضوية لجنة الفتوى بالأزهر .

كما كان أيضا عضوا بالمجلس الأعلى للثقافة ، والى جانب بحوثه المكثفة فى علوم الدين قدم الشيخ عيسى للمكتبة الإسلامية العديد من المؤلفات القيمة ويأتى فى مقدمتها كتابه « صفوة صحيح البخارى » فى أربعة أجزاء ، وكتابه « تيسير التفسير » ذلك المؤلف

الضخم الذى احتوى على تفسير كامل للقرآن الكريم ومن كتبــه أيضا المصحف الميسر ، واجتهاد الرسول ، ويعد الشيخ عبدالجليل عيسى من علماء الأزهر المعمرين حيث عاش ٩٣ عاما قبل أن تخرج روحه الى بارئها فى يوليو من عام ١٩٨١ بعد أن أكرمته الدولـة بوضع جائزتها التقديرية فى العلوم الاجتماعية على صدره ٠٠

عبد الحميد بدوى ..

والغاء الامتيازات الأجنبية



● عندما اختارنه محكمة العدل الدولية كأول قاض شرقى بها، لم يكن هذا الاختيار من فراغ ، فقد كان عبد الحميد بدوى مصريا فذا فى مجاله وعبقرية هوايتها التفوق ذلك التفوق الذى دفع به الى صفوف الرواد ، فهو أول مصرى يحصل على الدكتوراه فى القانون من جامعة جرينوبل فى باريس عام ١٩١٢ .. وأول مصرى يعين فى لجنة قضايا الحكومة ويصبح رئيسا لها وهو لم يبلغ الأربعين بعد . اضافة الى كونه قاضيا كبيرا .. وعلما من أعلام الفقه والقانون الذين ساهموا بنصيب موفور فى تقدم الدراسات القانونية

والسياسية .. ولم لا وقد قضى أكثر من نصـــف قرن فى عمل متصل وتجديد واصلاح في نواحي التشريع المختلفة حتى أصـــبح حجة فى القانون تعتز به مصر ، وتفخر به الأمة العربية ، فقد حلقت شهرته في الآفاق متجاوزة حدود وطنه الى حد أن استاذنا الكبيـــر عبد الرزاق السنهورى كان يقول عنه « ان عبد الحميد بدوى أكبر عبقرية في القانون ظهرت بمصر فى العصر الحديث » فما من تشريع صدر فى عصره الا وكانت بصماته عليه ، شأنه شأن أى مصرى تؤرقه هموم بلاده ، فقد كان يشغله أمر الامتيازات الأجنبية فى مصر الأمر الذى رفعه الى دراسة تلك المسألة واعداد بحث مطـول فيهـا عام ١٩٣٣ رأى من خلاله انه لن يتم لمصر الشعور بما يجب لكل أمة من العزة والكرامة ولن تتحقق لها العزة التي ينبغي ان تعتد بها فى نضال الحياة العنيف ولن تتهيأ لها المساهمة فى النشاط الدولى والانسانى على الوجه الذى يؤهلها له ماضيها المجيد وحاضرها العتيد وكل ما حباها الله من خيرات ووهب أهلها من صفات ، الا أن تحط عن عاتقها تلك الامتيازات ، ولم تمض سنوات تذكر حتى اتيحت له الفرصة كاملة ضمن وفد مصر فى مؤتمر مونتريه عـــام ١٩٣٧ للتصدى لهذا الجور الذى تعانى منه بلاده .. وبالفعل نجح بدوى في تحقيق مطلب بلاده بالغاء الامتيازات الأجنبية .

● كان القانونى الفذ عبد الحميد بدوى يتعامل مع الأمور بعقلية رجل القانون الذى يرى فى القانون شيئا أعلى من السياسة ، وهذا ما أتاح له فرصة خدمة بلاده فى المحافل الدولية ، وعلى الرغم من بلوغه سن التقاعد فقد قبل العمل كقاض فى محكمة العـــدل الدولية لكي يقدم لبلاده العون ما ملكت يداه من خلال هذا المنبـــر القضائى العالمى ، الذى ظهرت عبقريته من خلاله على نحو ما ظهرت فى جميع المناصب الأخرى التى تولاها قبل التقاعد ، وكان طبيعيا ان يقدره المجتمع الدولى حتى تم اختياره وكيلا لمحكمة العدل الدولية

في الفترة من عام ١٩٥٥ وحتى عام ١٩٥٨ ، ولعل ايمان بدوى بالحرية من عوامل نجاحه ونبوغه ، فقد كان يقدس الحرية خاصة حرية البحث العلمي والرأى العلمى .

وأما عن الرحلة الزمنية لحياة الدكتور عبد الحميد بدوى فقد كانت بدايتها في الاسكندرية عام ١٨٧٧ ، التحق بعدها عبد الحميد بدوى بمدرسة الشيخ طه الابتدائية في الاسكندرية وشق طريقه الدراسي بتفوق حيث كان في مقدمة الحاصلين على البكالوريا متقدما على عبد الرحمن الرافعى الذى كان ثالث الدفعة ، وفى عام ١٩٠٨ كان فى مقدمة الناجحين على مدرسة الحقوق ، عندما حصل على الليسانس بتفوق ونال ما يسمى بجائزة « سكوت » وهى عبارة عن مجموعة كتب قيمتها ستة جنيهات ، وبعد حصوله على الدكتوراه عام ١٩١٢ ، عمل عبد الحميد بدوى مدرسا بكلية الحقوق وقاضيا بالمحاكم الوطنية قبل أن يعين مستشارا بادارة قضايا الحكومة فى عام ١٩٢٢ ، ثم رئيسا لهذه الادارة فى عام ١٩٢٦ حتى تولى وزارة المالية عام ١٩٤٠ ، ثم عضوا بمجلس الشيوخ قبل أن يعين وزيرا للخارجية عام ١٩٤٥ ، نفس العام الذى ترأس فيه وفد مصر في مؤتمر سان فرانسيسكو والذى أسفر عن انشاء هيئة الأمم المتحدة ، وبعدها اندلعت ثورة يوليو المجيدة واختير عبد الحميد بدوى لمنصب رفيع فى محكمة العدل الدولية الى أن تم انتخابه بها عام ١٩٥٦ ، وظل يتجدد انتخابه حتى وافته المنية فى أغسطس من عام ١٩٦٥ .

عبد الحميد جودة السحار ..

أديب هوايته التجارة



●● لم يكن السحار قد حدد هويته الأدبية بعد ابان تلك الفترة التى شرع خلالها فى كتابة روايته باسم « فى قافلة الزمان » التى عرض فيها لتطور المجتمع المصرى علىمدى نصف قرن وما يزيد فى الفترة التى واكبت نهايات القرن الماضى وحتى مطلع الأربعينات ولذا حرص على التقدم بها ضمن مسابقة المجمع اللغـــوى فى نهايـة الأربعينات فى نفس المسابقة التى شارك فيها صديقه ورفيق مسيرته نجيب محفوظ بروايته « خان الخليلى » كما شـــارك فيها سعيد العريان بروايته « على باب زويلة » .. وعندما ظهرت النتيجــة حصل كل من نجيب محفوظ ، وسعيد العريان على جائزة بينمـا أخفق السحار فى الفوز باحدى جوائز المسابقة الأمر الذى حفزه على

المضى فى اثبات ذاته الأدبية وتحقيق بصمة واضحة فى الرواية التاريخية بشكل خاص ، واستطاع السحار بالفعل منذ نهاية الاربعينات وحتى مطلع السبعينات ان يحقق مثل هذه البصمة عندما وقف على هويته وانتهى الى الرواية الاجتماعية السياسية من خلال متابعته لتطور المجتمع المصرى فى رواياته التالية « الشارع الجديد » والتى تناولت مجتمع العشرينات فى القاهرة وحتى ارهاصات ثورة يوليو ١٩٥٢ ثم روايته باسم « الحصاد » والتى تناول فيها قضية الفلاح المصرى قبل صدور قانون الاصلاح الزراعى قبل ان يعرض لارادة الشعب المصرى فى التصدى للغزو الثلاثى عام ١٩٥٦ فى روايته باسم « السهول البيض » .

●● ارتبط اسم جودة السحار فى دنيا الثقافة والأدب بالعديد من مجالات العطاء فى السينما والأدب والتجارة أيضا غير أنه انفرد تماما فى الخروج بما سمى « لجنة النشر للجامعيين » فى منتصف الأربعينات ، تلك اللجنة التى تولت نشر انتاج العديد من الرواد وعلى رأسهم شيخ الروائيين نجيب محفوظ والجدير بالذكر ان تلك اللجنة ضمت كلا من محمود البدوى ، وعادل كامل ، ومحمد عفيفى ، وابراهيم المصرى ، وداود سكاكينى ، والشيخ كامل عجلان، ووديع فلسطين وقد تكونت بهدف اخراج أعمالهم الى النور بعد أن رفض الناشرون نشرها حيث كانت باكورة أعمالهم اصدار بعض أعمال نجيب محفوظ فى وقت كان يتلمس طريقه الى القارىء .. !!

●● عاش عبد الحميد جودة السحار ٦١ عاما منذ خرج للحياة بحى «باب الشعرية» بالقاهرة فى ابريل من عام ١٩١٣ وحتى رحيله فى ٢٢ يناير من عام ١٩٧٤ وما بين مولده ورحيله حصل السحار على بكالوريوس التجارة وادارة الأعمال عام ١٩٣٧ وعمل مترجما فى مخازن سلاح الطيران ثم تولى رئاسة مجلس ادارة الشركة العامة للتجارة بوزارة الاقتصاد قبل ان يعمل رئيسا لمجلس ادارة السينما

في منتصف عام ١٩٦٨ وعمل في حقل السينما منتجا ومؤلفـــا وسينارست وعندما أحيل الى المعاش في مطلع عام ١٩٧٣ تـولى رئاسة تحرير مجلة السينما التى تصدرها وزارة الثقـافة ، وعلى ذكر السينما قدم السحار عدة روايات مميزة للشاشة الفضية يأتى في مقدمتها روايته « أم العروسة » التى مثلتها كاريوكـــا وعماد حمدى ، ثم روايته « مراتى مدير عام » التى مثلتها شادية وصلاح ذو الفقار الى جانب رواياته الأخـــرى الحفيد ، ودرب المهابيل ، وشياطين الجو ، ورسالة الى الله ، والنصف الآخر ، وألمظ وعبـده الحامولى ، وفجر الاسلام ضمن خمسين مؤلفا من أعماله التى أثرى بها المكتبة العربية في الأدب والسياسة والاسلام ، ولعل السحار قد تفوق على نفسه في مجال الكتابة الاسلامية بشكل حقق لـه مكانا مرموقا بين كتاب السيرة المحمدية من خـــلال مؤلفه الشهير « محمد رسول الله والذين معه » ٠٠ ويعد السحار أول كاتب عربى تترجم مؤلفاته الى الاندونيسية وكم كان السحار يتمنى أن يمهله القدر لكى يكتب تاريخ ازدهار الدولة الاسلامية وانحدارها غير أنه أسلم الروح قبل أن يحقق أمله ٠٠

عبد الحميد سرايا ..

الموت عشقا .. !



●● كان عبد الحميد سرايا مدرسة صحفية منهاجها الأصالة وعفة النفس وتخطى الصغائر فى مواجهة ضعاف النفوس ، ولذا كان سرايا يحرص تمام الحرص على الاهتمام بشباب الصحفيين موجها وناصحا كل من يضع أقدامه على بداية الطريق فى محراب الصحافة .. مؤكدا على أن الصحفى ضمير أمته وحارس الحقيقة فيها وأشرف له أن يختلف فى النور خير من الاختلاف فى الظلام والنفاق فى وضح النهار ، خاصة وان سرايا تتلمذ على يد الدكتور محمد مندور فى جريدة صوت الأمة فى بداية عمله بالصحافة بمنتصف الأربعينات .

وعلى الرغم من أن سرايا قد ترك عشرات التلاميذ الذين أثروا الصحافة فى شتى تخصصاتها فانه لم يكن من هؤلاء الذين تلمع الصحف بأسمائهم مثله مثل مئات المجهولين من جنود الصحافة الذين تختلط دماؤهم بحبر المطبعة ، وتمتزج أعصابهم بسطور كل خبر حى تتسرب سنوات حياتهم مع نبض كل كلمة وكل حرف ٠٠ يعملون فى صمت بعيدا عن الانظار دون ان يحس بهم القراء حتى يسدل الستار على حياتهم ويتعرف عليهم القارىء لأول وآخر مرة من خلال خبر الوفاة ٠٠ !!

●● عاش عبد الحميد سرايا قرابة أربعين عاما فى محراب الصحافة بدأها بعد تخرجه من الجامعة عام ١٩٤٣ فى جريدة المصرى مندوبا لها لعدة أشهر فى وزارة المعارف قبل أن ينتقل الى جريدة « صوت الأمة » للعمل بقسم الترجمة حيث كان يحمل ليسانس الآداب فى اللغة الانجليزية ، وفى صوت الأمة أصدر الدكتور مندور قرار تعيينه وحصل على جواز المرور الرسمى الى عالم الصحافة حيث أقبل عليها بشغف شديد فاذا به مندوبا لجريدته فى الصباح بوزارة التجارة والصناعة ومحررا بالقسم الخارجى فى المساء ومشرفا على تنفيذ الجريدة حتى الساعات الأولى فى اليوم التالى ٠

ومن « صوت الأمة » انتقل سرايا الى القسم الخارجى بجريدة الأهرام قبل ان ينتقل الى جريدة الاخبار فى أعقاب تأسيسها عام ١٩٥٢ ومن الأخبار انتقل الى وكالة الشرق الأوسط مديرا للتحرير فيها ، نفس المهمة التى تولاها بجريدة الجمهورية فى نهاية الخمسينات قبل ان يخرج منها ضمن من خرجوا فى أعقاب ما عرف بمذبحة الصحافة ليعود بعدها الى الأهرام ليعطى خلاصة جهده وتجربته ويصبح أحد أبرز من عرفتهم الصحافة المصرية فى صياغة الموضوعات السياسية الحساسة والمعقدة فى صدر الصفحات الأولى وكم شعر بعبء المسئولية بعد أن أصبح نائبا لرئيس تحرير الأهرام فى الوقت

الذى ظل يقاوم فيه المرض اللعين على مدى عشر سنوات وما يزيد لم يستسلم ولم يضعف ولم ييأس من المقــاومة الى حد انه كان يحرص على متابعة الصحف اليومية فى فراش المرض ليبدى ملاحظة عن كلمة ليست فى مكانها الصحيح وخطأ صحفى هنا أو هناك وكانه بذلك كان يريد أن يثبت صلابته فى العناد والتحدى حتى مع المرض. الى أن فاضت روحه الى بارئها فى أغسطس من عام ١٩٨٠ ولم يكن قد أكمل الستين من عمره بعد ‥ !!

عبد الحميد يونس ..
أول رئيس للتليفزيون العربى



●● هو من أبرز رواد الاذاعة المصرية الذين تركوا بصماتهم واضحة على المؤسسة الاذاعية الشامخة منذ التحاقه بالاذاعة فى نهاية الثلاثينات وحتى اختير رئيسا لمجلس ادارة التليفزيون العربى فى نهاية الستينات ، وعلى الرغم من أن عبد الحميد يونس كان من الاذاعيين المعدودين على مستوى العالم بأسره الا أن اسمه ارتبط أكثر ما ارتبط بانشاء التليفزيون العربى عندما تم اختياره مديرا عاما للتليفزيون العربى ابان الاحتفالات بالعيد السابع لثورة يوليو المجيدة عام ١٩٥٩ وقبل ان يشرع التليفزيون الوليد فى بث ارساله بمطلع الستينات وكم نجح عبد الحميد يونس فى قيادة العمل

بالاذاعة المرئية الوليدة قدر نجاحه وتميزه الملحوظ فى الاذاعة المسموعة بفضل اختياره لعشرات الاسماء من الاذاعيين المتميزين الذين ساهموا بجهد ملموس فى نجاح التجربة واستمرارها رغم الامكانيات المحدودة ويأتى فى مقدمة هؤلاء تلك المجموعة التى تتلمذت على يد عبد الحميد يونس ، تماضر توفيق ، وأنور المشرى ، وسعد لبيب ، وسميرة الكيلانى ، وهمت مصطفى ، وعباس أحمد ، والراحلة أمانى ناشد ، وعبد المنعم سلام .

●● بدأ عبد الحميد يونس رحلته الحافلة مع الميكرفون عام ١٩٣٩ فى وقت لم تكن الاذاعة المصرية قد جاوزت عامها الخامس بقليل ولم تكن ملامحها قد تبلورت بعد ، الأمر الذى مهد ليونس الطريق للحاق بركب الرواد الاوائل والمساهمة معهم فى ازدهار الصرح الاعلامى الكبير ، ولم تمر فترة طويلة على التحاقه الاذاعة حتى أصبح فى مقدمة الصفوف بفضل موهبته ومثابرته واخلاصه حتى أصبح صوته من الأصوات المألوفة لدى المستمع بما توفر له من امكانيات جعلت من نبرته نبرة خاصة تعكس أرقى وأخص صفات الرجولة الشامخة حيث كان يؤدى المعنى كأدق ما يكون الأداء ، لا يفرط ولا يقصر ، ولا يزيد ولا ينقص ، صوت يتمتع بفيض من الجدية والرصانة والاتزان ، تلك الصفات التى لازمته فى كل حركة من حركاته وفى كل سكنة من سكناته بشكل توطدت معه الثقة بينه وبين المستمعين حتى ما اذا اقبل عليه المستمع لا ينصرف عنه قبل ان ينتهى من اذاعته عبر برامجه الاذاعية المبتكرة التى غلب عليها المختارات الدينية والروحية والوطنية ، تلك المختارات التى كان يضفى عليها من عمق احساسه ورصانة ايمانه بربه ووطنه وقومه ما حقق لها النجاح والانتشار .

●● عاش الرائد الاذاعى عبد الحميد يونس ٦٨ عاما منذ مولده بحى السيدة زينب فى القاهرة بنهاية ابريل عام ١٩١٦ وحتى

رحيله بمستشفى الشبراويشى بالقاهره أيضا فى سبتمبر من عام ١٩٨٤ ، وما بين مولده ورحيله حصل عبد الحميد يونس على ليسانس الآداب فى اللغة الانجليزية من جامعة القاهرة فى نهاية الثلاثينات حيث التحق بالاذاعة على الفور موظفا بها قبل ان يعمل بقسم المذيعين فى يونيو من عام ١٩٤٤ حيث أصبح من أبرز الأصوات الاذاعية ، وظل يتدرج بعدها فى المناصب الاذاعية حتى تم اختياره رئيسا للتليفزيون العربى عند افتتاحه حيث نقل معه التقاليد المستقرة للاذاعة واعطاه كل جهده واخلاصه وسار بالقافلة المرئية متخطيا عقبة تلو الأخرى ضد كل عوامل الفشل والاحباط حتى حقق للتليفزيون ما تحقق للاذاعة من باهر النجاح ولذا كرمته الدولة ووضعت على صدره وسام الجمهورية ..

عبد الرحيم الزرقاني ٠٠
رائد من رواد الاخراج المسرحي



●● هو ممثل ومخرج مسرحي من الرواد الأوائل الدارسين الذين عاصروا المسرح المصري منذ بدايته ، وفي فترات مجـــده وازدهاره ، وأيضا فترات ركوده وانكماشه ٠٠ والفنان القـدير عبد الرحيم الزرقاني مخرج واقعي يتميز أسلوبه باللمسات الفنية الشاعرية ٠٠ وهو صاحب الكثير من المسرحيات التي حققت نجاحا كبيرا وتركت أثرا في نفوس الجماهير من خلال مسرحياته الشهيرة التي التصقت باذهان المشاهدين بداية من مسرحية « بداية ونهاية » وفي بيتنا رجل ، والقضية ، وعيلة الدوغري ، وسليمان الحلبي ، وعلى جناح التبريزي ، وليلى والمجنون ، ونهايـــة بآخر أعمالـه المسرحية « طائر البحر » لتشيكوف التي أخرجها في العام السابق لرحيله للمسرح القومي بعد أن أخرج للمسرح أربعين مسرحية ما بين

اللغة العامية واللغة العربية ولغة الشعر على مدى حياته الفنية العريضة .

والى جانب موهبته الملموسة فى الأعمال التي أخرجها للمسرح ، فقد قام ببطولة عشرين مسرحية أبرزها نزاهة الحكم ، وأهل الكهف، وبابا عايز يتجوز ، الى جانب دوره التراجيدى المؤثر فى مسرحية « تحت الرماد » والذى يعد من أعظم أدواره المسرحية .

●● ولم يقتصر فن الزرقانى على الاخراج للمسرح والتمثيل فيه فحسب ، وانما كان واحدا من رواد العمل الاذاعى ، حيث قدم للاذاعة ما لا يقل عن ألفى بطولة اذاعية سواء كانت على شكل مسلسلات أو سهرات تمثيلية أو مسرحيات قام باخراجها للبرنامج الثانى ، بالاضافة الى مشاركته في عدد قليل من المسلسلات التليفزيونية القليلة وبعض التمثيليات ، وتعد مسلسلات أبناء فى العاصفة ، وهارب من الأيام ومحمد رسول الله من أبرز أعماله التليفزيونية .

وعندما انشىء المعهد العالى لفن التمثيل عام ١٩٤٤ ـ المعهد العالى للفنون المسرحية ـ كان الزرقانى ضمن أول دفعة تخرجت من المعهد عام ١٩٤٧ حيث تم تعيينه معيدا بالمعهد وظل يدرس به كأستاذ للفنون المسرحية حتى رحل عنا فى نوفمبر من عام ١٩٨٤ .

●● وترجع بدايات عبد الرحيم الزرقانى الفنية الى فترة دراسته الثانوية بالمدرسة الخديوية حيث كان يشارك فى فريق التمثيل بالمدرسة تحت اشراف زكى طليمات ، وجورج أبيض وفتوح نشاطى ، قبل أن يشارك في فرقة الهواة ، ثم فرقة فاطمة رشدى وفرقة جورج أبيض ، وفى تلك الأثناء اضطرته ظروفه الاقتصادية الى البعد عن هوايته والعمل فى بنك التسليف ببنها من عام ١٩٣٥ وحتى عام ١٩٤٣ .

حينما تكونت فرقة المسرح المصرى الحديث ، عمل الزرقانى مساعدا لزكى طليمات فى الاخراج ، قبل ان يضم المسرح الحديث الى الفرقة القومية ويطلق عليه « المسرح القومى » ليعمل به الزرقانى مخرجا وممثلا ثم مديرا للمسرح الشعبى ، ومديرا للمسرح الحديث قبل احالته الى المعاش عام ١٩٧٣ ٠

وقد شارك الزرقانى فى حوالى ٤٠ رواية سينمائية حيث اعتمدت اداوره على الالقاء الفنى أو الخطابه ، ومن أشهر تلك الادوار السينمائية دوره فى فيلم « امرأة من زجاج » حيث قام بدور استاذ جامعى يقول كلمة حق فى عهد مراكز القوى ، الى جانب أدواره فى روايات « أرض النفاق ، ويمهل ولا يهمل ، ومن القلب للقلب » ٠

ولد عبد الرحيم الزرقانى فى يونيو ١٩١٣ ، وتعد مسرحية « رحلة الثأر والعذاب » التى عاد بها محمود المدينى للمسرح مع سهير المرشدى من أقوى الأعمال المسرحية التى قدمها للمسرح فى أخريات أيامه ، والطريفه انه رشح لجائزة الدولة ، ولم يحصل الا على شهادة تقدير فيما سمى – بعيد الفن – لكنه حصل على أعظم الأوسمة ، وهى تقدير الجماهير لفنه الرفيع ٠

عبد العزيز السيد ..
من رواد العملية التعليمية



●● استطاع عبد العزيز السيد ان يجسد بصماته فى محراب التربية والتعليم عبر انجازاته الملموسة على مدى ستين عاما بشكل حقق له الريادة فى ذلك المجال عن جدارة واستحقاق حتى أصبح واحدا من أعلام الفكر التربوى الذى تفخر بهم الجامعات المصرية ، فكان موسوعيا ، ومفكرا ، وعالما ومعلما وفيلسوفا الى جانب كونه احد حراس اللغة الذين حملوا رايتها .. مجمعيا يشق اللغة ويتميز فى استيعابها ويتصدى للدفاع عنها كلغة للعلم والمعرفة والحضارة ، وكم كانت سعادته غامرة عندما اختير كأول مدير لجامعة القاهرة

فرع الخرطوم حيث هرع الى السودان وقد سبقته فـــرحته هناك يحيط به لفيف من خيرة أساتذة الجامعة والذين أصبحوا من أبرز رجالات مصر فيما بعد أمثال الدكتور عبد العزيز حجازى ، ولبيب شقير ، وعبد العزيز كامل ، وصفى الدين أبو العز ، وحافظ غانم حيث ساهمت تلك المجموعة الموقرة من الأساتذة يتقدمهم الدكتور عبد العزيز السيد الذى استطاع أن يقيم مثل هذا الصرح العلمى العظيم ومهد الطريق لمن بعده من جيل الأساتذة العظام مثل الدكتور حسين فهمى ، والدكتور طلبه عويضه ، والدكتور ابراهيم العدوى وغيرهم .

●● قضى الدكتـــور عبد العزيز السيد طيلة عمـره فى دروب العلم منذ تخرجه فى كلية المعلمين بنهاية العشرينات وحتى تولى وزارة التعليم العالى كأول وزير لتلك الوزارة بعد انشاءها عام ١٩٦١ ، وما بين تخرجه من المعلمين واختياره وزيرا للتعليم العالى عمل عبد العزيز السيد مدرسا بالمدارس الثانوية ثم بالكلية الحربية قبل ان يحصل على الدكتوراه فى التربية وعلم النفس من جامعة أوهايو بالولايات المتحدة عام ١٩٤٨ وعمل بعدهـــا بتدريس مادة التربية فى جامعة كولومبيا بأمريكا وتدريس العلوم السياسية فى معهد الشرق الأوسط التابع لنفس الجامعة قبل أن يعين أستاذا بكلية التربية ثم وكيلا لها ويعـــود لوزارة التعليم مديرا عاما للتعليم الابتدائى حيث استقر بعدها فى رحاب الجامعة المصرية وكيلا لجامعة القاهرة ، فمديرا لجامعة الاسكندرية ، والجدير بالذكر ان الدكتـــور عبد العزيز السيد قد نشر ثلاثة أبحاث عن تطوير التعليم الجامعى فى مصر خلال الستينات بهدف نشرها فى المجلة الجامعية بشيكاغو بناء على رغبة مدير الجامعة .

●● ويرجع مولد الدكتور عبد العزيز السيد الى عام ١٩٠٧ بالمنوفية وقد كرمته عدد من الدول العربية حيث منحته تونس جائزة

الرئيس بورقيبة وقيمتها ٥ آلاف دينار تونسى عام ١٩٧٨ ، وفي سنواته الأخيرة تولى الدكتور عبد العـزيز السيد ادارة المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم حيث قـام بتأسيسها وتأصيل العمل بها حتى اجتمع حول ميثاقها عشرون دولة عربية مازالت تواصل مسيرتها فى خدمة الحياة الفكرية للأمة العربية ، تلـك الرسالة الثقافية التى ظل عبد العزيز السيد أمينا عليها حتى وافته المنية فيآغسطس من عام ١٩٨٥ ٠

عبد العزيز الشوربجي ..
صرخة في مواجهة القهر



● لا يختلف اثنان على أن عبد العزيز الشوربجي واحد من أبرز فرسان المعارضة في مصر على مدى مسيرته الحياتية الحافلة في ساحات القضاء خلال نصف قرن وما يزيد دافع خلالها بضراوة عن كل ما يؤمن وما يعتقد ، وقد نختلف معه أو نتفق في موقفه والثورة المصرية المجيدة في يوليو ١٩٥٢ ، غير أن مثل هذا الاختلاف لا يحول دون الاشادة به مصريا شجاعا ، ومحاميا بارعا ، ومناضلا في طليعة رجال الفكر والقانون الذين وهبوا حياتهم دفاعا عن حرية الانسان المصري وكرامته حتى آخر رمق في حياته بعد أن عاش أخصب فترات نضاله عبر سنوات حياته الأخيرة ابان فترة بالغة الحساسية

والخطورة مرت بها أرض الكنانة فى مطلع الثمانينات بشكل أصبح معه دن الضرورة بمكان ان يرفع كل وطنى صـــوته بالرفض فى مواجهة ممارسات ضد ارادة الشعب ، واذا بالشوربجى وقد ناهز السبعين من عمره يقف من فوق منصة المحامين يعبر عنهم ، ويجسد وقفهم فى مواجهة كل ما يحاك ضد مقدرات الشعب المصرى ، وكل ما يحول دون استقلالية مصر فى مواجهة أية قوة كانت من شأنها عرقلة مسيرة الشعب الصاعد فى استثمار مكاسبه وانجازاته على مدى تاريخه الحافل ٠ ؟!!

● ● كان عبد العزيز الشوربجى يرى أن الأحزاب هى محصلة الديمقراطية وبالتالى لا يمكن الفصـــل بينهما ، فقمة الديمقراطية احزاب حرة ، وصحافة حرة ، فالديمقراطية - على حد قوله - ليست بضاعة تباع فى سوق الكلام والمباهاة ، وانما هى واقع يتأكد من خلال الممارسة الحقيقية وليس من خلال أبواق الدعاية وعلى ذكـر الديمقراطية يحسب للمحامى المناضل عبد العزيز الشوربجى انـه ظل يقاتل بضراوة دفاعاً عن ديمقراطية حقيقية الى حد الصدام المباشر مع الرئيس السابق ، الأمر الذى ترتب عليه تقديمه للمدعى العام الاشتراكى فى نهاية أغسطس من عام ١٩٨١ وقبل انتهاء التحقيق معه كان تحت التحفظ مع عشرات من رجالات مصر الوطنيين على اختلاف انتماءاتهم السياسية فيما عرف - بمذبحة سبتمبر - عـام ١٩٨١ قبل الافراج عنهم فى أعقاب رحيل الرئيس السابق ٠٠ !!

● ● عاش عبد العزيز محمد الشوربجى - ٧٠ عاما - منذ مولده بمحلة مرحوم مركز طنطا عام ١٩١١ وحتى رحيله فى فبراير من عام ١٩٨٢ على أثر ازمة قلبية ، وما بين مولده ورحيله تخرج فى كلية الحقوق عام ١٩٣٩ وبدأ حياته العملية فى النيابة العامة غير انه فضل الاشتغال بالمحاماة وهجر العمل بالنيابة بعد أقـــل من سنتين حيث تفرغ للمحاماة وأصبح من أبرز محاميى الحريات فى

مصر ، ويحسب له حرصه على المشاركة فى قضايا وطنه منذ مطلع شبابه عندما شارك فى مظاهرات الطلبة بمنتصف الخمسينات . تلك المظاهرات التى عرفت فيما بعد باسم مظاهرات الدستور ، وقد انتخب نقيبا للمحامين عام ١٩٦٢ ولمدة سنتين كما كان على رأس نقابة المحامين أيضا قبل أحداث سبتمبر الشـــهيرة والتى حـل مجلسها فى أعقابها ، ويحسب للشوربجى أيضا ان مشاعره الوطنية كمصرى لم تنفصل عن مشاعره القومية كعربى ، ولذا حرص على حضور كل المؤتمرات التى عقدها المحامون العرب فى كل العواصم العربية ، وتولى رئاسة اتحاد المحامين العرب .

الشيخ عبد العزيز جاويش ..
رمز بارز من رموز الوطنية المصرية



● عندما اندلعت الحرب الطرابلسية عام ١٩١٢ ، وتصدى الشعب العربى الليبى للغزو الايطالى ، انطلق قلم حـــر من مصر متضامنا مع الشعب الليبى الشقيق في تصديه للاستعمار الايطالى دفاعا عن حريته واستقلاله .. مطالباً الأمة العربية جمعاء بالتحرك الفورى للتطوع بين صفوف الشعب الشقيق حتى يتم طرد الغزاة ، ويالها من دعوة خطيرة تلك التى أطلقها الشيخ عبد العزيز جاويش فى مواجهة الهجمة الايطالية ضد ليبيا ، الأمر الذى دعا بريطانيا الى ابعاده عن مصر فورا حتى لا تنتشر دعوته فى ربوع الوطن المحتل وتتصدع أركان الاستعمار الأوروبى فى الوطن العربى انجليزيا كان

أو فرنسيا أو ايطاليا ، وبالفعل تم ابعـاد الشيخ جـاويش الى الآستانة فى نفس العام غير انه لم يهدأ لحظة فى الدعوة من اجل حرية بلاده واستقلالها حيث اعاد اصدار مجلته الاسلامية التى كان يصدرها في مصر قبل ابعاده باسم « الهداية » الى جانب اصدار مجلتى « الهلال العثمانى ، والحق يعلو » ‏·· وفى عام ١٩١٤ انشأ عبد العزيز جاويش الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة كما أعاد اصلاح « كلية صلاح الدين » بالقدس حيث عهد اليه بادارتها ، وقبـل اندلاع الحرب العالمية الأولى بثلاثة أيام فقط كان عبد العزيز جاويش فى لندن عندما وقعت محاولة اغتيال الخديوى عباس من قبل طالب مصرى يدعى ـ مظهر ـ فى ٢٨ يوليو ١٩١٤ ومع ذلك اتهم الانجليز جاويش بانه كان وراء الحادث ، ولم يكن هذا الاتهام من فراغ فقد رأت السلطات البريطانية تقديم عبد العزيز جاويش للمحاكمة ثلاث مرات الأولى فور توليه رئاسة تحرير جريدة « اللواء » عام ١٩٠٨ بتهمة اهانة وزارة الحربية عندما كتب مقالا تحت عنوان « دنشواى أخرى فى السودان ‏·· » ندد فيه بسياسة القمع والارهاب التى أودت بعشرات المناضلين فى السودان من خلال ثورة شعبية تزعمها شخص يدعى ـ الشيخ عبد القادر ـ واعتبرت الحكومة هذا النشر اهانة لوزارة الحربية وقدمته للمحاكمة وقضت المحكمة ببراءته ‏·· والمرة الثانية بعد مرور عام وما يزيد قليلا عندما كتب عبد العزيز جاويش مقالا مؤرخا فى ٢٨ يونيو عام ١٩٠٩ حول ذكرى دنشواى ندد فيه بالقاضيين المصريين أعضاء المحكمة وهما بطرس غالى رئيس المحكمة المخصوصة ، وأحمد فتحى زغلول أحد قضـاتها وقضت المحكمة بتوجيه انذار الى جريدة اللواء والطريف ان عبد العزيز جاويش كتب مقالا فى نفس يوم صدور الحكم بالانذار تحت عنوان « اليوم يقتل دنجرا » ‏·· ودنجرا هذا شاب هندى حـكم عليه بالاعدام لقتله أحد الانجليز ، وكان طبيعيـا أن تترصـده أعين السلطات الانجليزية حتى قدم جاويش للمحكمة للمرة الثالثة عام

١٩١٠ ضمن من قدموا للمحاكمة بتهة كتابة مقدمة لديوان الشيخ الغاياتى باسم « وطنيتى » وقضت المحكمة هذه المرة بحبسه ثلاثة شهور بتهمة كتابة مقدمة مثيرة للخواطر ونفذ الحكم فور صدوره واكتتب الشعب كله من أجل وسام تقدير وعرفان للمناضل العربى الكبير وقدم له الوسام فى حفل كبير اقيم فى شبرد تكريما لجهاده الوطنى ودوره البارز فى الحركة الوطنية المصرية .

ويرجع مولد عبد العزيز جاويش الى عام ١٨٧٦ من اسرته المغربية بمدينة الاسكندرية ، وفى عام ١٨٩٢ وفد على الأزهر بعد أن حفظ القرآن الكريم وفى الأزهر أخذ عن كبار شيوخه وفى مقدمتهم الامام محمد عبده قبل ان يلتحق بكلية دار العلوم ويتخرج منها بتفوق عام ١٨٩٧ ليعمل بالتدريس حتى اختارته وزارة المعارف ضمن بعثة الى انجلترا حيث فهم اسرار الحضارة الغربية وتعمق فى الالمام بالثقافة الانجليزية قبل ان يعود مفتشا بوزارة المعارف وينتدب بعدها استاذا للغة العربية بجامعة اكسفورد فى الفترة من عام ١٩٠٤ الى عام ١٩٠٦ عندما عاد مفتشا أول بوزارة المعارف مرة أخرى ثم استقال للتفرغ للعمل الصحفى وتبنى قضايا الوطن قبل ان يرحل عنا فى يناير من عام ١٩٢٩ بعد أن ترك العديد من مؤلفاته وأهمها كتاب « الاسلام دين الفطرة » .

عباس الأسوانى ..

ولذات الدنيا الخمس



●● ارتبط اسم عباس الأسوانى فى ساحات السمر والفن والصحافة بحبه الجارف للكلام من خلال محاولاته المتواصلة لتاصيل هذا الحب الغريب بين الأصدقاء والزملاء والقراء وعندما اراد بعض الاصدقاء ذات ليلة أن يعرفوا منه الى أى مدى يتوغل هذا الحب فى اعماقه قال له احدهم : هل تعلم أن امهات لذات الدنيا عن العرب اربع هى لذة الطعام ، ولذة الشراب ، ولذة الطرب ، ولذة الوصال ؟!

وما كاد الاسوانى يستمع الى المقولة حتى رد بصوته الضخم الجهورى : نسى العرب القدماء اعظم لذات الدنيا جميعا وهى لذة

الكلام ، ولو أنصفوا لقالوا « لذات الدنيا خمس » ثم جعلوا لذة الكلام هي الأم الكبرى لجميع اللذات !!

ولعـــل هوايته الغريبة تلك والتي تحولت الى حب جارف كانت وراء العديد من انتاجه القلمي من خلال ممارسته لكل الوان الكتابة الصحفية وانتاجه الأدبي المتنـــوع في القصـــة والرواية والمسرحية والتمثيلية الاذاعية وغيرها من فنون القلم قبل أن يتحول الى الكتابة في السياسـة في بداية السبعينات فاذا به يطالع القارىء المصرى والعربي بسلسلة غريبة من المقالات كتبها في صحف التعاون ابان تلك الفترة التي كان يتولى فيها مهمة المستشار القانوني بالدار، تلك المقالات التي ارتدى خلالها ثوب الثورة المضادة وركب موجـة عدائية استهدفت أعظم ثورات الشعب المصرى في تاريخه القـــديم والحديث وهي ثورة ٢٣ يوليو المجيدة عام ١٩٥٢ !!

●● ترك عباس الأسواني بصمة واضحة على خريطة العمل الاذاعي من خلال مئات التمثيليات والبرامج الاذاعية وفي مقدمــة المسلسلات التي قدمتها الاذاعة خلال شهر رمضان المعظم على مدى سبع سنوات متتالية تمثيلية « موهوب وسلامة » وتمثيلية « الأسوار العالية » المأخوذة عن رواية له بنفس الاسم ، وقد حازت هـــذه الرواية على جائزة الدولة التشجيعيـــة في منتصف السبعينات ، وللأسواني رواية ثانية باسم « رجل من الأمس » ومجمـوعة قصصية باسم « الضاحك الأخير » صدرت عن روزا اليوسف في منتصف الستينات ، اضافة الى مجموعة مقاماته التي كتبها قبل ان يودع الحياة بسنوات قليلة والتي عرفت باسم « المقامات الأسوانية » وهي عبارة عن مجموعة صور فكاهية طوعها الاسواني للنقد الأدبي والفني والاجتماعي وكتب فيما بعد على شاكلتها مؤلف باسم « عيسى بن هشام » اعتمد خلاله أيضا على أسلوب المقامات لايمانه العميق بأن

في هذا الطراز العربى القديم معينا لا ينضب لالهام الشعراء والمؤلفين ٠

●● عاش عبد العزيز عباس سعيد الأسواني الشهير باسم عباس الأسواني ـ ٥١ ـ عاما ما بين خروجه للحياة في مطلع عام ١٩٢٦ وحتى رحيله في منتصف يوليو عام ١٩٧٧ وقد حصل على الابتدائية من مدرسة مصطفى كامل الابتدائية بعابدين ثم حصل على التوجيهية من المدرسة الخديوية وكان ترتيبه العاشر على القطر المصري في مايو ١٩٤٧ قبل ان يحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٥١ ثم انضم لحزب مصر الفتاة واتهم في يناير ١٩٥٢ مع أحمد حسين بالاشتراك في حريق القاهرة ، ولذا لم ينضم الى أى تنظيم سياسى بعد الثورة وأما عن مسيرته الصحفية فقد عمل في صحف الجمهور المصرى ، والشعلة ، والاشتراكية ، وكتب في كثير من الصحف والمجلات خاصة في روزا اليوسف ، وصباح الخير ويقول شقيقه صلاح الأسواني انه كان أول رئيس للقسم القضائي بجريدة الجمهورية وسكرتيرا لتحريرها قبل ان يتفرغ للعمل بالمحاماة على مدى ثماني سنوات ويترافع في العديد من القضايا الشهيرة ، وقد شغل عباس الأسواني منصب المستشار القانوني لكل من نقابة الصحفيين والنقابة العامة للاعلام ومؤسستي روزا اليوسف والتعاون ٠٠

عبد العزيز فهمي باشا ..
دفاعا عن كرامة الانسان المصري



● هو قاضي القضاة الذي أثبت بمواقفه المشهودة في ساحتي الوطنية والقضاء ان عظمة الرجال تقاس بمواقفهم ، تلك المواقف المؤثرة بالايجاب في عدة أجيال من رجال القضاء والعاملين بالقانون والتي استطاع عبد العزيز فهمي باشا من خلالها ان يتربع على عرش القضاء في مصر ابان النصف الأول من هذا القرن وفي فترة حرجة من تاريخ البلاد أتسمت بالصراع بين السلطة والشعب ، ذلك النوع من الصراع الأزلي بين الحق والباطل ، بين القوة والضعف،

بين الطغاة والاحرار ، ولذا كان طبيعيا وهو يحمل لواء العدالة أن يتصدى لجبروت السلطة ويصدر حكمه الشهير فى قضية البدارى بصعيد مصر تلك القضية الشهيرة التى أعتدى فيها رجال البوليس على الأهالى بشكل يتنافى مع أبسط قواعد الانسانية حيث أصدر حكمه العادل فى صالح الأهالى ضد مأمور المركز وكانت حيثياته درسا قاسيا ضد كل من يحاول النيل من كرامة المواطن المصرى ، ولعل اجادته للغة العربية الى حد اعداد بحوث فيها قد بدا واضحا فى أحكامه العادلة التى تعد فى مجموعها درة على جبين القضاء المصرى ، ولم لا وقد كانت أحكامه نبراسا وأسلوبه تحديثا وتراثه القضائى قاعدة وأساس وضع القضاة على الطريق السليم ٠

● على قدر ما أشتهر عبد العزيز فهمى فى ساحة القضاء الى حد استحداث النظريات القانونية ٠ على قدر ما صال وجال فى ساحة المحاماة ، والجدير بالذكر أنه كان ثانى نقيب للمحامين فى مصر بعد ابراهيم الهلباوى الى جانب كونه أول رئيس لمحكمة النقض منذ إنشائها فى مطلع الثلاثينات ولمدة خمس سنوات يناضل فى سبيل تحقيق العدالة لوطنه فى مواجهة الاحتلال الأجنبى ولأبناء وطنه فى مواجهة القيود التى تحول دون تحقيق استقلالهم والتمتع بحرياتهم المشروعة ، ويحسب له دوره التاريخى فى التوجه مع الزعيم سعد زغلول وعلى شعراوى فى نوفمبر من عام ١٩١٨ الى دار المعتمد البريطانى بالقاهرة لمطالبته بجلاء بريطانيا عن مصر قبل ان يتولى وزارة الحقانية عام ١٩٢٥ ويقيله الملك فؤاد بسبب احتجاجه على مصادرة كتاب الشيخ على عبد الرازق « الاسلام وأصول الحكم » والجدير بالذكر ان عبد العزيز فهمى قد تولى رئاسة حزب الأحرار الدستوريين مرتين الأولى خلفا لعدلى يكن عام ١٩٢٤ والثانية فى أعقاب رحيل محمد محمود باشا

عام ١٩٤١ بعد ان كان يشغل منصب وزير دولــة عام ١٩٣٧ ، والجدير بالذكر أنه كان من الأعضاء البارزين بمجمع الخالدين منذ إنضمامه للمجتمع عام ١٩٤٠ .

● عاش عبدالعزيز فهمي حجازي ـ ٨١ ـ عاما منذ خروجه للحياة بقرية كفر المصيلحة في محافظة المنوفية عام ١٨٧٠ ، وحفظ القرآن وجوّده في كتاب القرية قبل أن يستكمل تعليمه الابتدائي بمدرسة طنطا الإبتدائية ومنها إلى مدرسة طنطا الثانوية قبل أن يلغى الإنجليز المدارس الثانوية بالأقاليم وينقل إلى الخدوية الثانوية بالقاهرة ومنها إلى مدرسة الحقوق العليا حيث حصل على ليسانس الحقوق عام ١٨٩٠ وعمل لفترة بوزارة الأوقاف حتى عام ١٩٠٣ ثم تفرغ للعمل بالمحاماة، وانتخب نائبا عن قوصينا في الجمعية التشريعية عام ١٩١٣ ثم أصبح من أبرز رجالات مصر بامتداد مايقرب من أربعين عاما نقيبا للمحامين ورئيسا لحزب الأحرار الدستوريين، ورئيسا لمحكمتى الاستئناف والنقض ثائراً مهموما بقضايا مصر، حتى وافته المنية في مارس من عام ١٩٥١ ، وفي يوم تأبينه بمجمع اللغة العربية قال عنه الدكتور طه حسين: كان عنيفاً إذا خاصم، وكان رقيقا حلواً إذا أحب، وكان وفيا كأعذب وأقوى ما يكون الوفاء. أقول ذلك عن علم مني به، لا عن حديث نقل إليّ، كذلك كان عبدالعزيز فهمي مثقفاً في اللغة والدين، عميق الثقافة مؤمنا بها أشد الإيمان، مترف الذوق فيها إلى أقصى حدود الترف، كما كان يحفظ القرآن ويجوده على شباب أسرته وشيوخهم.

عبد العظيم أبو العطا ..

عطاء بلا حدود



● عبد العظيم أبو العطا أحد رموز النضال المصرى فى مواجهة القهر فلم يكن أبو العطا مجرد وزير مصرى اعتلى كرسى الوزارة انما كان مصريا قلبا وقالبا يعشق مصر فى نيلها .. ويهب حياته فداء لما يمكن ان يعكر صفو النيل ويهدد أمن سريانه فالنيل الذى استمد قوته من الطبيعة ليرسم جغرافية مصر ويحدد مصير التربة المصرية اقترن دوما بقدرة شعب مصر على توجيه دفة الأمور والدفـاع عن كيانه عبر تاريخه الطويل ولذا كان النيل عشق أبى العطا وشغله الشاغل منذ ان عمل على ضفافه من السودان الى الاسكندرية مهندسا ومشاركا فى بناء السد العالى ومجسدا لتاريخ مجيد لمهندسى الرى المصريين ولعل رحيله في نوفمبر من عام ١٩٨١ كان بمثابة خاتمة

حادثة لأحداث جسام اتسمت بالسخونة والمرارة على الساحة المصرية في هذا العام بداية من استشهاد المشير أحمد بدوى ورفاقه في مارس ومرورا بالمشروع الذى قدمته لجنة الاقتراحات والشكاوى بمجلس الشعب في مايو من نفس العام لاجراء استفتاء رسمى على منح السادات نقب سادس الخلفاء الراشدين بعد موافقة شيخ الازهر وقتئذ ونهاية بحملة الاعتقالات الواسعة التى شملت كافة الاتجاهات السياسية والتيارات الدينية في مصر خلال الأسبوع الأول من سبتمبر والتى أعقبها عملية اغتيال السادات والجدير بالذكر ان المهندس عبد العظيم أبو العطا والذى كان وزيرا للرى واستصلاح الأراضى وقتئذ شملته حملة سبتمبر هذه على أثر معارضته لاستفادة اسرائيل من مياه النيل الأمر الذى انتهى بوفاته في السجن وما بين ميلاده بالمنوفية في مايو من عام ١٩٢٥ ورحيله في نهاية عام ١٩٨١ حفلت حياة عبد العظيم أبو العطا بالعطاء فقد حصل على بكالوريوس الهندسة عام ١٩٤٧ من جامعة الاسكندرية وتخصص في الانشاءات ودرس بعد تخرجه في لندن وبعدها عمل في أعالى النيل لمدة ثلاث سنوات في الفترة من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٥١ ويحسب له انه كان المهندس المصرى الوحيد الذى عمل بمشروع خزان ادين باوغندا حيث عمل مساعدا للمهندس المقيم بالخزان على مخرج بحيرة فيكتوريا أثناء تنفيذ المشروع في الفترة من عام ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٥٥ وقبل أن يتولى المهندس أبو العطا مهمة السكرتارية العامة للجنة بناء السد العالى ولجنة الصرف والرى والمياه الجوفية كان قد شغل منصب مدير مكتب وزير الأشغال عام ١٩٥٨ وسكرتيره الفنى بعد أن عمل باحثا بمحطة بحوث الرى وحتى عام ١٩٥٦ حيث شغل بعدها ولفترة غير طويلة منصب المدير العام لمكتب السد العالى في موسكو غير انه ارتبط ولفترة طويلة من حياته العملية بالعمل في السد العالى حتى تم تعيينه مديرا عاما للمشروع حيث تولى الاشراف على تنفيذ جميع محطات كهرباء السد العالى وشبكة خطوط نقل

الكهرباء بالوجه البحرى وخلال تلك الفترة حصل المهندس عبد العظيم أبو العطا على مزيد من الخبرة فى هذا المجال خاصة انه قد دعم مؤهلاته بالحصول على ماجستير فى علوم الرى عام ١٩٥٧ وحالت بينه المهام الكثيرة والثقيلة فى الحصول على الدكتوراه الا بعدما يقرب من عشرين عاما حيث حصل على الدكتوراه فى منتصف السبعينات واضافة الى مناصبه بهيئة السد العالى كمدير عام ثم وكيل وزارة . تولى المهندس عبد العظيم أبو العطا رئاسة مجلس ادارة هيئة تعمير الأراضى عام ١٩٧١ ثم اختير وزيرا للرى فى ابريل عام ١٩٧٥ وفى العام التالى أعيد اختياره وزيرا للزراعة والرى. وكذلك تم اختياره وزيرا للرى للمرة الثالثة عام ١٩٧٧ حينما كانت الوزارات تتغير بشكل دورى وكان قد تولى رئاسة المجلس الأعلى للرى ويحمل المهندس عبد العظيم أبو العطا أكثر من وسام على صدره بداية من وسام الجمهورية من الطبقة الاولى عام ١٩٦٤ ومرورا بوسام التجارة والصناعة من الطبقة الأولى عام ١٩٦٦ ونهاية بميدالية السد العالى عام ١٩٧١ .

عبد المنعم السباعي ..
كلمة حب وثورة وحرية



●● هو صحفي مصري موهوب واكب تطلعات الشعب المصري وآماله في فترة من أمجد فترات تاريخه الحديث عندما شارك في الثورة المصرية الرائدة فجر ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وكان أحد الضباط الأحرار الذين وقفوا على نبض الجماهير ومطالب الأمة ، الأمر الذي أعانه كثيرا على تجسيد مشاعره الوطنية المتدفقة في أكثر من أغنية عبر حناجر مشاهير الغناء والطرب ، ولعل أكثر الاغنيات الوطنية التي ارتبطت بأذهان الجماهير ما تغنى به محمد عبد الوهاب في منتصف الخمسينات :

« أنده على الأحرار ، وتسلم يا غالى » •• الى جانب أغنيــة فـريد الأطـرش باسم « الدم مـــا يهونش » •• وكمـــا تأثر السباعى بالحــدث الوطنى الهائل وجســـده بموهبته فقــد كان طبيعيا أن يتأثر بانعكاسات مهنته الجليلة ـ الصحافة ـ ويحول تلك الانعكاسات الى كلمة حب ترددها الجماهير ـ ولم لا وقد كان يعيش أحلى ســاعات يومه بين رســائل القراء يضـع الحلول لمشــاكلهم العاطفية ، الأمر الذى اتاح له التعبير بمقدرة فائقة عن حيرة وعذاب العشــاق عندما كتب أحد ابرز اغنيات أم كلثوم العاطفية باســم « اروح لمين » الى جانب اغنيته الذائعة الصيت لمحمد قنديل وهى أغنية « جميل واسمر » •• وكما غنى له عبد الوهاب أروع ما كتب وطنيا فقد تغنى له عاطفياأيضا « أنا والعذاب وهواك » كما تغنى له محمد عبد المطلب ، وعبد الحليم حافظ ، ونجاة الصغيرة ، وعلى قدر نجاح السباعى فى مجال الأغنية فقد نجح فى السينما أيضــا عندما كتب لاسماعيل ياسين سلسلة أفلامه الشهيرة « اسماعيل يسن فى ••• » تلك السلسلة التى عكست جانبا بارزا فى تكوينه وهو خفة الظل •• !!

●● ارتبط اسم عبد المنعم السباعى أيضــا بالاذاعة المصرية ارتباطًا وثيقا سواء خلال عمله بها فى الفترة ما بين عامى ١٩٥٤ ، ١٩٥٧ اداريا ومحررا فى مجلة الاذاعى القدير فهمى عمر المعروفة باسم « مجلة الهواء » • أو من خلال نجاحه الهائل فى مسلسلــه الرائع « سمارة » والذى يعده النقاد فتحا جديدا فى عالم الدراما الاذاعية اذ كان نجاح هذا المسلسل وراء حرص الاذاعة على تقديم مسلسل شهرى ثابت أصبح تقليدا متبعا حتى يومنا هذا ، وعلى غرار قصصه القصيرة فى روزا اليوسف عقب التحاقه ببلاط صاحبة الجلالة ، كان السباعى أيضا يقدم قصة قصيرة أسبوعيا فى مجلــة

الهــواء لا تزيد عن ثلاث دقائق ولعله بذلك أحد رواد الأقصوصة الاذاعية التي عرفتها الاذاعة في الخمسينات ٠٠ !!

● ● عاش عبد المنعم محمد السباعي – ٦٠ عاما – منذ مولده في طنطا عام ١٩١٨ وحتى رحيله في ٩ يناير كما يؤكد نجله الزميل مدحت السباعي من عام ١٩٧٨ ، وما بين مولده ورحيله اتم عبد المنعم السباعي تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة طنطا قبل ان يلتحــق بالكلية الحربية ويتخرج فيها في مطلع الأربعينات ليتجه مباشرة الى بلاط صاحبة الجلالة محررا في مجلة روزا اليوسف قبل ان تنشب حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ويشارك فيها ثم ينضم لتنظيم الضباط الأحرار ويتولى رئاسة مكتب الشكاوى بمجلس قيادة الثورة بعــد طرد الملك الفاسد ونجاح الثورة حتى تولى منصب أركان حـــرب الاذاعة المصرية أثناء فترة عمله بالاذاعة على مدى ثلاث سنوات . وفي منتصف الخمسينات استقر بجريدة الجمهورية وارتبط اسمه بالباب العاطفي الشهير « قلوب حائرة » والذى كان يحرره من قبل في روزا اليوسف باسم « جراح قلب » ٠٠ وما بين القلب الحائر وطبيبه كانت أيام عبد المنعم السباعي وحياته حتى وافته المنيـــة ليسقط فارس آخر من فرسان صاحبة الجلالة اعطى للكلمة الكثير ٠

عبد الوهاب عزام ..
رائد الدراسات الشرقية فى مصر



● ● ارتبط اسم الدكتور عبد الوهاب عزام بالعديد من مجالات العطاء الانسانى فى العديد من المجالات فكريا وسياسيا وأدبيا ودينيا حتى أصبح واحدا من أبرز رواد الحركة الفكرية المصرية فى الفترة من منتصف العشرينات وحتى نهاية الخمسينات حيث أوقف حياته على خدمة العروبة والاسلام يؤلف الكتب وينقل الآثار ويعرف ـ بتشديد الراء ـ بالرجال ، ويرتاد الأماكن ، ويحقق المواقع ليس

فقط ، بل كان الدكتور عزام موسوعة لغات أجاد لغات الشرق والغرب وأدرك حضارتيهما ، ولذا كان أول من عمل على انشاء الدراسات الشرقية في مصر ، وأول من قام بتدريس الفارسية والتركية وآدابهما في الجامعة المصرية معرفا بشعراء الاسلام في تلك البلاد عندما قدم الى العرب كل من شاعرى تركيا وباكستان البارزين محمد عاكف ومحمد اقبال ، وعلى الرغم من اهتمامه الملحوظ بالشاعر الباكستانى المتصوف محمد اقبال الا انه حرص أيضا على تقديم الشاعر التركى العظيم للأمة العربية والاسلامية عندما اتاح الفرصة لتدريسها فى الجامعة المصرية وأذاع شعره على صفحات مجلة الرسالة التى كانت بمثابة سفارة متنقلة بين الاقطار العربية .

● ● وعلى ذكر السفارة ، فقد عمل الدكتور عبد الوهاب عزام فى السلك الديبلوماسى سفيرا لمصر فى أكثر من قطر عربى بعد أن بدأ حياته فى هذا المجال ملحقا بالسفارة المصرية فى لندن ، وما بين عمله بالسفارة المصرية فى لندن واختياره سفيرا فى كل من السعودية ، وباكستان ، واليمن صار الدكتور عزام أستاذا للأدب العربى فى جامعة القاهرة بنهاية الثلاثينات ثم رئيسا لقسم اللغات الشرقية وعميدا لكلية الآداب فى منتصف الأربعينات وفى هذه الاثناء انتدب مرتين للتدريس فى جامعة بغداد حتى تم ندبه للعربية السعودية عام ١٩٤٧ للقيام بأعمال مندوب فوق العادة ووزير مفوض لمصر بالمملكة حتى منتصف الخمسينات عندما بلغ سن التقاعد وأوكلت اليه مهمة انشاء جامعة الرياض التى أنشأها وتولى ادارتها عام ١٩٥٧ وظل يحاضر بها حتى وافته المنية .. !!

● ● عاش الدكتور عبد الوهاب عزام ٦٥ عاما منذ خروجه للحياة بمركز العياط التابع لمحافظة الجيزة فى مطلع أغسطس من عام ١٨٩٤ وحتى رحيله بالسعودية فى يناير من عام ١٩٥٩ ، وما بين مولده ورحيله تلقى عبد الوهاب عزام علومه فى الأزهر

ومدرسة القضاء الشرعى حيث جمع الى جـــانب الدين واللغة ، التاريخ والجغرافيا والرياضيات وكان ضمن أوائل خريجى مدرسة القضاء الشرعى عام ١٩٢٠ ولذا اختير للتدريس بها بعد ان حصل على شهادة العالمية قبل ان يحصل على الليســـانس فى الاداب والفلسفة عام ١٩٢٣ ويختار مستشارا دينيا للسفارة المصرية فى لندن حيث اتجه بعدها لدراسة اللغات الشرقية بجامعة لندن وحصل على درجة الماجستير فى اللغات الشرقية عن رسالته تحت عنوان « التصوف فى رأى فريد العطار » وبعد عودته الى مصر انتظم فى التدريس بجامعة القاهرة حتى حصل على درجة الدكتوراه عـــام ١٩٣٢ ، ويحسب للدكتور عزام عبر مسيرته العلمية الحافلة اهتمامه بالمكتبة العربية والاسلامية حيث قــدم ما يزيد عن ثلاثين مؤلفا ابرزها كتاب النفحات ، وكتاب محمـد اقبال سيرتـــه وفلسفته وشعره الى جانب مؤلفه الشهير باسم « المثانى » الذى يحـــاكى رباعيات الخيام ويتكون من ثلاثمائة رباعية ، وذكرى أبى الطيب بعد ألف عام ، ونواح مجيدة من الثقافة الاسلامية فضلا عن جهوده فى مجال الترجمة خاصة ترجمة دواوين الشاعر الباكستانى العظيم محمد اقبال ، كما كان له بصمات فى ميدان النشر حيث نشر ديوان المتنبى ، وكليلة ودمنة ، ومجالس لسلطان الغورى وغيرها ..

ـ حصل الدكتور عبدالوهاب عزام على درجة الدكتوراه فى الأدب الفارسى عام ١٩٣٢ من الجامعة المصرية ثم صار أستاذا للأدب العربى، ثم أستاذا ورئيسا لقسم اللغة العربية واللغات الشرقية ثم عميدا لكلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٤٥، قبل أن تنتدبه وزارة الخارجية للقيام بأعمال مندوب فوق العادة ووزيراً مفوضا لمصر فى السعودية حتى أغسطس عام ١٩٥٤ عندما أحيل للمعاش وتفرغ بعدها لإنشاء جامعة الرياض حيث وافته المنية هناك.

على أدهم ..

من دائرة الفكر والعقل والوجدان
الى دائرة الظل .. !!



● لم ينل على أدهم حظه من الشهرة والانتشار بما يتفق ومكانته الكبيرة كأحد أعلام الفكر العربى ، ويخطأ من يظن أن عدم نجاحه فى تخطى دائرة الظل مرده نوع من الجحود أو النكران بالقدر الذى يخطأ معه من يرجع عدم شهرته الى قصـــور فى الفهم لدى القارىء العربى ، أو الى قصور لدى على أدهم نفسه فى التعامل مع وسائل الاعلام ، فالحقيقة ليست فى هذا السبب أو ذاك انما ترجع أول ما ترجع الى ذوبان شخصية أدهم فى العقاد كأحد المتأثرين به . ومن مريديه الى حد رأى معه العقاد أن على أدهم أصلح من يستطيع اتمام رسالته والسير على دربه فى ساحة الفكر ، الأمر الذى دعا

نجيب محفوظ الى الاعتراض على ما ذهب اليه العقاد وأيده فيه بعض رجال الفكر والأدب على أساس أن على أدهم معروف ومعترف به في مجال الترجمة فحسب ، واذا ما تجاوزنا نظرة العقاد ورأى محفوظ وبقية أراء رجال الفكر والأدب بالسلب أو الايجاب في تصنيف قدرات على أدهم وهل هو مجرد مترجم أو ينتمى الى المؤرخين أو يحسب على الأدباء سنجد أن الهيئات الثقافية قد رأت انه يجمع بين هذه القدرات جميعا وبالتالى أشادت بجهوده الفكرية العظيمة مما ترتب عليه اقناع الدولة بتكريمه على مستوى عال حيث وضعت وسام الجمهورية من الطبقة الأولى فى العلوم والآداب على صدره عام ١٩٨٠ باعتباره صاحب ما يزيد على ثلاثين مؤلفا قيما فى أغلب العلوم الانسانية ، وعلى الرغم من هذا الوسام الرفيع على صدره لم يخرج على أدهم من دائرة الظل الا ابان الفترة التى صاحبت حصوله على هذا الوسام ثم عاد مرة أخرى الى دائرة الظل وكأنه يصر على كشف أجهزتنا الثقافية فى تجاهله واهمال مؤلفاته ، ولعله من المفيد فى ذكراه ان تتكرم هيئة الاستعلامات فى اصدار كتيب صغير يحقق له ولو جزءا بسيطا من رد الاعتبار فى ساحة الفكر العربى ويتيح للمثقف العربى والمصرى قدرا من الضوء يتعرف من خلاله على النتاج الفكرى والأدبى لهذا المفكر الكبير ٠

وقد كتب على أدهم فى الأدب والنقد والتاريخ والفلسفة والاجتماع والتراجم ، غير أنه كان مولعا بسير الابطال الأماثل فى الشرق والغرب من أمثال عبد الرحمن الداخل،وعبد الرحمن الناصر، والمنصور بن أبى عامر ، وأبى جعفر المنصور ، ومتزينى الزعيم الايطالى الكبير ، ولذا حظيت التراجم بقدر كبير من مؤلفاته ، ويعد كتابه « صقر قريش » الذى صدر عام ١٩٣٨ من أهم التراجم التى ظهرت فى الساحة الفكرية وقتذاك ، وكان له كبير الفضل فى تنبيه

كبار كتابنا الى ترجمة عظماء الاسلام ، كما يعد كتابه باسم «محاورات رينان » الذى ترجمه فى ثلاثينات هذا القرن من أسبق الكتب الفلسفية المترجمة التى لفتت أنظار كثيرين فيما بعد الى ترجمة الكتب الفلسفية ، الى جانب المجموعات القصصية المترجمة التى أختارها من عيون الأدب العالمى مثل « فيراتا ، والخطايا السبع ، وصديق الشدة » • ويحسب لكاتبنا الكبير مؤلفاته التاريخية حول تاريخ الاندلس وشخصياته البارزة . تلك المؤلفات التى تشكل موسوعة تاريخية أندلسية كاملة . الى جانب كتبه الشهيرة الأخرى مثل « تلاقى الاكفاء ، والجمعيات السرية ، ومستقبل روسيا . وألوان من أدب الغرب ، ولماذا يشقى الانسان ، وصورة أدبية . والمذاهب السياسية المعاصرة » وغيرها من الكتب التى تكشف عن ثقافة واسعة وفهم عميق وقدرة عالية على التأمل والتحليل ، ويرجع ميلاد على أدهم الى عام ١٨٩٧ بالاسكندرية حيث حصل على الشهادة الثانوية ليعمل بعدها فى وزارة المعارف قبل ان تتبلور ابداعاته ويتولى رئاسة تحرير مجلة « عالم الفكر » فى الستينات قبل اغلاقها وقبل ان يتوغل الى الأفق العريض لدائرة الفكر والعقل والوجدان !

والجدير بالذكر ان الستار قد أسدل على حياته فى يناير من عام ١٩٨٢ •

علي الجارم ..
شاعر العروبة



●● كان الشاعر المصرى المرموق على الجارم يعيش فى كون خاص به أراده لنفسه ، لم يحد فيه يوما عن السبيل التى ارتضاها يؤمن بأسمى القضايا التى تنهض بالقيم والأخلاق والجمال ، ويرى أن اللغة هى المدخل الطبيعى لوحدة الأمة العربية ، ويحسب له فى دنيا الشعر تلك القدرة الملموسة فى وزن اللغة بميزان حساس الى حد بات معه من العسير ان تلتقط لفظة بين ثنايا شعره قد أخطأت مكانها فى القصيدة عبر عشرات القصائد التى القاها فى شتى المناسبات الوطنية والأدبية والعلمية على مدى نصف قرن وما يزيد منذ أن كتب أولى قصائده بعنوان « الوباء » عام ١٨٩٥ بنهاية القرن الماضى ابان تلك الفترة التى اجتاحت خلالها جرثومة « الكوليرا» رشيد وحصدت الأرواح وحتى آخر قصائده فى رثاء محمود فهمى النقراشى رئيس وزراء مصر الأسبق والذى استشهد فى آخر ديسمبر من عام ١٩٤٨ ، تلك القصيدة التى ألقاها نيابة عنه نجله الشاعر بدر الدين الجارم بمناسبة ذكرى الأربعين للنقراشى ابان

الاحتفال الذى أقيم بهذه المناسبة في الجمعية الجغرافية مساء ٨ فبراير من عام ١٩٤٩ عندما خرجت روح الشاعر على الجارم الى بارئها أثناء استماعه لآخر قصائده !!

● ● وما بين قصيدته الأولى والأخيرة واكب الشاعر على الجارم مسيرة بلاده وأمته العربيـة وحرص على تناول الأحداث المشـهودة على الساحة العربية ، فانشد أحسن ما يكون الأنشـيـاد للأقطار العربية ، والجامعة العربية ، غير أن شعر المناسبات قد أستحوذ على الساحة العربية ، فأنشـد أحسن ما يكون الانشاد للأقطـار أبرزها قصيدته باسم « العروبة » من ٧٧ بيتا والتى ألقاها بمؤتمر الثقافة العربى الأول والذى أقامته الجامعة العربية فى لبنان عام ١٩٤٧ وجاء فيها :

بنى العروبة ان الله يجمعنـــا فلا يفرقنا فى الأرض انســان
لنـــا بهـــا وطن حر نلوذ به اذا تنـــاءت مسافات وأوطـان

ويبدو أن شاعرنا الجارم رأى ان قصائده الكثيرة ليست على مستوى ملكاته ومواهبه فاذا به يسابق الزمن فى سنواته الســبع الأخيرة ابان تلك الفترة التى كتب فيها قصيدة العروبة ، ويتوالى انتاجه الأدبى خاصة فى القصة التاريخية حيث أمد المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات لعل أبرزها قصته باسم « فارس بنى حمدان » وغيرها مثل « شاعر ملك ، ومرح الوليد ، وسيدة القصـــور ، والشاعر الطموح ، وغادة رشيد ، وخاتمة المطاف ، وقصة العرب فى أسبانيا ، وهاتف من الاندلس » .. الى جانب العديد من الكتب الأخرى فى النحو ، وعلم النفس وغيرها .

● ● عاش على محمد صالح الجارم ٦٧ عاما منذ خروجـه للحياة بمدينة رشيد فى محافظة البحيرة عام ١٨٨٢ وحتى رحيله عام ١٩٤٩ ، وما بين مولده ورحيله تلقى دراسته الأوليـة وحفظ

القرآن بكتاب القرية قبل ان يلتحق بالأزهر ويتلقى علومـــه على يد الشيخ الامام محمد عبده ، والشيخ عبد العزيز جاويش قبل ان يلتحق بدار العلوم ويكون فى مقدمة دفعته ، الأمر الذى أتاح له الانضمام الى بعثة علمية مكث بها أربع سنوات فى انجلترا حيث التقى هناك بالعديد من الشـــخصيات الشـــهيرة مثل محمد توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد ، ومحمود النقراشى رئيس وزراء مصر فيما بعد ، وعندما عاد على الجارم الى مصر عام ١٩١٢ بدأ حياتـــه العملية مدرسا للغة العربية متدرجا فى السلك التعليمى من مفتش بوزارة المعارف الى كبير المفتشين بالوزارة وحتى عين بمجمع اللغة العربية وصار عميدا لكلية دار العلوم قبل أن يبلغ سن المعاش عام ١٩٤٢ ثم تفرغ لأدبه وابداعاته الشعرية حتى وافته المنية .

ـ فى مقدمته لديوان شاعر العروبة على الجارم كتب مفكرنا العملاق عباس محمود العقاد يقول:

الجارم عالم باللغة، وعالم مع اللغة بفنون التربية وفروعها، وهو الشاعر الذى زوده الأدب والعلم بأسباب الإجادة والصحة، فكان شعره زاداً لطالب البيان فى عصره، ومثالاً صالحاً للثقافة التى أسهم فيها بأدبه وعلمه.

ـ وفى حب مصر يقول شاعرنا على الجارم:

صور الله فيك معنى الخلود
فابلغنى ما أردته ثم زيدى
أنت يا مصر جنة الله
فى الأرض
وعين العلا، رواء الوجود

الدكتور علي مصطفى مشرفة ..

عالم مصرى صفق له العالم



● لم تهتز الأوساط العلمية العالمية على رحيل عالم مصرى بقدر ما اهتزت لوفاة الدكتور مصطفى مشرفة العالم المصرى الفذ فى يناير من عام ١٩٥٠ ولم يكن مستغربا من أكبر علماء العصر « أينشتين » وقد وقف بنفسه على عبقرية مشرفة وطموحاته أن يشيد بعلمه وكفاءته أمام العالم أجمع موضحا مدى الخسارة التى لحقت بالعلم لفقده مؤكدا على خلود اسمه وحيوية انجازاته ، مرددا بلهجة واثق « لا تقولوا ان مشرفة قد مات .. لا .. انه حى بأبحاثه اننا محتاجون اليه .. انها خسارة كبيرة .. لقد كان رائعا .. وكنت أتابع أبحاثه فى الذرة بكل ثقة فهو من أعظم علماء الطبيعة .. »

وصدق آينشتين فلم تكن شهادته تلك من فراغ فقد كان مشرفة أحد أبرز الأسماء الشوامخ من العلماء العرب والمصريين الذين وهبوا حياتهم للعلم وخدمة الانسانية فاستطاع أن يحقق مالم يحققه عربى آخر فى مجاله ٠٠ عالما مصريا نابها حقق بأبحاثه مكانة رفيعة فى المحافل العلمية بمختلف أنحاء المعمورة وجعل اسم مصر يتردد دائما فى المنتديات العلمية العالمية كأحد رواد علم الذرة والفلك ، وأحد الباحثين القلائل فى العالم الذين استوعبوا النظرية الذرية وأسرارها وأخذ على عاتقه حمل لواء الدعوة باتخاذ أسباب الوقاية من أخطار القنبلة الذرية وهى لا تزال بعد فى مهدها ، ولعل الذين اتهموه بالشطط فى الثلاثينات عندما أعلن نظريته الخاصة بالاستفادة من حرارة الشمس واستنباط الطاقة منها لاستخدامها الى جانب مصادر الطاقة التقليدية مثل الفحم والبترول ، لعلهم استوعبوا صدق رؤياه عندما تنبأ بارتفاع أسعار مثل هذه المصادر التقليدية ووضع نظريته فى تفسير الاشعاع الصادر من الشمس مؤكدا على عبقرية العقل العربى فى شتى مجالات العلوم الانسانية عندما كان أول عربى يحصل على الدكتوراه فى العلوم وهو مازال بعد فى الخامسة والعشرين من عمره وفى وقت كان فيه مثل هذه الشهادة ابان النصف الأول من هذا القرن تعد أعلى درجة علمية فى العالم كله ٠٠ ليصبح بعدها أحد سبعة فى جامعات العالم بأسرها وأصغر عالم فى هذا التخصص على مستوى العالم كله يناقشون «نظرية أينشتين» بمقدرة فائقة وأول عميد مصرى لكلية العلوم فى مايو عام ١٩٣٤ وعلى مدى ١٤ عاما حتى آخر رمق فى حياته لتصبح كلية العلوم فى مصر بفضل جهوده المخلصة فى مقدمة كليات العلوم على المستوى الدولى خاصة وأنه قد عمل بها كأول أستاذ مصرى فى هذا العلم ويرجع مولد على مصطفى مشرفة الى يوليو عام ١٨٩٨ فى دمياط ولم يكد يتم دراسته الابتدائية حتى ظهرت علامات نبوغه حيث كان الأول على

القطر ، كما كان الثاني على القطر فى البكالوريا عام ١٩١٤ والثانى أيضا على القطر فى شهادة دبلوم المعلمين العليا قسم الرياضة والعلوم مع درجة الامتياز عام ١٩١٧ حيث أوفدته الحكومة فى نفس العام الى جامعة لندن ليحصل بعدها على درجة البكالوريوس فى العلوم والرياضيات ويليها حصوله على الدكتوراه فى الرياضيات والطبيعة حيث عمل بعدها مدرسا للرياضيات والطبيعة فى كلية العلوم بجامعة القاهرة ويعد كتابه « نحن والعلم » من أبرز مؤلفاته كما تعد الدكتورة سميرة موسى من أبرز تلميذاته فى علم الذرة وقد شارك دكتور مشرفة عام ١٩٤٤ فى تأسيس الاكاديمية المصرية للعلوم والجدير بالذكر أنه أجاد الانجليزية بطلاقة تفوق الحد الى حد أن الانجليز أنفسهم اختاروه رئيسا لجمعية المناقشات فى الكلية الملكية وكان أول أجنبى يتم اختياره لهذا المنصب •• فأمثال الدكتور مشرفة من النابغين النابهين قلما يجود بهم الزمان •• !

فاروق منيب ..

عابر سبيل فى عالم الأدب والصحافة



لم يكن الموت على مقربة من فاروق منيب فحسب ، ولكنه كان يلازمه على مدى عشر سنوات وما يزيد قضاها فى لندن على طريق الأمل فى الشفاء من مرضه الكلوى حتى حانت الســاعة وانتهى الصراع الأبدى المحتوم بين منيب والمرض فى ديسمبر من عام ١٩٨٣ ليسدل الستار على حياة أديب آخر من جيل الستينيات .. يسقط صريع المرض قبل أن يستكمل الرحلة ، وياله من مرض عضال هذا الذى يصارعه منيب ، ويالها من شجاعة نادرة تلك التى اســتطاع بها منيب التكيف مع مرضه الكئيب بصــبر وجلد ما بين معاناة الغربة عن الأرض التى عشق ، ومعاناة تنقية دمه أكثر من مرة فى الاسبوع ، وليس هذا بغريب على كاتب مصرى أصيل مثل فاروق

منيب لم يفقد تفاؤله الوطيد بالحياة والمستقبل والثورة ، ولم تتأثر علاقته الحميمة بالناس البسطاء في بلاده ٠٠ في المدن والقرى والنجوع ، ولعل أقسى معاركه الحياتية كانت تلك المعارك التى يخوضها مع نفسه في حب بلاده والسهر على مشاكلها وهموم أهلها ولعله جسد همومه هذه في مجموعاته القصصية ورواياته التى بدأها بمجموعته القصصية (الديك الأحمر) في منتصف الخمسينات واختتمها بروايته التى نشرتها مجلة صباح الخير مسلسلة باسم (طريق الأمل) في أعقاب رحيله ٠٠ وما بين مجموعته الأولى وروايته الأخيرة كتب فاروق منيب العديد من المجموعات القصصية والروايات مثل (زائر الصباح ، وأحزان الربيع ، وآدم الصغير ، وعابر سبيل ، وآدم الكبير) اضافة الى يومياته التى كان ينشرها بجريدة الجمهورية ومقالاته المختلفة في العديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية ، اضافة الى المجلات العربية التى تصدر في لندن ، ويجمع النقاد على أن فاروق منيب أحد فرسان الأدب المصرى الذين حملوا هموم الانسان ومشكلاته على أكتافهم برغم ظروفه المرضية القاهرة ، وفي هذا الصدد يحسب لفاروق منيب حصوله على جائزة الدولة التشجيعية في القصة القصيرة عام ١٩٧٦ وهو في قلب محنة الصراع مع مرضه العضال ، ولم لا وقد كانت جذوره ضاربة في أعماق تربة هذا الوطن ، الأمر الذى أتاح له تجسيد هموم الأمة ومشاكلها عبر قصصه ورواياته خاصة وأنه كان يستشعر خلجات الانسان المصرى في كل بقعة من أرض الكنانة الى حد يشعر معه القارىء بمسحة الحزن الغريبة تلك في شخصياته ، ذلك النوع من الحزن الخاص جدا ٠٠ الحزن بلا مبررات اجتماعية كانت أو عقائدية أو مادية ٠٠ لكنه الحزن الطبيعى الذى جبلت عليه الشخصية المصرية منذ آلاف السنين وبالتالى لم ينفصل وجدان فاروق منيب عن تراث هذا الشعب وما يعتصره من آلام ٠٠ حتى عناوين قصصه كانت ذات

اشعاعات ودلالات حزينة مثل (أحزان ــ سأم ــ لحظة تعب ــ هروب ــ فراغ ــ زائر الصباح ــ أحزان الربيع ــ تأملات حزينة ــ قرنفلة من وادى الموت ــ حفنة تراب ــ أحلام ضائعة) وغيرها من ابداعاته القصصية ، وتعد روايته الأخيرة (طريق الأمل) قصة نادرة وفريدة من نوعها في الأدب الانساني تكشف النقاب عن المعدن الحقيقي لعشاق الحياة في مواجهة المحنه يقول فيها : (لا يهم أن ندخل السجن ٠ لا يهم أن نعرف لماذا دخلناه ، وما هى الضرورة فى أن نسجن ؟! ٠٠ لقد جربت السجن الحقيقى وهو سجن المرض الذى لا مفر منه ٠٠ ترى هل هو سجن مؤبد لن أخرج منه أبدا ٠٠ ربما !) ٠٠ والجدير بالذكر أن الأديب فاروق منيب ينتمى الى دار الجمهورية للصحافة منذ أن بدأ بالقسم الأدبى بجريدة المساء فى أعقاب حصوله على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية من جامعة القاهرة فى منتصف الخمسينات وقبل أن ينضم الى أسرة تحرير الجمهورية بعد ضم المساء الى دار التحرير التى ظل أحد جنودها حتى هاجمه المرض الشرس ، فسافر الى لندن للعلاج عام ١٩٧٤ وكانت آخر رحلاته حيث مات هناك ودفن هناك أيضا ٠٠

فوزى العنتيل ••

بين عبير الأرض وتحقيق التراث



●● عاش فوزى العنتيل شبابه مع الشعر ، وطبع من شعره مجموعتين الاولى فى منتصف الخمسينات باسم « عبير الأرض » والثانية فى مطلع الثمانينات باسم « رحلة فى أعماق الكلمات ».•• والجدير بالذكر أن القصيدة التى يحمل ديوانه الأول عنوانها مقررة على تلاميذ المرحلة الاعدادية ، ولعله التكريم الوحيد الذى جاء انعكاسا لديوانه الأول قبل أن يحصل ديوانه الثانى والأخير على جائزة الدولة التشجيعية باعتباره احسن ديوان شعرى ظهر عام ١٩٨٠ ، وما بين عبير الأرض ، ورحلة فى اعماق الكلمات انصرف فوزى العنتيل عن الشعر واتجه باهتماماته الى الدراسات

الادبية وبشكل خاص دراسة الأدب الشعبى والمأثورات الشعبية ولذا حرص على السفر الى العديد من دول العالم حتى عطى دراسته عن الفولكلور الشعبى واصلاحاته ومقوماته العلمية حيث تناول نشأة علم الفولكلور وتطوره منذ البدايات المبكرة للحركة الرومانسية فى الآداب الأوربية ومدارس الفولكلور ، ولعله أراد بجهوده تلك فى ميدان الأدب الشعبى أن يحقق رغبته المخلصة فى جمع مأثورات أهله البسطاء فى الصعيد الجوانى على حد تعبير بعض أرباب الكلمة ، أولئك الذين كان العنتيل يدين لهم بالكثير .. !!

●● كان فوزى العنتيل صوت نفسه وضمير عصره وصدى للثقافة التى ترسبت فى أعماق هذه النفس ، ويرى بعض النقاد أن ديوانه الاول « عبير الأرض » كان اطلالة جديدة تبحث عن الأرض .. والبسطاء فى لغة شعرية صافية ، لكنه كان من ذلك النوع الذى يؤثر الصمت والعزلة ولا يحب ضجيج الأضواء ، ولذا انطوى فى رحلاته الدراسية الى كل من ايرلندا ثم المجر ، تلك الرحلات التى كانت بمثابة فراق مؤقت بينه وبين الشعر ، ولعل شعوره هذا بالغربة قد جعل منه سندبادا دائم الرحيل فى اقاليم النفس الانسانية حيث تعمل وحيث تثور وحيث تتمرد على واقعها المر ، غير أنه باجماع الأصدقاء والمقربين كان مثالا للتحدى .. تحدى آلامه ، وتحدى مصيره ، واكتسب محبة الأصدقاء بتواضعه الفذ ، ولذا تميز شعره بالأصالة المصرية والانتماء الوجدانى الى عالم القرية ، ويعد الشاعر فوزى العنتيل من رواد الشعر الحر الذين جمعوا بين رصانة الشكل التقليدى ، أولئك الرواد الذين تحولوا بالرومانسية من مجرد العواطف الذاتية الى الاحساس الوجدانى بواقع المجتمع المصرى حتى أصبح أحد ابرز الاضوات الشعرية التى لمعت فى مطلع الخمسينات حيث كان يمثل مع رفاقه

صلاح عبد الصبور ، وكمال نشأت ، ومحمد الفيتورى آنذاك ، موجة شعرية جديدة ولدت من خلالهـا الصورة المكتملة لحركة التجديد

●● استمرت رحلة الشاعر فوزى العنتيل وتواصلت على مدى ـ ٥٢ ـ عاما منذ خروجه للحياة بقرية علوان فى محافظة أسيوط بنهاية العشرينات وحتى رحيله فى مايو من عام ١٩٨١ ، وما بين مولده ورحيله تخرج فى كلية دار العلوم عام ١٩٥١ وكان أحد الشعراء البارزين فى رابطة الأدب الحديث ، وفى منتصف الخمسينات اختير سكرتيرا للجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنـون والآداب ثم مديرا للشئون الفنية بالمجلس قبل أن يسافر بنهـاية الخمسينات الى ايرلنده فى بعثة لدراسة الفولكلور ، وفى مطلع الستينات ساهم فى تحرير مجلة الفنون الشعبية وبعـــد عشر سنوات أى فى مطلع السبعيات عمل مساعدا بجامعة ايبادان فى نيجيريا ثم استاذا مساعدا زائرا بجامعة بودابست عـــام ١٩٧٧ واخيرا تولى ادارة مركز تحقيق التراث بهيئة الكتاب حتى رحيله ، والى جانب ديوانه عبير الأرض ، ورحلة فى اعماق الكلمات صـدر للشاعر فوزى العنتيل ثلاثة كتب فى الأدب الشعبى هى (ما هو الفولكلور ، وبين الفولكلور والثقافة الشعبية ، وعالم الحكايات الشعبية) والأخير صدر بعد رحيله ..

كامل أبو السعادات ..
غطاس مصرى عالمى راح فى شربة ماء ..؟!



●● لم يكن الغواص المصرى العالمى كامل أبو السعادات معروفا للناس شأنه شأن العديد من الأبطال والعباقرة والموهوبين الذين أعطوا لمصر حتى آخر رمق فى حياتهم دون اشارة تذكر فى وسائل الاعلام المختلفة المرئية منها أو المسموعة الى جانب المقروءة بالطبع ، ويبدو أن مثل هؤلاء الصفوة المتميزة من أبناء الكنانة لا يجيدون فن النفاق الاجتماعى ، وأن قدرهم ألا يعرفهم الناس الا بعد رحيلهم ، وكم كان رحيل الغواص المصرى الشـــهير مؤلما يرتبط بالريبة وتفوح منه رائحة الجريمة ، الامر الذى بدا واضحا بين سطور خبر الرحيل المفاجىء لابو السعادات قبل ثلاث سنوات وآثار عاصفة من التكهنات خاصـــة بعد أن أكد الطبيب الشرعى أن وفاته كانت نتيجة أسفكسيا الغرق وليس نتيجة لازمة قلبية

بعد أن شارك فى انتشال قطع من الاسطول الفرنسى الغارقة فى قاع خليج أبى قير منذ حوالى مائة وتسعين عاما ومهما تكن طريقة الوفاة طبيعية كانت أو جنائية فان الغواص المصرى يعد شهيدا من شهداء الكنانة عمل على رفع رايتها عاليا من خلال عضويتـه فى لجنة اتحاد الغواصيين العالميـة لسـنوات طويلة الى جانب انجازاته البارزة على صعيد العمل الوطنى منذ منتصف الستينات وحتى منتصف الثمانينات ابان تلك الفترة الزمنية الممتدة التى كان اسم أبو السعادات خلالها اسما شهيرا فى شتى انحاء المعمورة وكانت معظم الهيئات الدولية تستعين به فى ابحاثها تحت المـاء وفى اعماق البحار ·· !!

●● ارتبـط اسم الغـواص المصرى الشـهير كامل أبو السعادات باكتشاف أرصفة ضخمة تحت خليـج أبو قـير تنتمى الى العصر الفرعونى الى جانب عثوره على عملة يرجع تاريخها الى أيام الحملة الفرنسية فى نهاية القـرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع (١٧٩٨ ـ ١٨٠١) كما يرتبط أسمه بالعثـور على أجزاء من فنار الاسكندرية القديم قرب قلعة قايتباى والعثور على العديد من التماثيل الجرانيتية ، ويحسب له مسـاهمته فى مساعدة وارشاد رجال البحرية المصرية فى انتشال تمثال ايزيس الذى نصب فى منطقة عمود السوارى ، وكشفه عن آثار جزيرة غارقة تحت الماء ترجع الى العصور الاغريقية فى المنطقة المقابلة لحى الشاطبى اضافة الى العديد من الاكتشافات الاثرية تحت ميـاه الساحل الشمالى ، والميناء الشرقى وتحت مياه المعمورة حيث عثر على مجموعة من المعابد الضخمة ، ومجموعة من الارصفة القـديمة قرب جزيرة نيلسون يبلغ طولها حوالى ثلاثمائة متر ، كما امتدت رحلاته تحت الماء واكتشافاته الاثرية الى ميـاه مرسى مطروح واكتشف هناك سفينة رومانية غارقة تحتوى على حمولات ضخمة

من أوانى تسمى « أوانى الانفورا » قبل أن يتفرغ لآخر انجازاته الهائلة فى الكشف عن الآثار القديمة أثناء عملية البحث عن بقايا الاسطول الفرنسى البونابرتى تحت مياه خليج أبى قـــير . تلك العملية التى شهدت اسدال الستار على حياته ٠٠ ؟!

●● عاش كامل حسين أبو السعادات حوالى (٥٥ عاما) حيث خرج للحياة فى الاسكندرية قبل أن يسدل الســـتار على حياته فجاة فى الثانى والعشرين من يونيو عام ١٩٨٤ داخل حمام سفينة الابحاث الفرنسية (بون باستير) بعد أن شارك فى انتشال العديد من قطع الاسطول الغارق والمستقر فى الاعماق منذ حوالى قرنين من الزمان ، والغريب أنه فى هذا اليوم الذى ودع خـلاله الحياة كان قد غاص عدة مرات قبل أن يلقى حتفه وقد تصادف وجود كاميرا برنامج ـ كانت أيام ـ التى سجلت اللحظات الأخيرة فى حياته ، وعلى ذكر انتشال الاسطول الفرنسى الغارق فقـــد كان أبو السعادات أول من شرع فى هذه المهمة بعد أن كلفته شركة لسيون العالمية عام ١٩٦٥ بالبحث تحت مياه خليج أبى قـــير عن أسطول نابليون الغارق وبناء على تقاريره بدأت سفن الابحاث الفرنسية عملها فى الثمانينات ٠٠

كامل البوهى ..

مؤسس اذاعة القرآن الكريم



عندما ظهرت فكرة انشاء اذاعة للقرآن الكريم فى عام ١٩٥٧ كانت مثل هذه الفكرة ضرورة ملحة لمواجهة النشاط المكثف لبعض اعداء الاسلام فى البلاد ، ذلك النشاط الذى ساعد على انتشاره المناخ العام وقتئذ والذى تجسد فى تحريف بعض آيات المصحف الشريف وترويجها بأسلوب رخيص عن طريق طبع كميات من المصحف الشريف طباعة فاخرة ورخيصة الثمن ، الأمر الذى يشجع على ترويجها . وعلى الرغم من ايمان صاحب الفكرة بأن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ القرآن الكريم من التحريف والتغيير والتبديل

، ألا أنه كان يؤمن أيضا بأن على المسلمين دروا حيويا فى مواجهة هذا النشاط المريب ، خاصة وأن المصحف لم يتغير به حرف منذ عهد عثمان بن عفان ، وعليه فان مقتضيات العصر تقضى بأن يحفظ القرآن الكريم فى تسجيلات صوتية ، لأن مثل هذه التسجيلات الصوتية تكون أقرب الى الحفظ من التسجيل الكتابى ، خاصة وأنها تضيف الى كتابة الكلمات والآيات الطريقة المثلى لنطقهـا وتلاوتها ، ولذا فما أن تبلورت الفكرة فى ذهـن الدكتور كامل البوهى حتى تقدم بها الى المسئولين فى الاذاعة ٠

وقصة الدكتور البوهى مع الاذاعة بشكل عام قصة حب بدأت منذ أن ترك من أجلها مهنة التدريس ، وتقدم لامتحانها فكان فى مقدمة الناجحين ، ولأنه كان حافظا للقرآن فقد رأت لجنـة الامتحان ترشيحه للعمل فى القسم الدينى ، ومنذ تلك اللحظـة حمل مسئولية الرسالة الى أن تقـدم بفـكرته المذكورة وتمت دراستها حيث نالت الاستحسان ، خاصة وأنه دعمها بنمـوذج مسجل يحتوى على سورة (الحجرات) وتشكلت لسماعه لجنـة مكونة من الشيخ محمود شلتوت ، والشيخ عبد الوهاب خـلاف والدكتور محمد عبد الله دراز ، ووافقت اللجنة على الفكرة بالاجماع بعد سماع نموذج كامل البوهى لها ٠

ومع ذلك لم تنفذ الفكرة ونامت فى الادراج لمدة سبع سنوات حتى عام ١٩٦٤ عندما اقتنع الدكتور عبد القادر حـاتم بضرورة تنفيذها واصدر قرارا بافتتاح محطة خاصة للمصحف المرتل تذيع ١٤ ساعة يوميا على فترتين ، الأمر الذى اسعد المسلمين فى كل مكان بالاذاعة الجديدة التى ستنشر القرآن من حولهم بأجمـل الاصوات وأحسن الاداء ٠

وكان طبيعيا أن يتولى الدكتور كامل البوهى اذاعة القـرآن

الكريم ويقدم من خلالها برامجه الدينية الشهيرة (رأى الدين) ، و (يا أمة القرآن) ، و (القـاموس الاسـلامى) على الرغم من انشغاله بالتدريس بقسم الصحافة بجامعة الازهر ، وقيامه عـلى ادارة جمعية (كل مسلم) التى أنشئت عام ١٩٨١ بهدف جمع كلمة المسلمين ونبذ التعصب للرأى أو المذهب واستثمار ما فى النفوس من خير للنهوض بالأمة الاسلامية ، وللدكتور البوهى عدة مؤلفات اسلامية أبرزها كتابه (دعوة مع السعادة) الذى وضعه بهدف الكشف عن جوهر الاسلام لابناء أمته ، ودعوة غير المسلمين الى اعادة النظر فيما ورثوه من تعصب ، وما القت به الرواسب التاريخية فى أذهانهم من افكار ضد هذا الدين الانسانى السمح ، لعلهم يقتنعون بمبادئه الاصيلة ويرتفعون الى غاياته النبيلة ، وقد أسدل الستار على حياة الدكتور البوهى فى أبريل من عام ١٩٨٥ .رحمه الله فقد فاضت روحه بعد أن أسهم فى تنفيذ عمل جليـــل للاسلام والمسلمين فى بلاده .

كمال سليم ..

رائد الواقعية فى السينما المصرية



فى نهاية الثلاثينيات ومطلع الاربعينيات ظهرت مدرسة الواقعية السينمائية بفيلم مصرى قلبا وقالبا هو « العزيمة » الذى سيظل علامة بارزة فى تاريخ السينما المصرية باعتبارها ـ أى السينما ـ فن التعبير عن الواقع بطرح وتجسيد قضايانا المعاصرة اجتماعية كانت أو سياسية .. ويحسب لمخرج هذا الفيلم الراحل كمال سليم أن فيلمه هذا كان نقطة تحول فى تاريخ السينما المصرية نقلها من دنيا الخيال والعبث الى دنيا الواقع .. وكان من تأثيرات هذا الفيلم الملموسة فى حياتنا أن انصرف آلاف الشباب الى العمل الحر بعد أن حثهم الفيلم على الاستغناء عن الوظيفة وعدم التقيد بها ، كما تأثر به من جهة أخرى شباب المخرجين المثقف وتخلوا عن العمل فى افلام التسلية والترفيه متجهين الى نوعية أخرى مختلفة تعكس قيمنا وتمس قضايانا بشكل أو بآخر وعلى

رأس هؤلاء المخرجين صلاح أبو سيف الذى تأثر للغاية بالاتجاه الواقعي بلغة كمال سليم ، وكذلك المخرج حلمى حليم الذى تأثر أيضا باتجاهه للواقعية الشاعرية .

●● في حي الظاهر بالقاهرة ولد كمال عبد الغنى سليم في نوفمبر عام ١٩١٣ لأسرة مصرية من أصل قوقازى تلقب باسم « سليق » اشتهرت بتجارة الحرير بين مصر والدول العربية .. وكان جده سليم عبده من كبار التجار ويوجد شارع باسمه في العباسية ، أما والده عبده عبد الغنى سليم عضو مجلس النواب عن دائرة الجمالية عام ١٩٢٤ فكان من المتحمسين للقضية الوطنية قبل وفاته عام ١٩٢٨ عندما كان نجله كمال فتى فى الخامسة عشرة يتلقى دراسته بمدرسة فؤاد الأول الثانوية « العباسية الثانوية » الآن ، وعلقت عليه الأسرة الآمال لكى يتولى الاشراف على المصنع الذى تركه والدهم غير أنه كان ميالا الى الفن ويهوى السينما الى حد أنها شغلته عن اتمام دراسته الثانوية التى توقفت عند مرحلة الكفاءة ، وفكر كمال سليم فى الذهاب الى باريس للاطلاع على أسرار الفن السينمائى ودراسته هناك فادخر مائة جنيه وهرع الى فرنسا بدون علم أسرته فى مايو عام ١٩٣٢ ويشاء حظه العاثر أن يغتال الرئيس الفرنسى آنذاك « بول دومير » فيتم القبض عليه ضمن عدد كبير من الأجانب المتواجدين فى فرنسا ويتم اعادته للقاهرة حيث لم يكن يحمل جواز سفر ، ومع ذلك يزداد تعلقا بحب السينما ويقدم على تعلم الانجليزية والفرنسية والألمانية ليقرأ أمهات الكتب السينمائية بلغاتها الأصلية

بدأ كمال سليم هوايته الفنية عمليا باداء دور صغير فى فيلم صامت باسم « ابتسامة الشيطان » أما احترافه فقد تمثل فى كتابة سيناريوهات عدد كبير من الافلام الى جانب اخراجها بدات

بفيلم « وراء الستار » تمثيل رجاء عبده وعبد الغني السيد عام ١٩٣٧ ، وبعده بعامين اخرج العزيمة تمثيل حسين صدقي وفاطمة رشدي عام ١٩٣٩ وتوالت أفلامه ويبدو أنه كان مولعا باخـــراج الافلام الغنائية حيث أخرج « احلام الشباب » للموسيقار فريـد الأطرش عام ١٩٤٢ ، ـ وشهداء الغرام ـ بطولة ليلى مراد وابراهيم حمودة عام ١٩٤٤ ، وفيلم « المظاهر » عام ١٩٤٤ أيضا وفي مارس من عام ١٩٤٥ وأثناء اخراجه لفيلم (قصة غرام) تمثيل عزيزة أمير والمطرب ابراهيم حموده فاضت روحه الى بارئها بعد أن اختـار الناقد الفرنسي الكبير ـ سادول ـ فيلمه « العزيمة » ليكون واحدا من أعظم مائة فيلم في تاريخ السينما رغم أن مخـــرجه لم يعش سوى ٣٢ عاما فقط ٠

الدكتور محمد البهي .
وفكرة لم تر النور .. ؟!



●● حينما تولى الدكتور البهى وزارة الاوقاف وشـــئون الأزهر كان يتطلع الى انشاء شعبة خاصة فى كلية البنات باسم « شعبه الثقافة العامة » تكون مهمتها التنوير العام سواء من حيث المنزل في تدبيره ، أو الأسرة فى الرباط بين افرادها من خـــلال توجيه النشء فيها .. الامر الذى يتطلب دراســات اجتماعيـــة ونفسية واسلامية وتدبيرا منزلية على أن تنظم بهذا القسم محاضرات عامة مفتوحة لكل ربة بيت لكن الوزير لسبب أو لآخر لم يتمكن من تجسيد فكرته على أرض الواقع ولعله من المناسب فى ذكراه الثانية القاء الضوء على فكرته من جديد خاصة وأن مثل هـــذه

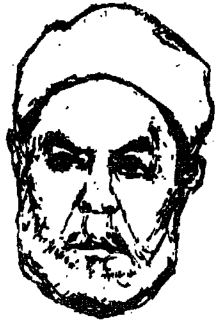
الشعبية من الضرورة بمكان ليس فقط فيما يتعلق بأمور المــرأة انما ينسحب الأمر على الشباب فكم أصبحت الحاجة ملحة الى اعداد منهج للثقافة العامة يرتفع بمستوى الطلاب الفكرى والثقافى بعدما أصبحت الجامعات تخرج الآلاف سنويا من تلك النوعية التى يطلق عليها اسم « أنصاف المتعلمين » .. فما فائدة المؤهل العالى اذن اذا كان من يحمله لا يدرى من شئون الدنيا من حوله ســوى بعض ما تلقاه فى مجال تخصصه ؟؟!

●● من الطريف أن الدكتور محمد البهى عندما سافر الى المانيا عام ١٩٣١ ضمن بعثة تعليمية لدراسة علوم الفلسفة وعلم النفس والاجتماع التقى قبل سفره فى الاســكندرية بالشـــيخ الأحمدى الظــواهرى الذى كان يتولى وقتئذ امامة الجامع الأزهر وسأل البهى النصيحة من الامام الاكبر فقال له الشيخ الظواهرى « ستتعلم الالحاد فى أوربا » ولذا كان أول عمل يقوم به الدكتور البهى بعد عودته من المانيا هو محاولة دراسة الدين الاسلامى من القرآن الكريم مباشرة بدون التركيز على كتب الفقهاء فقد كان يرى أن هناك فرقا بين الاسلام كما يصوره القرآن الكريم والسنة الصحيحة وبين ما يحلله علماء الأزهر ، وفى عام ١٩٣٦ أعرب الدكتور البهى عن رأيه فى الدراسة بجامعــة الأزهر وقال بأنه لا يجب أن يقتصر دور علماء الأزهر على الاشتغال بالدين فحسب ، وبالفعل تحقق ما اراده عام ١٩٦٢ عندما تخرج من الازهر الطبيب الذى يفتح عيادته ليتعايش منها ثم يذهب الى المسجد ليكون امامه والجدير بالذكر أن الدكتور البهى قد تزوج من ابنة الشيخ عــلى الغاياتى صاحب جريدة « منبر الشرق » والذى عاش منفيا فى جنيف أكثر من ربع قرن يدافع من منفاه عن مصر ويصدر كتابه « وطنيتى » دفاعا عن آمال مصر فى الحرية والاســتقلال ، الأمر الذى تأثر به الدكتــوز البهى فى بعض مؤلفــاته والتى يأتى فى

مقدمتها كتابه الأشهر « الدين والحضارة الاسلامية » الى جانب ثلاثة مؤلفات كبيرة فى الشئون الاسلامية والفكر الاسلامي وصـــلته بالاستعمار الغربى وقد ترجمت هذه المؤلفات الى اللغات الانجليزية والتركية والأندونيسية الى جانب مؤلفين وضعهما الدكتور البهى باللغة الألمانية ، ومؤلف آخر باللغة الانجليزية بالاضافة الى ٦٠ رسالة فى شئون الفكر والفقه والمجتمع الاسـلامى واصــــلاح الأزهر .

●● وحول مسيرته الحياتية فقد خرج محمد البهى للحياة عام ١٩٠٥ بمحافظة البحيرة والتحق بمعهد دسوق الدينى طالبا فى سنة ١٩١٧ ونال شهادة العالمية النظامية عــــام ١٩٢٨ قبـل أن يحصل على شهادة التخصص فى الأدب والبلاغة عام ١٩٣١ لينضم الى بعثة الامام محمد عبده الى جامعة هامبورج بألمانيا ويحصــــل خلالها على دبلوم عال فى اللغة الالمانية عام ١٩٣٤ الى جـــانب الدكتوراة فى الفلسفة وعلمى النفس والاجتماع وقد عين مدرسا فى كلية اصول الدين عقب عودته من المانيا ثم رئيســـا لقســم الفلسفة بكلية اللغة العربية الى جانب اشتغاله اســتاذا زائرا بجامعة ماكجل بكندا عام ١٩٥٢ وبجامعة الرباط الحديثة عــــام ١٩٦٠ كما مثل الأزهر فى مهرجان « ابن سينا » فى بغداد عام ١٩٥٢ وفى النـدوة الاســـلامية الأولى بجامعــة برنستون عام ١٩٥٣ . وفى الندوة الاسلامية الثانية فى لاهور عام ١٩٥٨ اضافة تولى ادارة جامعة الأزهر ومن بعدها وزارة الأوقاف وشئون الأزهر قبل رحيله عنا فى سبتمبر من عام ١٩٨٣ ..

الشيخ الصادق عرجون ..
مفكر اسلامى فى غياهب النسيان



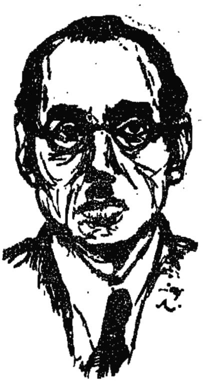
●● هو شيخ جليل من علماء الاســـلام ينتمى الى ذلك الجيل من العلماء الذى اشتهر بغزارة علمه واتساع افاق بحثـــه فى علوم الدين على اختلافها ، ليس فقط انما كان الشيخ محمـــد الصادق عرجون من أكثر المهتمين بقضايا العالم الاســـلامى بعد أن تتلمذ على ايدى الشيخ الخضر حسين والشيخ الجبالى وتجول فى العديد من أقطار العالم الاسلامى خاصة اندونيسيا تلك التى طاف بأنحائها دارسا وباحثا ومحاضرا واجتمع بكثير من علمائها ويحسب للشيخ عرجون موقفه فى الدفاع عن نظام الازهر القديم

فقد كان من المعارضين لما عرف بتطوير الازهر على أســـاس أن فعاليه الازهر تكمن في احتفاظه باستقلاله العلمي وبنظامه العتيد الذى اخرج للعالم الاسلامى على مر التاريخ اجيالا من حراس القرآن والسنه ولغتهما العربيه من خلال مؤلفاته القيمة التى زود بهــا المكتبه الاسلاميه والتى يأتى فى مقدمتها ما كتبه فى مجال تحقيق التاريخ الاسلامى من خلال كتابيه « خالد بن الوليد ، وعثمان ابن عفان » حيث تتابعت بعدهما مؤلفاته فى القرآن والسنة ومنها القران العظيم : هدايته واعجازه في أقوال المفسرين . والتصوف فى الاسلام منابعه واطواره ٠٠ وبعدها صدر كتابه الضـــخم « الموسوعة فى سماحة الاسلام » وصدر فى جزءين من الحجم الكبير بعد ان استغرق اعداده اثنى عشر عاما ٠٠ الى جانب العديد من المؤلفات الاسلاميه الاخرى ويأتى فى مقدمتها كتاب « حجة الاسلام الغزالى : المفكر الثائر » والأمة الاسلامية كما يريدها القرآن العظيم ، ومن رياض القرآن ،وسنن الله فى المجتمع من خلال القرآن . ونحو منهج فى تفسير القرآن ، ومحمد صلى الله عليه وسلم من نبعته الى بعثته ،وعظمة محمد صلى الله عليه وسلم فىرسالته٠٠اضافة الى كتبه حرية الفكر الاسلامى ، والأدب بين القديم والحديث ، والدين منبع الاصلاح الاجتماعى ، والحياة الأدبية عند العرب قبل الاسلام ٠٠ ذلك الكتاب الذى عكس مشاركة الشيخ عرجون فى الحياة الأدبية فى مصر من خلال مساجلاته الأدبية مع الأســتاذ محمد فــريد وجـــدى .

ولد محمد الصادق عرجون فى أدفو بمحافظة اسوان عـــام ١٩٠٣ وتخرج فى الأزهر على نظامه القديم وحصل على شـــهادة العالمية النظامية فى عام ١٩٢٩ قبل أن يلتحـــق بقسم التخصص ونال شهادته عام ١٩٣٥ ثم عين مدرسا بمعاهد الأزهر الشريف ومنها الى كلية اللغة العربية ثم مدرسا بكلية أصول الدين التى

أصبح عميدها فيما بعد عام ١٩٦٤ ولمدة أربعة أعوام ، وما بين بداية عمله كمدرس في كلية أصول الدين وتولى عمادتها تنقل الشيخ عرجون بين العديد من المناصب بداية من عمله شيخا لمعهد دسوق الديني حيث اهتم بنشر مراكز تحفيظ القران ثم عمله شيخا بمعهد اسيوط الدينى ومرورا بتعيينه شيخا لعلماء الاسكندرية وعميدا لمعهدها ، ويحسب له ابان عمله فى تلك الفترة جهوده في التصدى للأفكار المنحرفة في الاسلام والتى أصدر بصددها كتابه « رد مزاعم رسالة فى قراءات القرآن » ، والجدير بالذكر أن الشيخ عرجون قد تولى عدة مناصب فى دول اسلامية ساهم من خلالها في دفع الدعوة الاسلامية حيث تولى منصب مدير معهد الدراسات العليا الاسلامية بجامعة أم درمان الاسلامية ثم عمل أستاذا بالجامعات الاسلامية فى الكويت والمدينة المنورة كما عمل استاذا زائرا بجامعة بنى غازى وأستاذا للدراسات العليا للحديث بجامعة الملك عبد العزيز ـ جامعة أم القرى ـ وكان هذا آخر عمل يقوم به خلال حياته الحافلة حيث تفرغ بعدها لوضع كتابه القيم « محمد رسول الله : منهج ورسالة ـ بحث وتحقيق » والذى صدر بعد رحيله فى نوفمبر من عام ١٩٨٠ ..

محمد القصبجي ..
أستاذ عبد الوهاب ومكتشف ليلى مراد



●● لا يزال محمد القصبجي فى طليعة روادنا الذين ساهموا فى نهضة موسيقانا المصرية ، ولا تزال موسيقاه علامة مضيئة فى سجل الموسيقى الشرقية .. ولعل اعتزال القصبجي مبكرا بعض الوقت قد حال بينه وبين الانتشار الى حد أن اسمه ارتبط بلقب «العازف الأول» فى فرقة أم كلثوم على الرغم من أنه وضع لها ما يزيد عن المائة لحن أبرزها (مادام تحب تنكر ليه ، و رق الحبيب) .. وقد يبدو لأول وهلة أن توقفه عن التلحين مبكرا بعض الشىء يعنى قلة انتاجه ، لكن الواقع يقول شيئا آخر

فقد بلغ مجموع ألحانه حوالى ١٢٠٠ لحن الى جانب ستة أوبريتات وضعها لفرقة منيرة المهدية وفرقة الريحانى ، ولا غرابة فقد عاصر القصبجى الموسيقى المصرية فى مراحل تطورها خلال نصف قرن من الزمن منذ أن تخلص من قفطانه وعمامته فى أعقاب حصوله على دبلوم المعلمين عام ١٩١٥ وحتى رحيله فى عام ١٩٦٦ بعد أن تغنت بألحانه أشهر الأصوات النسائية فى مصر والعالم العربى بداية من منيرة المهدية ، ومرورا بفتحية أحمد وأسمهان ونهاية بأم كلثوم الى جانب اكتشافه صوت ليلى مراد عندما قدمها لأول مرة فى فيلم من انتاج بهيجة حافظ باسم (الضحايا) .. والجدير بالذكر أن لحنه الشهير (ليت للبراق عينا) قد تغنت به ثلاث مطربات فى آن واحد ليلى مراد وحياة محمد ثم أسمهان .

●● لم يكن محمد القصبجى أستاذا لعبد الوهاب فحسب. انما كان أيضا الضلع الرئيسى فى المثلث الذهبى الذى انطلق صوت أم كلثوم من خلاله وهو المثلث الذى يضم القصبجى وزكريا أحمد والسنباطى . ويحسب للقصبجى محاولاته الناجحة فى انقاذ الموسيقى الشرقية والاستقلال بها عن الألحان التركية والموشحات الأندلسية خاصة بعد أن حفظ التراث القديم واشترك بالأداء مع أساتذة الموسيقى الشرقية بعمق وصبر وفهم ولذا لم يحاول فى كل محاولاته التطويرية بالموسيقى الشرقية أن يقتبس من التراكيب أو الجمل الموسيقية الغربية ، الأمر الذى أعده بعض نقاد وخبراء الموسيقى نقطة تحول فى تاريخ الموسيقى الشرقية وبلورة حقيقية لتراث سيد درويش وسلامة حجازى ، ولم لا وقد حاول القصبجى انقاذ أغانينا من التنغيمات المتشابهة .. والايقاعات الرتيبة عندما أدخل الجمل الموسيقية الانسيابية فى بداية تعاونه مع أم كلثوم عام ١٩٢٤ فى أغنية (ان كنت أسامح) ووضع بذلك بذرة التطوير ،

تلك التى نمت. وترعرعت فيما بعد من خلال عشرات الألحـــان لأم كلثوم وأسمهان وحتى اعتزل القصبجى التلحين فى الأربعينات واكتفى بدوره كعازف أول فى فرقة أم كلثوم على آله العود حتى وافته المنية ٠

● عاش محمد على القصـــبجى ٧٧ عاما بين خروجه للحياة عام ١٨٩٨ ورحيله فى مارس عام ١٩٦٦ ، وعبر مسيرته الحياتية الطويلة تلك لم تتواصل ابداعاته الموسيقية سوى ربع قرن فقط ابان تلك الفترة التى وضع فيها ألحانه لأم كلثوم فى الفترة من عام ١٩٢٤ وحتى عام ١٩٤٢ ، تلك الفترة التى توسطت مرحلتين من حياته ، الأولى تلك التى التحق خلالهـــا بالأزهر الشريف ليحفظ القرآن ويتعلم الشريعة قبل أن يلتحق بمدرسة المعلمين التحضيرية ويحصل على شهادتها عام ١٩١٥ ، والثانية تلك التى أعقبت نجاحه ولمعانه مع أم كلثوم والتى اعتزل خلالها التلحين مع احتفاظه بمكانه على المسرح خلف أم كلثوم وفى مقدمة فرقتها يمارس تمتعه بخياله الموسيقى وطبيعته الشرقية الخصبة ، فخورا بتجديداته التى دفعته الى التوسع فى ممكنات التلحين الغنائى الشرقى عبر ألحانه الغزيرة وموسيقاه المتميزة التى سار على نهجهـــا عشرات من الموسيقيين الجدد ، وكان طبيعيا أن تكرمه الدولة وتضع على صـــــدره وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى بعد أن تحول تاريخه الموسيقى الى قطعة من تاريخ الفن فى مصر ٠

أمين حماد ..

أبو الاذاعة المصرية الحديثة



●● عندما تولى أمين حماد رئاسة الاذاعة المصريه استطاع أن يطورها بشكل ملحوظ حيث قدمت فى عهده أفضـــل البرامج ، وأجمل المسلسلات الدرامية ، وأروع التحليلات السياسية الى جانب تميزها فى مواكبة الأحداث التى كانت تعيشها البلاد فى فترة من أمجد فترات تاريخها الحديث ، والطريف أن الصدفة قد لعبت دورا كبيرا فى حياته ، تلك الصدفة التى جعلته يتربع على رأس الاذاعة ثمانية عشر عاما متواصلة .. فلم يكن يتوقع يوم أن طلبه وكيل وزارة الداخلية لمعاونته فى الرقابة باعتباره المسـئول عن النشر بالصحف والمطبوعات الأخرى أن يدخل الاذاعة غير أنه لم يكد يقوم بمهام عمله هذا حتى صـدر تعديل وزارى جديد تولى على اثره

المرحوم صلاح سلام وزارة الارشاد . الأمر الذى دعاه الى طلب مقابلة الوزير الجديد والاستئذان منه للعودة الى ممارسة عمله فى القضاء غير أنه فوجىء بصلاح سالم يقول له « هذه شجاعة منك وأنا أطلب منك أن تبقى فى مكانك » .. وبالفعل تم تعيينه بعد فترة مديرا للرقابة ومنها الى رئاسة الاذاعة فى نهاية عام ١٩٥٣ ، وتعد فترة رئاسته أزهى عصور الاذاعة المصرية ، فعلى يديه تم تطوير الاذاعة الأم أى البرنامج العام ثم بدأ فى انشاء بقية الموجات الاذاعية الأخرى مثل صوت العرب ، والشعب ، والشرق الأوسط ، والبرنامج الثانى ، واذاعة الاسكندرية المحلية ، واذاعة القرآن الكريم ، والبرنامج الموسيقى وغيرها ، ولذا كان طبيعيا أن ترتبط أبرز البرامج الاذاعية الناجحة بفترة رئاسته مثل برامج على الناصية ، وساعة لقلبك ، ومجلة الهواء ، وجرب حظك ، وأوائل الطلبة . وألف ليلة وليلة ، وأحسن القصص ، وعلى هامش التلاوة ، وحول الأسرة البيضاء ـ بتشديد السين ـ وأضواء على المشاكل العالمية وأبناؤنا فى الخارج .. !!

●● قدم أمين حماد طوال عمله بالأذاعة عشرات الانجازات البارزة . وعندما يكتب تاريخ الاذاعة ذات يوم ، سوف يقف المؤرخ طويلا أمام اسمه ، ولم لا ، وقد حاول الرجل كثيرا من أجل رفعة الاذاعة ورقيها ونجح فى أغلب محاولاته ويكفيه شرف المحاولة وهو صاحب البصمات التى لا تنسى ، مثل تلك البصمات التى وضعته فى الصدارة باعتباره أبو الاذاعة المصرية الحديثة ، ويحسب له انه كان طوال فترة رئاسته للاذاعة مثالا للادارى الناجح الذى يؤمن بديمقراطية المناقشة ، وسياسة الباب المفتوح حيث أدار هذا الجهاز الاعلامى الضخم المتشابك الخطوط بعقلانية شديدة هى نتاج عقلية القاضى ، وعقلية المستمع أيا كان موقعه بين جماهير المستمعين ، ولذا كان يعمل باستمرار على تلبية رغبات المستمع

وعندما لاحظ انصراف المستمعين عن الأركان الاذاعية التي كانت تقدم تحت اسم ركن الريف والقوات المسلحة وغيرها قام بدعم هذه الأركان ونقلها الى اذاعة جديدة المعروفة باسم اذاعة الشعب الآن ٠

●● عاش الرائد الاذاعي محمد امين حماد ـ ٦٩ ـ عاما ما بين مولده بالأقصر عام ١٩١٤ وحتى رحيله في ديسمبر من عام ١٩٨٣ ، وما بين مولده ورحيله حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٣٦ وتدرج في المناصب القضائية حتى وصل الى درجة مستشار قبل أن يتولى رئاسة الاذاعة على مدى ١٨ عاما اعتبارا من نهاية ديسمبر ١٩٥٣ وحتى ما عرف بحركة مايو عام ١٩٧١ لم يترك خلالها الاذاعة سوى ثلاث سنوات فقط ما بين مايو ١٩٦٦ وآخر ديسمبر ١٩٦٩ كما تولى رئاسة التليفزيون العربي أيضا في سنواته الأولى ، وقد حرصت الدولة على تكريمه حيث حصل على وسام الجمهورية في منتصف الخمسينات كما حصل على وسام من الحكومة اليونانية في نهاية الخمسينات ٠

حمدى عاشور ..

الثائر والمحافظ والوزير



●● سوف يسجل التاريخ بحروف من نور مئات الاسماء التي أوقفت حياتها على العطاء الخالص لبلادها ، حتى تحول مثل هذا العطاء الى صرح شامخ من الانجازات ما كان ليتحقق بدون اخلاص تلك الأسماء فى سبيل الله والوطن ومن هذه الأسماء حمدى عاشور أحد أبرز القيادات الخلاقة الذين تولوا مسئولية العمل فى العديد من المواقع بعد ثورة يوليو المجيدة واستطاع أن يجسد النموذج المثالى فى شتى مجالات العطاء على مدى ثلاثين عاما وما يزيد كان خلالها حمدى عاشور على مستوى المسئولية فى كل مواقع العمل الذى اسندت اليه يثريها بأفكاره الجديدة وقراراته الجريئة .. لا يثنيه عن الانجاز روتين حكومى أو أوامر عقيمة حتى غطت

بصماته وانجازاته كل موقع شرف بالعمل. فيه بداية من مسقط رأسه دمياط التى أقام بها العديد من المصانع كما وضع أساس مشروع ميناء دمياط قبل أن يمتد العطاء الى بقية المواقع خاصة فى العاصمة الثانية ـ الاسكندرية ـ حيث حقق لها عشرات المشروعات التى أعادت للمدينة سابق عهدها عندما كانت عروسا للبحر المتوسط ، وتم فى عهده تطبيق أول تجربة رائدة لنظام التأمين الصحى فى الاسكندرية كما تم انشاء أول هيئة عامة لميناء الاسكندرية بهدف تطوير خدمات الميناء والنهوض به ، وعمل حمدى عاشور أيضا على تطوير ضاحية المعمورة وانشاء مصايف وشواطىء جديدة الى جانب نجاحه فى اعادة المؤسسات العامة للنقل البحرى والقطن والمراكز الرئيسية للشركات الى الاسكندرية حيث كانت تدار من القاهرة .. !!

● ● وعلى ذكر القاهرة فقد جاء دوره فيها ومصر تعيش فترة حرب الاستنزاف والحالة الاقتصادية غير مستقرة ، غير أنه استطاع بفطنته وخبرته أن يوقف نمو المشكلات مؤكدا على أن معاناة الحرب ، أخف على المحافظ من المعاناة التى تعقب الحرب .. حتى فى حالة الانتصار ، لأن المواطن المصرى معدنه أصيل لا يتأخر لحظة عن بلاده عندما يشعر بحاجتها اليه ، فيقبل عليها بمرء ارادته حتى تعبر أزمتها ، ولذا كان حمدى عاشور أحد الدعائم التى ساهمت فى الاستقرار بفضل أسلوبه الفريد فى معالجة المشكلات التى تواجه ادارة موقعه أيا كان هذا الموقع ، وما من محافظة تولى أمرها ، الا بلغت أوج مجدها فى عهده برغم تغير الظروف والأحوال من محافظة الى أخرى ، ولم لا وقد بلغ من كثافة نشاطه وتسابق أفكاره المثمرة أن قال عنه المهندس عزيز صدقى وكان رئيسا للوزراء: « ما زارنى حمدى عاشور يوما الا ومعه فكرة مصنع جديد جاهز بتمويله ذاتيا » .. فكم من مشروعات كانت من غرس حمدى

عاشور ، ومع ذلك تعرض شأنه شأن غيره من المناضلين الشرفاء الى حملات الظلم والتشكيك ٠٠ ؟!

● ● عاش محمد حمدى عاشور – ٦٧ – عاما منذ مولده بمحافظة دمياط في ١٨ مارس ١٩١٨ وحتى رحيله في أبريل من عام ١٩٨٥ ، وما بين مولده ورحيله تخرج حمدى عاشور فى الكلية الحربية عام ١٩٣٩ قبل أن يحصل على الماجستير فى العلوم العسكرية عام ١٩٥٣ ، وهو أحد الضباط الأحرار الذى كان مسئولا عن العلاقات العامة فى أول الثورة ، وسكرتيرا عاما لرئاسة الجمهورية قبل اختياره فى مجلس الأمة عام ١٩٥٧ نائبا عن بلدته دمياط بعد اعادة الحياة النيابية الى مصر ، وعلى ذكر مجلس الأمة الشعب – فقد تم انتخاب حمدى عاشور نائبا بالمجلس ثلاث مرات آخرها عام ١٩٧٧ كما اختتم حياته عضوا بمجلس الشورى ، والجدير بالذكر أن حمدى عاشور قد عين محافظا لكل من دمياط والاسكندرية ، والقاهرة ، كما تم اختياره وزيرا للادارة المحلية ضمن آخر وزارة شكلت فى عهد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر فى ٢٠ مارس ١٩٦٨ ، وجاء اختياره ضمن تعديل وزارى فى نهاية أكتوبر من العام نفسه بدلا من عبد المحسن أبو النور ، كما تم اختياره وزيرا للتموين فى أول وزارة تشكل فى نوفمبر ١٩٧٠ بعد رحيل الزعيم الخالد ، وفى عام ١٩٧٨ منحه الرئيس السابق وسام الجمهورية تقديرا لخدماته فى مختلف مواقع العمل السياسى والوطنى والتنفيذى ٠

محمد خلف الله ..

رائد النقد النفسي .. ..؟!



❀❀ استطاع الدكتور محمد خلف الله أن يصبح أحد رواد ما سمى ـ بالنقد النفسى ـ فى ثقافتنا العربية المعاصرة ، ويحسب له نجاحه الملموس فى رسم أساسيات منهج العلاقة بين الأدب وعلم النفس فى الجامعة المصرية من خلال عدة بحوث ومحاضرات ودراسات جمعها فى كتابه باسم « من الوجهة النفسية فى دراسة الأدب ونقده » ..

ويعد كتابه هذا وثيقة فكرية هامة ، وعلى الرغم من صدوره منذ أربعين عاما فمازال أحد أهم كتب النقد الأدبى فى المكتبة العربية الى جانب مؤلفاته القيمة الأخرى مثل (الثقافة الاسلامية والحياة

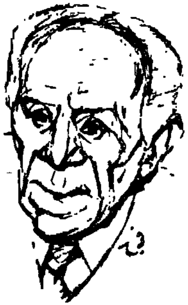
المعاصرة ، ومعالم التطور الحديث فى اللغـة العربيـــة وآدابها ، والاسلام والحضارة) وغيرها ٠٠ وعلى ذكر مؤلفاته الاسلامية ، فقد كتب الدكتور خلف الله العديد من الدراسات فى الأدب الاســلامى والثقافة الاسلامية ، وكم أجاد فى تصوير أمجاد الأوائل الذين شيدوا هذه الحضارة العريقة ، وعرض لمعالم التطور الحديث فى اللغة العربية وفلسفتها عن فهم عميق لما كتب حتى أصبح أحد أبرز العلماء الذين عاشوا حياتهم يتعبدون فى محراب الأدب واللغة الأم ٠٠ !!

●● وكان طبيعيا أن تقدر الدولة جهود الرجل فى محراب الأدب واللغة وتضع على صدره جائزتها التقديرية فى الآداب باعتباره ثالث أكبر رواد الفكر النقدى فى ثقافتنا المعاصرة بعد الدكتور طه حسين والدكتور أحمد أمين ، حيث شاركهما الدكتور خلف الله فى أشرف المهمات الفكرية التى طرحتها متطلبات الطموح الحضارى للشخصية المصرية فى أعقاب «ثورة ١٩١٩»، وتكريس الجهود لتأصيل المنهج العلمى للدراسة الأدبية ، والطريف أن الدكتور خلف الله كان أحد شعراء وخطباء ثورة ١٩١٩ ، ولعل بداية تحقيق تلك المتطلبات الفكرية للشخصية المصرية كان من خلال انشاء قسم فى كلية الآداب يستهدف البحث فى صلة علم النفس بالأدب ، وهو ما تحقق بالفعل عام ١٩٣٨ حينما شارك الدكتور خلف الله أستاذنا الجليل أحمد أمين فى انشاء هذا القسم ، وكم أجاد الدكتور خلف الله فى وقف حياته العلمية والفكرية فى الدفاع عن اللغة العربية باعتبـــارها من أهم أسباب التقدم والحضارة ، ولارتباطها بالاسلام ارتباطا وثيقا ليس فقط ، بل ان الشعب العربى ـ فى اعتقاده ـ لن يحقق النصر ، ولن يبلغ مناه الا بالتمسك بها ٠٠ ولعله على حق ٠٠ ؟!

●● عاش محمد خلف الله أحمد ـ ٧٩ ـ عاما منـذ خروجه للحياة فى صعيد مصر بمحافظة سوهاج عام ١٩٠٤ وحتى رحيله فى نهاية

مايو من عام ١٩٨٣ ، وما بين مولده ورحيله تلقى علومه الابتدائية في قرية العمرة مسقط رأسه قبل أن يتخرج في كلية دار العلوم عام ١٩٢٨ ويعمل مدرسا لفترة في مدرسة عابدين الابتدائية وبعدها يتوجه الى لندن ضمن بعثة دراسية ويحصل على درجة الليسانس في الفلسفة ودرجة الماجستير في علم النفس، من جامعة لندن وبعد عودته إلى مصر انخرط في سلك التدريس في جامعة القاهرة منذ منتصف الثلاثينات قبل أن ينتقل إلى جامعة الأسكندرية منذ إنشائها عام ١٩٤٢ ويصبح رئيسا لقسم اللغة العربية بها عام ١٩٤٧ ثم اختير عميدا لكلية الآداب بجامعة الأسكندرية في عام ١٩٥١ ثم وكيلا لجامعة عين شمس، وقد فاز بعضوية مجمع الخالدين في نهاية الخمسينات كما كان عضوا في مجمع البحوث الإسلامية. وقد مثل مصر في مؤتمر المستشرقين في الخمسينات. وفي اجتماعات اللجان الثقافية لليونسكو وغيرها من الهيئات الدولية أكثر من مرة، والجدير بالذكر أن الدكتور خلف الله ومنذ توليه عمادة كلية آداب الأسكندرية عام ١٩٥١ تجدد انتخابه في العمادة عدة مرات حتى عين وكيلا لجامعة عين شمس عام ١٩٦١ حتى بلغ سن التقاعد عام ١٩٦٤ ، ثم اختير مديرا لمعهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية وشغله عدة سنوات.

محمد زكى عبد القادر ..
ستون عاما فى بلاط صاحبة الجلالة



● عاش محمد زكى عبد القادر أطول رحلة قلمية لكاتب عربى معاصر فى بلاط صاحبة الجلالة على امتداد مساحة زمنية كبيرة منذ نهاية العشرينات وحتى مطلع الثمانينات يقدم زاد فكره وروائع قلمه للقارىء المصرى والعربى من خلال الصحف التى عمل بهـــا بداية من جريدة الســـياسة اليومية ومرورا بجريدة الســـياسة الأسبوعية والشعب والأهرام ونهاية بجريدة الأخبـــار الى جانب مجلته الثقافية الشهرية التى أصدرها فى مطلع الثلاثينات وهى مجلة « الفصول » من خلال معايشته للأحداث السياسية فى بلاده عبر تلك الكتب التى صدرت ما بين عام ١٩٤٧ وعام ١٩٨٣ بترتيب

صدورها « أقدام على الطريق ، ومحنة الدستور ، ومذكرات وذكريات ، والأخير هذا صدر عقب وفاته وكم نجح زكي عبد القادر في كتبه تلك أن يتجاوز عملية السرد التقليدية للأحداث باحثا فيما وراءها وفى أعماق من صنعوها أو تأثروا بها بهدف ايضاح الدوافع وتسجيل الانفعالات والأحاسيس بشكل يشعر معه القارىء بالتاريخ يتحرك ما بين السطور حيا نابضا كأنما يروى نفسه أو يعيد تمثيل أحداثه من جديد !!

● لم يقتصر محمد زكي عبد القادر على تتبع وتحليل تاريخ مصر الدستورى والسياسى ابان الفترة التى حصل خلالها على ليسانس الحقوق عام ١٩٢٦ وحتى بدايات ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ عبر كتبه المذكورة فقط ، وانما كان هذا التاريخ بما سجله من قضايا ونكبات مادة شبه ثابتة في عموده اليومي الشهير «نحو النور» الذى بدأ بكتابته منذ التحاقه بالأهرام عام ١٩٣٧ واستمر يكتبه بعد انتقاله الى أخبار اليوم عام ١٩٥٠ وحتى رحيله في مارس من عام ١٩٨٢ ، وما بين البداية والرحيل ظل «نحو النور » على مدى ٤٥ عاما منارة يومية للشباب ، ومنهل حكمة للمثقفين وقوة سلوكية لمن يحترفون صناعة الكلمة وما بين السيرة الذاتية ذات الصبغة التاريخية والعمود الشهير كانت بقية مؤلفات زكي عبد القادر المختلفة بين الرواية الاجتماعية والسياسية ويأتي في مقدمتها رواياته « حياة مزدوجة ، وارادة أم قدر وأجساد من تراب » الى جانب كتبه « صور من الريف ، وذنوب بلا مذنبين ، وصور من أوربا وأمريكا ، وعذاب الشهداء ، وعلى فراش الموت » وغيرها من ابداعاته القلمية التى عكست ملامح مدرسته الصحفية ، تلك المدرسة التى تخرج فيها على يديه جيل من الصحفيين الذين تعلموا من تجاربه واستفادوا من خبرته ونهلوا من معارفه الغزيرة ، ولم لا وقد ظل زكي عبد القادر نبعا لا ينضب للعطاء في الثقافة والمعرفة وفلسفة

الحياة ينفذ الى أعماق الأحداث ويتوغل فى قضايا الرأى الانسانية باحثا عن أسباب الشقاء والسعادة ، ومؤكدا على شرف الكلمة وحرية الرأى ... .

● لم يكن محمد زكى عبد القادر قد تخرج بعد عندما فوجىء بمقاله الذى كتبه فى ذكرى يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٨ وهو ما عرف «بعيد الجهاد» منشورا بجريدة المقطم،ولعل هذا المقال كان نقطة تحول فى مستقبله فكم غمرته السعادة وقد رأى حروفه وقد تحولت الى كلمات مطبوعة يقرؤها العامة ، ويرجع مولد محمد زكى عبد القادر الى عام ١٩٠٦ بقرية غرسيس فى محافظة الشرقية ، وبخلاف تاريخه الحافل فى بلاط صاحبة الجلالة والذى توجه برئاسة تحرير الأخبار عند صدورها عام ١٩٥٢ الى جانب التابعى والحمامصى وكامل الشناوى وعلى أمين .. فقد شارك فى جماعة النهضة القومية التى تأسست فى الأربعينات ما بين عامى ١٩٤٤ ـ ١٩٤٨ وكان من بين أعضائها عبد القادر حمزة وابراهيم مدكور وبسبب نشاطه فى تلك الجمعية قبض عليه البوليس السياسى فى عام ١٩٤٦ ضمن مجموعة اتهموا بقلب نظام الحكم ليودع فى سجن الأجانب مع الدكتور محمد مندور وسلامة موسى وغيرهما ...

والجدير بالذكر أن محمد زكى عبدالقادر قد اختير عضوا بالمجمع اللغوى عام ١٩٨٠ وآخر ما صدر من مؤلفاته كان كتابا بعنوان «لغة الصحافة» الذى صدر فى ذكراه الثانية فى عام ١٩٨٤ والجدير بالذكر أنه رحل عن دنيانا عام ١٩٨٢ .

زهير جرانة ..

بصمة مضيئة فى عالم القانون



●● ارتبط اسم زهير جرانة فى أذهان العامة باعتباره قانونيا له باع طويل فى ساحة القضاء ، ومحاميا مرموقا شارك فى العديد من القضايا الحساسة فى فترة ما قبل ثورة يوليو فقد كانت قضايا أمته هى المحرك الحقيقى وراء نبوغه القانونى منذ أن بدأ حياته العملية بالنيابة العامة فور تخرجه ليشارك عمليا وفعليا فى السياسة المصرية ثائرا ومدافعا عن الثوار .. ووزيرا فى عهدين ولذا كان طبيعيا أن يدعو كافة الوطنيين الى المشاركة فى دفع مسيرة الثورة المصرية الرائدة فى نفس يوم اندلاعها فى ٢٣ يوليو من عام ١٩٥٢ ، والجدير بالذكر أن دكتور جرانة قد سئل عن رأيه فى قانون الأحزاب الجديد قبل

صدوره وبالتحديد فى مطلع عام ۱۹۷۷ باعتباره أستاذا للقانون الدستورى وأحد كبار رجال الأحزاب السـابقين فأجاب بأن كل ما يرجوه أن يتيح هذا القانون للأحزاب أو التجمعات السـياسية العمل البناء النافع والمدروس والذى تدعو اليه أحوال بلادنا فى الوقت الحاضر ، خاصة وأن وضع الأحكام التى تفتح مجالات للحرية يتطلب دقة ووعيا وبعدا عن الانفعالات الشخصية والنفسية ..

● بدأ اسم زهير جرانة فى الذيوع والانتشار فى عالم القانون اعتبارا من حصوله على جائزة الدولة عام ١٩٤٨ عن كتابه القانونى المتميز وهو الكتاب الذى يعتبر مرجعا من أهم المراجع القانونيـة التى يرجع اليها الدارسون حتى الآن والذى صـدر تحت عنوان « حق الدولة والأفراد على الأموال العامة » الى جانب العديد من كتبه القيمة الأخرى فى عالم القانون ، وعلى الجانب السياسى فقد بدأ زهير جرانة اهتماماته السياسية مبكرا عندما انضم الى الحزب الوطنى الأصلى واختير ضمن اللجنة العليا للحزب حيث كان يعتقد أن زهد الحزب الوطنى القديم فى الحكم يجعله أقدر على تقييم الأوضـاع السياسية وتقييمها دون التأثر بمغريات الحكم أو السعى اليه ، غير أن هذا الاعتقاد لم يحل بينه وبين اختياره فى وزارة على ماهر التى تشكلت فى أعقاب حريق القاهرة فى ٢٦ يناير من عام ١٩٥٢ عندما اختاره على ماهر وزيرا للشـئون الاجتمـاعية ، ثم وزيرا للمواصلات بعد الثورة .

●● عاش محمد زهير جرانة ـ ٧٣ ـ عاما منذ مولده عام ١٩٠٨ وحتى رحيله فى يناير من عام ١٩٨١ ، وما بين مولده ورحيله حصل على ليسانس الحقوق فى نهاية العشرينات والتحق بالنيابة العامة لدى المحاكم المختلطة فور تخرجه قبل أن يسافر الى باريس للحصول على درجة الدكتوراه فى القانون وعاد بعدها للتدريس بكلية

حقوق القاهرة ثم أصبح أستاذا للقانون العام قبل أن يفضل المحاماة على التدريس بالجامعة ، وعلى ذكر المحاماة فقد ارتبط اسمه بالعديد من القضايا السياسية قبل الثورة أبرزها قضية مقتل أمين عثمان حيث تولى زهير جرانة الدفاع عن الرئيس السابق ، كما ارتبط اسمه أيضا بقضية فرغلى باشا الشهيرة باسم «قضية القطن» وأيضا قضية الحجر على الملكة نازلى ، كما تصدى لقضية منع سراج الدين من التقدم للترشيح لمجلس الشيوخ فى عهد حكومة صدقى باشا وكسب جميع القضايا التى تصدى لها من هذا النوع ولم لا وقد كان جرانة أحد رجال القانون النادرين ..

الشيخ سعاد جلال
وفتاويه في القرآن والسنة



●● أوقف الشيخ سعاد جلال العالم الاسلامي المرموق فكره ، واجتهاده على الاهتمام بحياة المسلم المعاصر ، وبقضايا العصر ، ولذا خاض العديد من المعارك المتصلة على امتداد حياته بهدف تنقية الاسلام من الشوائب التي حاول البعض دسها على الاسلام وكان الشيخ حادا في رأيه صلبا في موقفه يرى ان هنالك من هم وراء الرأى الاجتماعي والسياسي الموجود في الدول الاسلامية للحيلولة بين المسلمين وبين التقدم باعتبار أن تقدم المسلمين هو مكمن الخطورة

على هذه القوة ليس فقط ، بل كان الشيخ سعاد يتخيل ان لهذه القوى المستترة التى تحارب الاسلام وسائط تعمل على نشر الفكر المضاد لطبيعة الاســلام فى حقيقته وان كان مسايرا للاسلام فى ظاهره خدمة لهذه التيارات المغرضه للحيلولة بين المسلمين وبين جوهر الاسلام وثورية القرآن ·· وعندما سئل الشيخ سعاد جلال عن رأيه فيما يسمى باليسار الاسلامى ومدى صحة هذه التسمية ؟ أجاب الشيخ سعاد ان الاسلام فكر مستقل استقلالا تاما،عن ما يسمى اليمين وعن ما يسمى اليسار ولكن عندما حاول بعض العلماء أن يطوع الفكر الاسلامى والأحكام الاســـلامية فى خدمة الاستعمار والرأسمالية .وجعل الاسلام حجة فى ذلك اقتضى الأمر أن يكون بين المفكرين من يقول بفكرة اليسار الاسلامى ردا على من يتجه الى اليمين ·· وبناء عليه فان هذه التسمية ويعنى اليسار الاسلامى ــ هى رد فعل لان جماعة من أصحاب المصالح أرادوا أن يسخروا أفكار الاسلام لخدمة الفكر الرأسمالى وللمستعمرين ··؟!

●● كان الشيخ سعاد جلال أصوليا من الطراز الأول ، وفقيها يعرف ما يناسب العصر دون اخلال بمقاصد الشريعة ، وخطيبا تتحدث عنه المحافل وتشتاق اليه النوادى ومحدثا لبقا يستولى على أسماع مجالسيه بمنطق متكامل وأسلوب عربى أصيل ، والمؤرخ لفقهاء القرن العشرين لا يمكن أن ينسى الشيخ ســـعاد جـــلال ولا دراساته ، ولا كتاباته ولا محاضراته وكلها مدعومة بالقــرآن والسنة والقياس ويحسب للشيخ سعاد مهارته فى الوقوف على ما قاله العلماء والفقهاء على توالى العصور ، ووقوفه على الأسباب والعلل، الأمر الذى لمسه القارىء المسلم بوضوح على مدى عشرين عاما كان الشيخ سعاد جلال يكتب خلالها يوميا للقارىء المسلم عبر عموده اليومى بجريدة الجمهورية حتى عنوان « قرآن وسنة » والذى تولاه من بعده فضيلة الشيخ عبد الجليل شلبى ·

●● عاش محمد سعاد جلال قرابة ـ ٨٠ ـ عاما قد تزيد وقد تنقص منذ خروجه للحياة فى محافظة المنيا بصعيد مصر حيث لم تستخرج له شهادة ميلاد وعندما شرع فى الالتحـاق بالأزهـر استخرجوا له ساقط قيد وكان ذلك فى أوائل القرن الحالى وقد نشر خبر رحيله فى يونيو من عام ١٩٨٣ مقرونا بعمره ـ ٨٠ سنة ـ بينما حددت بعض المقالات تاريخ مولده بعام ١٩١٠ ، وأخرى بعام ١٩١١ وعلى أية حال فقد أبلى الرجل بلاء حسنا وانتصر للاسـلام والمسلمين على مدى مسيرته الحافلة حيث حصل على العالمية من الأزهر ، كما حصل على الدكتوراه فى الشريعة وعمل مدرسا بمعهد قنا الدينى ثم بمعهد الناصرة قبل أن يصبح أستاذا للأصول والفقه بكلية الشريعة فى جامعة الأزهر وجامعة دمشق والجامعة الاسلامية بالسودان ، ومن أبرز مؤلفاته التى أضافها الى المكتبة الاسلاميـة « القياس فى أصول الفقه ، النسخ والبيان فى أصول الفقه ، السنة وعملها فى اثبات الأحكام ، وحدة الحق وتعـدده فى الشريعـة الاسلامية » .

وان كان الدكتور سـعاد جـلال لم ينل حظه من الأزهر ، ولم ينل منصبا من وظائفه القيادية فقد حقق بعلمه ومواقفه الرائدة ومقالاته الناصحة مكانة عالية ومنزلة سامية .

شفيق غربــال ..

اسم خالد خلف جدران الجامعات



●● لم يكن المؤرخ المصرى المرموق شفيق غربال صاحب مؤلفات تاريخية بقدر ما كان صاحب مدرســة متميزة فى تفسير التاريخ تعتمد على تحقيق الكتابات التاريخية تحقيقــا علميا فى المقام الأول بصرف النظر عن سرد الوقائع التاريخية بحسب ترتيبها الزمنى أو تدوين الأحداث يوما بيوم ، ويجمع نقاد ومؤرخو التاريخ على ان العلامة المصرى الشهير شفيق غربال قد اعتمد الى حد كبير على مؤلفات العلامة المصرى الأشهر عبد الرحمن الجبرتى فى كشف الحقيقة عن التاريخ حتى أصبح احد أبرز المؤرخين العرب فى العصر الحديث بعد أن وضع أبحاثا تاريخية قيمة أشادت بها المحافــل

العلمية في شتى بقاع المعمورة ، ويحسب للأستاذ الجامعي البارز شفيق غربال أنه من أولئك الرواد الجامعيين الذين أدركوا قبل سواهم انه ليس فوق الأستاذية منصب فى الحياة مهما بلغ شأنه ، فقد كان يرى ان الجامعة مكانه الطبيعي منذ تعيينه بهـا أستاذا مساعدا في نهاية العشرينات وحتى أصبح عميدا لكلية الآداب في جامعة القاهرة بنهاية الثلاثينات ، ولذا تعد الفترة التى عمل فيها بوزارة المعارف سواء منصبه كمستشار أو منصبه كوكيل للوزارة في الفترة من منتصف الأربعينات وحتى نهايتها تعد فترة عابرة في حياته لم يحفل بها كثيرا خاصة عندما كانت تقيله حكومات الوفد كلما تسلمت زمام الحكم ، ومع ذلك فقد استطاع خلال تلك الفترة ان ينشيء متحف الحضارة عام ١٩٤٨ بعد أن تعهده ورعاه حتى أصبح حقيقة قائمة .

●● تناول الدكتور غربال فكرة الاستقلال المصرية عن الدولة العثمانية في أحد أبرز كتبه باسم « الجنـرال يعقـوب والفارس لاسكاربيس » عندما ازاح الستار عن مشروع يعقوب حنا الذى عاصر الثورة الفرنسية وتأثر بها ولذا راح يجوب البلاد الأوربية بهدف الدعوة لاسـتقلال مصر ويعد مشروعـه أول مشروع وضـعه المصريون للمطالبة بالاستقلال ابان الحملة الفرنسية فى نهاية القرن الثامن عشر ، كما يعد كتابه باسم « بداية المسألة المصرية وظهور محمد على » الذى صدر فى لندن بالانجليزية عام ١٩٢٨ من أبرز آثاره التاريخية، والجدير بالذكر أنه حصل على رسالة الماجستير عن موضوع هذا الكتاب عام ١٩٢٤ على يد العلامة التاريخى الإنجليزى «أرنولد توينبى» الذى تتلمذ عليه الدكتور غربال، وكما أرخ غربال لعصر محمد على، فقد أرخ لفترة الاحتلال الإنجليزى فى كتابه باسم «المفاوضات البريطانية من الاحتلال حتى عام ١٩٣٦»... والذى صدر عام ١٩٥١ بعد إلغاء المعاهدة المذكورة...!!

●● عاش محمد شفيق غربال٦٧سنة منذ مولده بالاسكندرية عام ١٨٩٤ وحتى رحيله فى آكتوبر من عام ١٩٦١ ، وما بين مولده ورحيله عاش شفيق غربال حياة حافلة في محراب التاريخ الحديث منذ حصوله على دبلوم مدرسة المعلمين العليا عام ١٩١٥ وسفره ضمن بعثة لجامعة لفربول للتخصص فى الدراســـات التاريخيــة والحصول على درجة البكالوريوس بمرتبة الشرف عام ١٩١٩ قبل ان ينتقل الى جامعة لندن عام ١٩٢٢ ويحصل على درجة الماجستير عن المسألة المصرية ومحمد على فى منتصف العشرينات ثم يختار للتدريس فى مدرسة المعلمين قبل ان يبدأ مشواره فى الجامعــة المصرية حيث انهى حياته العملية وكيلا لوزارة المعارف عام ١٩٥٤ حين احيل الى المعاش وأنشأ الجمعية المصرية للدراسات التاريخية وتفرغ للاشراف على الرسائل الجامعية وتقديم حـــديث تـاريخى أسبوعيا بالاذاعة ، وفى عام ١٩٥٧ عين مديرا لمعهـــد الدراسات العربية خلفا للأستاذ ساطع الحصرى واختير عضوا بالمجمع اللغوى، وعضوا فى بعض لجان المجـــلس الأعلى للآداب والفنون والعـلوم الاجتماعية ، وحسنا فعلت جامعتنا القـاهرة وعين شمس عندمـا اطلقتا اسمه على مدرج فى كليتي الآداب بهما... وكرمته مصر بمنحه جائزتها التشجيعية عن كتابة حول المفاوضات البريطانية من الاحتلال حتى معاهدة ٣٦، ويعد كتابه الثالث بعنوان «منهاج مفصل لدراسة العوامل التاريخية فى بناء الأمة العربية» من أهم كتبه ولذا قال عنه الأستاذ محمد فريد أبو حديد فى حفل تأبين الدكتور شفيق غربال بمجمع الخالدين:

إن من العدل وإحقاق الحق أن نقول إن شفيق غربال انتقل بالبحث التاريخى إلى اسلوب البحث المقرر فى العلوم الموضوعية، وهو اتجاه لايزال إلى اليوم جديدا فى بلادنا العربية، إن لم يكن جديدا فى بلاد العالم كلها.

صبرى السربونى ..
أو محمد ابراهيم صبرى والتاريخ .. !!



●● هو مؤرخ مصرى مرموق احتفى به الكتاب والمفكرون حق الاحتفاء من خلال الكتب والدراسات والمقالات العديدة التى خصها به أعلام الفكر والنقد فى مصر ، غير انه وحتى اليوم فى الذكرى التاسعة لرحيله مازال الدكتور صبرى السربونى فى طى النسيان لم ينل حقه من التكريم بعد ومازالت مؤلفاته بعيـــدة عن متناول القارىء المصرى على الرغم من كونه أول مصرى يحصل على شهادة - دكتوراه الدولة - فى الآداب من السوربون عام ١٩٢٤ ، ولعـل الهيئات الثقافية تتنبه الى قيمة عطاء الدكتور صبرى السربونى وتقدم مؤلفاته التاريخية القيمة التى أخرجها باللغة الفرنسيـــة مترجمة الى المكتبة العربية بداية من كتابه عن الثورة المصرية والذى صدر فى جزءين ما بين عامى ١٩١٩ ، ١٩٢١ فى باريس باللغـة

الفرنسية ، ثم كتابيه حول الامبراطورية المصرية في عهد كل من محمد علي واسماعيل وصدرا أيضا في باريس ما بين عامي ١٩٣٠ ، ١٩٣٣ وبلغ عدد صفحات كل منهما ستمائة صفحة من القطع الكبير ، اضافة الى كتابه باسم « نشأة الروح القومية في مصر » والذي صدر في باريس باللغة الفرنسية بمنتصف العشرينات عن رسالته التي حصل بها على درجة الدكتوراه وغيرها من مؤلفاته الهامة الأخرى ٠٠ !!

● ● حرص صبري السربوني على اختيار مادة الأدب الى جانب مادة التخصص الأساسية في التاريخ الحديث عندما تقدم لنيل درجة الليسانس في الآداب من السوربون ، ولم يكن اختياره هذا من فراغ فقد كان السربوني يرى أن التاريخ الأدبي استمرارا للتاريخ السياسي والاجتماعي اذ انه يعطي صورة للعصر ، والجدير بالذكر أن الدكتور السربوني كان مغرما بالشعر والشعراء منذ مطلع شبابه الأمر الذي انعكس على كثير من مؤلفاته حيث أضاف للمكتبة الأدبية بقدر ما أضاف للمكتبة التاريخية وقدم عشرات الكتب الأدبية القيمة ويأتي في مقدمتها كتابه الشهير باسم « الشوامخ » والذي صدر في أربعة أجزاء عن دار الكتب في الفترة ما بين عامي ١٩٤٤ ، ١٩٤٧ ، وكتابه الهام عن شعر شوقي باسم « الشوقيات المجهولة » وصدر في جزءين في مطلع الستينات ، اضافة الى كتابيه بمطلع حياته الأدبية باسم « شعراء العصر » وصدر في جزءين أيضا ما بين عامي ١٩١٠ ، ١٩١٢ وكتابه الثاني باسم « ذكرى الماضي » وهو عبارة عن مقالات وجدانية جمعها ونشرها عام ١٩١٥ الى جانب العديد من الكتب السياسية والاجتماعية الأخرى لعل ابرزها كتابه في أعقاب حرب السويس والذي صدر عام ١٩٥٧ باسم « اسرار قضية التدويل » وقدم له الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ٠

●● عاش محمد ابراهيم صبرى ـ ٨٨ ـ عاما منذ مولده عام ١٨٩٠ بالقليوبية وحتى رحيله فى يناير من عام ١٩٧٨ وما بين مولده ورحيله حصل السربونى وهذا اسم شهرته الذى عرف به فى الأوساط الثقافية منذ منتصف العشرينات وحتى رحيله ، حصل على الابتدائية من مدرسة النحاسين الابتدائية قبل ان يلتحق بالخديوية الثانوية ويفشل فى الحصول على البكالوريا منها حتى تحقق له ذلك من ـ منازلهم ـ عام ١٩١٣ حيث سافر بعدها الى باريس وتقـــدم لامتحان الليسانس فى نفس العام الذى تقدم فيه الدكتور طه حسين عام ١٩١٨ ونجح الدكتور العميد وحصل صبرى السربونى علــى الليسانس فى العام التالى أى عام ١٩١٩ ، على ذكر هذا العام فقد كان السربونى سكرتيرا للوفد المصرى الذى ســـافر الى باريس لعرض القضية المصرية على مؤتمر الصلح هناك ابان تلك الفترة ، وقد عمل الدكتور السربونى بالتدريس فى دار العــلوم ومدرسـة المعلمين العليا وجامعة القاهرة كما عمل مديرا للبعثــة التعليميــة المصرية فى جنيف حتى تولى ادارة المطبوعــات المصريــة فى مطلع الأربعينات .

محمد صبيح ..

مؤسس دار التعاون للصحافة



● فى أوائل الأربعينات كان محمد صبيح رئيسا لتحرير مجلة (مصر الفتاة) عندما كتب مقالا يشير فيه الى ضرورة تغيير نظام الحكم ، الأمر الذى ترتب عليه مثوله أمام النائب العام للتحقيق فيما جاء بمقاله ، ذلك التحقيق الذى استمر ست ساعات كاملة وجه النائب العام فى نهايتها تهمة قلب نظام الحكم الى محمد صبيح الذى ابتسم بدوره ورد على النائب العام بقوله (ابدا والله .. دا نظام الحكم أصله مقلوب وانا حاولت أعدله) .. وعندما قامت ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ كان صبيح يعمل رئيسا لقسم الاخبار بجريدة (الأساس) الناطقة بلسان الحزب السعدى وكانت مفاجأة

عندما أصدر مجلس قيادة الثورة قرارا باعتقاله مع مجمـوعة من السياسيين والباشوات السابقين الذين جرى اعتقالهم فى تلـك الأيام حيث أمضى صبيح مائة يوم معتقلا فى مبنى الكلية الحربية قبل ان يتقرد الافراج عنه ، وعندما صدر قانون الاصلاح الزراعى اقترح المهندس سيد مرعى على الرئيس عبد الناصر تعيين صبيح مستشارا صحفيا للاصلاح الزراعى واستجاب عبد الناصر ، وبعدها أصدر محمد صبيح المجلة الزراعية من احدى غرف مقر الاصـلاح الزراعى بقصر عابدين فى تلك الأيام ، فقد كان من أحلامه ان يصبح للفلاحين بعد صدور قوانين الاصلاح الزراعى صحافة قوية تنطق بلسانهم ، وعندما أغلقت جريدة الشعب التى صدرت بعد الثورة وتقرر ادماجها فى جريدة الجمهورية اقترح صبيح على صلاح سالم استئجار مبنى جريدة الشعب ليكون مقرا لجريدة الفلاحين ، ومقرا لدار صحفية يزمع انشاءها للصحافة التعاونية والزراعية واستجاب صلاح سالم لطلبه بعد عدة محاولات ٠٠ !

● فى صعيد مصر ، بمحافظـــة المنيـــا ولد محمد صبيح عبد القادر عام ١٩١١ ، وبعد الانتهاء من علومه الابتدائية والثانوية جاء للقاهرة للالتحاق بكلية الآداب ، وانضم الى حزب مصر الفتـاة واعطاه الكثير من فكره وحيويته حتى وقع عليه الاختيار ليعمل أمينا عاما للحزب ٠

وفى بداية الثلاثينات عمل رئيسا لتحرير مجلة «مصر الفتاة» قبل ان يعمل فى عدة صحف ومجلات أخرى مثل أخبار اليوم ، والأساس ، والأسبوع ، والقاهرة ، والجمهورية حتى أسس دار التعاون عام ١٩٥٨ ورأس تحرير صحفها ومجلس ادارتها ، ويعد محمد صبيح من رواد الصحافة الأوائل الذين ساهموا فى خلق جيل صحفى جديد بمعهد الصحافة التابع لجامعة القاهرة ، وله ٦٥ كتابا أرخ فيها لأعلام الاسلام والحركة الوطنية المصرية وبعض زعماء العالم

من خلال اهتمامه بنشر سلسلة ثقافية عرفت باسم « كتاب الشهر » ، الى جانب مجموعة الكتب التى كتبها بعنوان (مواقف حاسمة فى القومية العربية) ، ويعد كتابه عن الفريق عزيز المصرى أبرز ما كتبه ، خاصة وانه له موقف مشهود مع عزيز المصرى عندما اخفاه فى بيته عن السلطات الانجليزية التى حاولت اعتقاله بعد فشل محاولته بالطيران الى العراق لمساندة حركة رشيد الكيلانى التى أعلنت الحرب على الانجليز فى العراق عام ١٩٤٠ ، وفى أبريل من عام ١٩٨٣ انتهت حياة الكاتب الصحفى والمؤرخ محمد صبيح عن عمر بلغ ٧٢ عاما بعد صراع طويل مع المرض ، حيث أهدت أسرته مكتبته كاملة الى نقابة الصحفيين ، والتى تضم ٣٦٠٠ كتابا ، كما قرر مجلس النقابة اطلاق اسمه على احدى قاعات نقابة الصحفيين الى جانب القاعات الثلاث التى تحمل أسماء كل من المرحوم محمود عزمى ، وطه حسين ويوسف السباعى .

الشيخ محمد صديق المنشاوى ..
ربيب الأسرة القرآنية



●● كان الشيخ محمد صديق المنشاوى أحد أولئك الذين وهبوا حياتهم لخدمة القرآن الكريم ، فاذا به درة متفردة لا تكاد تجد لها نظيرا او شبيها بين هذه الكوكبة العظيمة من قراء القرآن الكريم بداية من شيوخ التلاوة الشيخ أحمد ندا والشيخ منصور بدار والشيخ على محمود ومرورا بأعظم من انجبت الكنانة فى التلاوة الشيخ محمد رفعت ومن وقف بعده فى تلاوة آيات الذكر الحكيم الشعشاعى الكبير ، وشعيشع ، والبنا ، والمنشاوى الكبير ، وعبد العزيز على فرج ، والطوخى ، والنقشبندى ، والفشنى وغيرهم ، وعلى الرغم من ان الشيخ محمد صديق المنشاوى هو ابن

وتلميذ بار ونجيب لعلم عظيم من أعلام القراء هو المغفور له الشيخ صديق المنشاوى الكبير فان بدايته مع الاذاعة قد جـاءت متأخرة بعض الشيء ابان تلك الفترة التى كانت الاذاعة المصرية تجوب فيها اقاليم البلاد أثناء شهر رمضان المعظم بحثا عن المواهب الواعدة فى التلاوة وفى أحد ليالى شهر رمضان المعظم عام ١٩٥٣ كانت الاذاعة تسجل من اسنا عندما كان الشيخ محمد صديق المنشاوى ضمن مجموعة من قراء القرآن الكريم وكانت قراءته موضع تقدير واعجاب ، الأمر الذى أدى الى اعتماده بالاذاعة فى العام التالى مباشرة .

●● لم يكد صوت المنشاوى ـ الابن ـ يصافح آذان جمهور المسلمين شرقا وغربا حتى ذاع صيته واحتـل مكانه عن جدارة واستحقاق بين كوكبة القراء بفضل تميز قراءته بقـوة الصوت وجماله وعذوبته اضافة الى تعدد مقاماته وانفعاله العميق بالمعانى وبالموسيقى الداخلية للآيات الكريمة ، ولعل مستمعى القرآن الكريم يلمسون تلك المزايا التى ينطق بها صوت المنشاوى الابن بوضوح فاذا بهم مأخوذين بقوة الصوت وجماله وعذوبته خاصة فى سورة العلق،ولعل المستمع أيضا يتأمل متذوقا هذا الأداء المعجزة والشيخ يتلو بصوته مجودا بالصوت الخفيض (كلا ان الانسان ليطغى .. ان رآه استغنى .. ان الى ربك الرجعى) .. صدق الله العظيم ، فاذا بمميزات جديدة تضاف الى امكاناته الصوتية وأعنى ذلك الخشوع المطمئن الوقور بين طبقات صوته .

●● عاش محمد صديق المنشاوى ـ ٤٨ عاما أو ما يزيد قليلا منذ خروجه للحياة ببلدة المنشأة التابعة لمحافظة سوهاج فى ٢٠ يناير من عام ١٩٢٠ وحتى رحيله فى يونيو من عام ١٩٦٩ ، وما بين مولده ورحيله نشأ محمد صديق المنشـاوى فى أسرة معظم أفرادها من حملة القرآن الكريم حيث حفظ القرآن الكريم وكان عمره احد عشر عاما على يد شيخ ببلدته يدعى الشيخ محمد النمكى

قبل ان يدرس أحكام القرآن الكريم على يد الشيخ محمد أبو العلا والشيخ محمد سعودى بالقاهرة حيث تنقل بعدها مع والده الشيخ صديق المنشاوى وعمه الشيخ أحمد السيد الى جهات عديدة لتلاوة آيات الذكر الحكيم وبعدها زار المنشاوى ـ الابن ـ العديد من البلاد العربية والاسلامية حظى بتكريم بعضها حيث منحته حكومة أندونيسيا وساما رفيعا في منتصف الخمسينات ، كما حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الثانية من سوريا عام ١٩٥٦ ،كما زار الشيخ كل من باكستان والاردن وليبيا والجزائر والكويت والعراق والسعودية ، وقد ترك الشيخ أكثر من مائة وخمسين تسجيلا باذاعات جمهورية مصر العربية والاذاعات الأخرى كما سجل ختمة قرآنية مرتلة كاملة تذاع بإذاعة القرآن الكريم، وإذا كان أمير القراء القارئ الشيخ مصطفى إسماعيل يعد أعظم من جوّد القرآن فيما وصل إلى أسماعنا من آيات الذكر الحكيم، فإن القارئ الشيخ محمد صديق المنشاوى يعد أعظم من تربع على عرش المصحف المرتل بلا منازع.

الشيخ عبد اللطيف دراز ..

حامل لواء الدفاع عن الصحافة



● هو عالم جليل من علماء الأزهر الذين حملوا لواء الوطنية ابان ثورة الشعب المصرى عام ١٩١٩ ، وسوف يذكر التاريخ للشيخ محمد عبد اللطيف دراز قصة كفاحه وبطولته فى مواجهة الاحتلال الانجليزى على جميع الجبهات فى ساحة الأزهـر ، وبين صفوف الثوار ، وتحت قبة البرلمان .. ويحسب للشيخ دراز انه كان أول من رفع شعار الهلال مع الصليب اثناء ثورة ١٩١٩ لتحقيق الوحدة الوطنية بين عنصرى الأمة ، عندما خرج علماء الأزهر مع القساوسة

في صف واحد وطافوا البلاد يعلنون وحدة عنصرى الأمة من أجل التحرير والاستقلال ، وكان طبيعيا عندئذ أن يعتلى منبر الأزهر الشريف مع القمص سيروجس للدعوة الى الوحدة الوطنية ، كما صحبه القمص سيروجس لمخاطبة المسيحيين في كنيسة الفجالة ، الأمر الذى عرض الشيخ دراز الى الاعتقال والابعاد عن القاهرة أكثر من مرة ، فقد كان الانجليز لا يطمئنون لبقائه خارج السجون والمعتقلات ، وللشيخ دراز باع طويل فى السياسة المصرية على مدى نصف قرن منذ ان بدأ حياته السياسية عام ١٩١٠ بالحزب الوطنى القديم حيث كان وثيق الصلة بالزعيم محمد فريد وحتى كون جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الاسلامية ، تلك الجماعة التى ضمت العديد من زعماء الثورات فى مختلف البلدان العربية مثل رشيد غالى الكيلانى ، وأحمد بن بيلا ، وأمين الحسينى ، وعبد الكريم الخطابى ، وما بين بدء حياته السياسية وتكوينه لجماعة الكفاح الاسلامية تلك حفلت حياته بالمواقف النضالية تحت قبة الأزهر وبين جدران البرلمان ، فقد تولى الشيخ دراز منصب حكمدار القاهرة الى جانب عمله كقائد للحرس الوطنى الذى أنشأته ثورة ١٩١٩ ، على الرغم من أنه ظل مرتبطا ومتحمسا للحزب الوطنى القديم بعد انتهاء ثورة ١٩١٩ باعلان استقلال مصر واعلان دستور ١٩٢٣ وذهب فى تحمسه هذا الى أبعد مدى حتى انه خاصم كل الأحزاب وكل الزعماء وعلى رأسهم سعد زغلول ، ولذا ساهم الشيخ دراز بدور فعال فى مواجهة المخطط الذى وضعه الانجليز والقصر بهدف اضعاف الأزهر واحتوائه فى أعقاب دستور ١٩٢٣ ، ذلك المخطط الذى انتهى باطلاق سلطة الملك على الأزهر .

وعلى الرغم من تعرضه للنفى والاعتقال ظل الشيخ دراز ورفاقه يطالبون باصلاح الأزهر حتى كانت مذكرتهم شديدة اللهجة الى شيخ الأزهر والمسئولين احتجاجا على اعدام عمر المختار المجاهد العربى الليبى من قبل الايطاليين ، ليس فقط بل أرسلوا برقيات

احتجاج لجميع دول العالم مما ترتب عليه ان ملك ايطاليا أبلغ هذا الاحتجاج للملك فؤاد ، بعدها صدر قرار فصل الشيخ دراز ورفاقه على سرور الزنكلوانى ومحمد العدوى ومحمود شلتوت لمدة أربع سنوات مع تخصيص معاش ضئيل لهم حوالى خمسة جنيهات ، ويرجع مولد الشيخ محمد عبد المطيف دراز الى عام ١٨٩٠ بقرية محلة دياى بمحافظة كفر الشيخ حيث حفظ القرآن فى قريته قبل ان يرسله والده الى معهد الاسكندرية الدينى وحصل على شهادة العالمية عام ١٩١٦ وشارك فى مظاهرات عام ١٩٣٥ ، وانتخب عضوا بمجلس النواب عام ١٩٤٥ ويحسب له موقفه الشجاع فى التصدى لمشروع قانون يقيد من حرية الصحافة الى حد أن مانشيتات الصحف وصفته فى اليوم التالى بأنه حامل لواء الدفاع عن حرية الصحافة .. وقال كامل الشناوى وقتئذ : « ان الشيخ دراز حكم فيما لا يتحمل جدلا » .. وبعد ثورة يوليو عين الشيخ دراز وكيلا للأزهر الشريف فى أكتوبر عام ١٩٥٢ ، كما انتخب عن قريته لمجلس الأمة عام ١٩٥٧ ، ويعد الشيخ أحمد حسن الباقورى — رحمه الله — الذى تزوج من ابنة الشيخ دراز من أنبه تلاميذه ومريديه ، والجدير بالذكر أن الشيخ دراز هو أحد مؤسسى جمعية الشبان المسلمين قبل ان يرحل عنا فى أغسطس من عام ١٩٧٧ .

الشيخ محمد عكاشة ..

عشر سنوات فى اذاعة لندن



●● كان صوته الرخيم المؤثر ينساب بكلمات الله عبر الأثير ما يقرب من ربع قرن يرتل القرآن الكريم فى الاذاعة المصرية جنبا الى جنب مع مشاهير القراء قبل ان تتوقف الاذاعة عن بث تسجيلاته فجأة فى مطلع الستينات على الرغم ان الشيخ محمد عكاشة احد قراء الرعيل الأول فى تلاوة القرآن الكريم الذى شارك فى افتتاح الاذاعة المصرية فى نهاية مايو عام ١٩٣٤ جنبا الى جنب مع الشيخ رفعت والشيخ السيسى حيث ظل الشيخ عكاشة مواظبا على التلاوة

فى الاذاعة دون توقف ويبدو ان ثمة خلافا مع أحد المسئولين حال دون الأستمرار فى اذاعة تسجيلاته وبالتالى توقفت الاذاعات العربية عن اذاعتها أيضا فى الوقت الذى حرصت فيه الاذاعة البريطانيـة على تسجيل مئات الأشرطة بصوته واذاعتها بانتظـــام مرتين فى الأسبوع منذ عام ١٩٦٢ ولمدة عشر سنوات ٠٠ وفى ذكراه الرابعة يبدو من المناسب ان تعيد الاذاعة النظر فى موقفها من تسجيلات الشيخ عكاشة أسوة برواد القراء وتقديرا لدوره فى خدمة القرآن خاصة وقد ترك بصماته واضحة فى تلاوة القرآن الكريم قبل ظهور اعلام القراء مثل المشايخ الصيفى والشعشاعى وعلى حزين ومحمود هاشم ومن جاءوا بعدهم ٠٠ !!

● ● حرص الشيخ محمد عكاشة على تلاوة القرآن الكريم فى جميع محافظات مصر بدون استثناء قبل ان يقعده المرض عن مواصلة رسالته خاصة فى ليالى شهر رمضان المعظم حيث كان يداوم على التلاوة خلاله والجدير بالذكر انه استطاع ان يقرأ ٢٨ سورة من كبار السور من أول البقرة وحتى سورة العنكبوت خلال أحد شهور رمضان المعظم وقد كاد من فرط ايمانه وخشوعه ان يجسد معانى الترهيب والترغيب عبر آيات الذكر الحكيم ويذكر انه فى ذات ليلة كان يتلو القرآن فىبلدة المحمودية فانهمرت الدموع من عينيه خشية الله عز وجل وسبحان الله فعلى قدر ما انتشر الشيخ رفعت وجابت شهرته لآفاق على قدر ما توارى الشيخ عكاشة ولم يعد يذكره أحـد على الرغم من بدايتهما معا واشتراكهما فى كثير من الصفات بداية من الاخلاص الشديد للتلاوة الى حد الخشـــوع الى جانب رخامة الصوت وطلاوته الا أن الشيخ عكاشة أصبح مجهولا لدى مستمعى القرآن الكريم بعد توقف تسجيلاته ، والجدير بالذكر انه كان صديقا حميما للشيخ رفعت ولذا سمى ابنه الأصغر باسمه خاصة وانه خرج للحياة أثناء تواجد الشيخ رفعت مع والده فى منز الشيخ عكاشة ٠

● ● عاش الشيخ محمد عكاشة مائة عام منذ مولده بحى المنيرة فى القاهرة عام ١٨٨٢ وحتى رحيله فى الأسبوع الأول من أغسطس عام ١٩٨٢ وما بين مولده ورحيله نشأ الشيخ عكاشة فى بيئة تهتم بالقرآن الكريم وتحرص على سماعه وتلاوته وبدأ الصبى الصغير يقلد كبار المقرئين ولم يكن قد تعدى العاشرة بعد قبل ان يبدأ فى تلاوة القرآن الكريم بالقرى والمراكز المجاورة فى الخامسة عشرة من عمره قبل ان يلتقى بالمقرىء الفذ الشيخ أحمد ندا ويتأثر به وفى منتصف العشرينات اختاره الزعيم سعد زغلـــول ليصبح مقرىء مسجد السلطان الحنفى وعندما افتتحت الاذاعـــة كان من رعيلها الأول مع صديقه الشيخ رفعت والشيخ على محمود والشيخ السيسى وغيرهم وقد كرمته الدولة بعد رحيله باطلاق اسمه على احد الشوارع الجديدة بقسم المطرية عام ١٩٨٣ كما تم تكريمه ضمن رواد الاذاعة الأوائل فى يوليو ١٩٨٤ .

محمد على غريب ..

راية صحفية خفاقة



●● عاصر الكاتب الصحفى محمد على غريب جميع التقلبات السياسية والأحداث الجسام التى شهدتها أرض الكنانة العظيمة فى النصف الأول من القرن الحالى كأحد فرسان الكلمة البارزين الذين أخذوا على عاتقهم تبنى قضايا أمتهم والتصدى للوجود الانجليزى فى البلاد ، وأعلى الموجة الطاغية التى واجهتها مصر فى أوائل الثلاثينات عبر حملات التبشير المقنع منها والسافر ، والتى أستهدفت النيل من الدين الاسلامى ونشر الالحاد والانحلال

والانحراف ، لعل تلك الحمـــلات التى ترعرعت فى ظل الاحتلال البريطاني والامتيازات الأجنبية قد كشفت عن جانب جديد فى فكر علي غريب فاذا به كاتبا اسلاميا شديد الحرص على التصدى لاعداء الاسلام ولذا كان طبيعيا أن يسارع باصدار مجلة اسلامية اسماها « صوت الاسلام » والتي شارك فى تحريرها العديد من الأســـاتذة والعلماء على رأسهم الشيخ يوسف الدجوى ، ومحمد فريد وجدى، ومحمد على علوبة ، والخضر حسين ، ومحمود شلتوت وغيرهم ، ولم تكن صوت الاسلام المجلة الوحيدة التى ارتبطت باسمه فقــد أصدر أكثر من مجلة فى حياته أبرزها المجلة التى كانت تحمل اسمه مجلة « غريب » الى جانب مجلتيه « ابن البلد . والصريح » تلك المجلات التى كان محمد علي غريب يحرر من خلالها عدة أبواب شيقة ومتميزة مثل صور لا تتكرر ، وأقولها وأمامى المشنقة ، وصور مهزوزة .. !!

●● لم يكن محمد على غريب أحد رواد الصحافة الذين ساهموا فى تأسيس نقابة الصحفيين فحسب ، انما كان يشارك فى مختلف فنون القلم ببصمات واضحة حيث كتب القصة القصيرة والرواية الى جانب المقال السياسى والأدبى والمحاضرة والمناظرة والرؤية النقدية كما ساهم فى التأريخ للصحافة المصرية على مدى نصف قرن فى كتاب لم ير النــور بعد ، ومن أبرز مؤلفات محمــد على غريب « رجلان وامرأة ، وراعى الأجيال ، وأزهريات ، والمعلم الالزامى » . والجدير بالذكر ان محمد على غريب قد شارك فى تحـــرير معظم المجلات والجرائد التى عاصرها من العشرينات مثل كوكب الشرق ، ومجلات دار الهلال ، وروزا اليوسف والصباح وأخبار اليوم وغيرها ، كما شارك فى أول انتخابات لتشكيل مجلس لنقابة الصحفيين وكان ممثلا لأصحاب الصحف بصفته كان صاحب أكثر من جريدة !!

●● عاش محمد على غريب ٦٧ عاما منــذ مــولده فى قــرية

المسيرات مركز بجم حمادى عام ١٩٠٢ وحتى رحيله فى نوفمبر من عام ١٩٦٩ وما بين مولده ورحيله تلقى على غريب تعليمه ما بين كتاب القرية ، والمعهد الدينى قبل ان ينتقل الى الأزهر ويبدو أن حضوره الى القاهرة كان ضرورة لابد عنها لكى يكشف عن مواهبه ويستثمرها حيث أتجه الى بلاط صاحبة الجلالة وعمل فى كبريات الصحف وقتئذ مثل البلاغ ، والمصرى ، والزمان مصححا ومراجعا قبل ان يكتب المقال الأدبى ثم يتولى الاشراف على الصفحة الأدبية فى جريدة البلاغ والتى انطلق من خلالها حتى أصبح أحد فرسان الكلمة المرموقين على مدى نصف قرن يحمل راية الرجال السمر الأشداء تعبيرا عن ارادة أمة خالدة ما بقيت المعمورة ..

محمد غنيمي هلال ..

علم من أعلام الحركة النقدية في مصر



● هو أحد رواد الحركة النقدية في مصر .. سيظل في ضميرنا وضمير الأجيال القادمة .. تجسيدا حيا لاكتمال الفكر والسلوك معا ، المثال والواقع . التراث والمعاصرة ، الحس القومي والانساني هو د. محمد غنيمي هلال الذي كرس جهوده في عملية التصحيح التاريخية التي أقدم عليها مجتمعنا في أعقاب هزيمة عام ١٩٦٧ بهدف انقاذ التجربة الثورية الرائدة فيها .. خاصة وان د. غنيمي قد عاش حياته يواجه قوى الفساد والتخلف التي أصرت على محاربته ليس فقط ، وانما على ملاحقته وعرقلته واحباط جهوده ولم لا وقد كان صوتا منفردا .. يحرص على أصالته

واستقلال فكره ·· ولكن من خلال حساسية مفرطـــة ، وحرص شديد على استقلال النزعة والرؤية لديه ، الأمر الذى دفع بالكثيرين على لاختلاف معه ، حتى أولئك الذين تحمسوا له من البـــداية ، باعتباره ظاهرة جديدة فى حياتنـا الثقافية ·· ويالها من ظاهرة جديرة بالاحترام ، تلك التى تعكس ملامحنا الحضارية عبر فكــر جدير بالاحترام ، وناقد أكاديمى يتصف بالموضوعية والبعـد عن الهوى من خلال مؤلفاته العديـــدة بدايـــة من كتابـــه الأول عن « الرومانتيكية » ثم كتابه الثانى « الأدب المقارن » وما تلاهما من مؤلفاته عن « الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية » ثم دراساته الأدبية المقارنة · والنقد المسرحى ودور الأدب المقارن فى توجيـــه دراسات الأدب الغربى المعاصر ·· ومرورا بتراجمه العديدة مثـل « ليلى والمجنون » عن الفارسيـــة ، و « عدو البشر » لموليير عن الفرنسية ، اضافة الى ترجمته فى الأدب الوجـــودى عن سـارتر وفولتير ·

● لم يعش د· محمد غنيمى هلال كثيرا بعد هزيمة يونيو عام ١٩٦٧ ، وغادر دنيانا فى صمت فى يوليو من عام ١٩٦٨ ، فى الذكرى السابعة لوفاته صدر له ثلاثة كتب ، صدر ثالثهما فى ذكراه الثامنة فى سلسلة مؤلفاته تلك السلســـلة التى عكســت أفكاره ومعتقداته النقدية التى نادى بها ، وبلورها فى تراث ضخـــم من مؤلفاته ·· تلك المؤلفات التى ما تزال حية متجددة ، وشاهدا على عطائه الأصيل الى جانب ما خلفه وراءه من أبحاث وفصول ومقالات ، لم يتح لها رؤية النور بعد ·· لكن من الأهمية بمكان أن نتوقف للحظات أمام سلسلة مؤلفاته الأخيرة التى صدرت بعد وفاته وهى (فى النقد التطبيقى والمقارنة ، وقضايا معاصرة فى الأدب والنقد ، ودراسات ونماذج فى مذاهب الشعر ونقده) ·· تلك المؤلفات التى عكست حرص د· غنيمى على المحاور الرئيسية الثلاثة التى تخلص

لها طوال حياته في مجـــال البحث والنقــد ، والتي انحصرت في التراث العربي ، والأدب العربي الحديث ، والآداب العالمية المعاصرة .. تلك المحاور التي أكد من خلالها د. غنيمي انه لا جديد في الأدب دون الرجوع الى القديم ، خاصة في كتابه الأخير ـ دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده ـ حيث أفسح المجال لفصول نقدية في موضوعات حيوية وهامة حول العديد من قضايا الأدب والنقد على رأسها : عمود الشعر وجنايته على الشعر العربي ، والقرآن وصدق الأداء في الشعر ، والعقاد باعتباره رائدا للاتجاهات المعاصرة في الشعر العربي ، والصـــورة الشعريـة في المذاهب الأدبيـة عن الكلاسيكيين والرومانتكيين ، والاتجاهات الجـــديدة في الشـــعر الفرنسي المعاصر ، ومقارنات في الخمريات العربية والفارسية بين رودكي وأبو نواس ، والحب والموت في شعر طاغور وغيرها .. ولعل اسم الناقد والاستاذ الجـــامعي الرائد محمد غنيمي هلال يستحق هنا تحية لروحه في الملأ الأعلى .

● ولد الدكتور محمد غنيمي هلال في يوم ١٨ من مارس عام ١٩١٦ بقرية سلامنت مركز بلبيس بمحافظة الشرقية، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمعهد الزقازيق الديني قبل أن يحصل على ليسانس دار العلوم عام ١٩٤١ وبدأ حياته العملية مدرسا للغة العربية بمدارس وزارة المعارف قبل اختياره في بعثة علمية إلى فرنسا عقب إسدال الستار على الحرب العالمية الثانية مباشرة، وامتدت بعثته في باريس سبع سنوات (١٩٤٥ ـ ١٩٥٢) اقتطع منها سنة في لندن، وعاد إلى مصر يحمل درجة دكتوراه الدولة في الآداب عن بحثه بعنوان (تأثير النثر العربي في النثر الفارسي) وفور عودته عمل مدرسا للأدب المقارن والنقد الأدبي بكلية دار العلوم حتى أوائل الستينات حيث انتدب للتدريس بقسم اللغات الشرقية في الجامعة الأمريكية، وفي عام ١٩٦٣ نقل إلى كلية الدراسات العربية بالأزهر أستاذا ورئيسا لقسم الدراسات العربية، حتى عام ١٩٦٦ عندما أعيد للعمل بكلية بجامعة

الخرطوم ولم يستمر طويلا حيث هاجمه المرض اللعين وأعيد إلى القاهرة فى مارس عام ١٩٦٨ وقبل توقيع قرار سفره للعلاج بالخارج فاضت روحه إلى بارئها فى يوم ٢٧ يوليو من عام ١٩٦٨ .

كامل البهنساوى ..

وقضية الشيخ الفيل



●● ارتبط اسم المستشار كامل البنهساوى بالعديد من القضايا التى أثارت اهتمام الرأى العــام فى مصر حتى أصبح أحد أبرز رجال القضـــاء المصريين الذين استطاعوا التصدى باقتــدار ملحوظ لقضايا بالغة الحساسية على مستوى الجماهير اجتماعية كانت أو سياسية . ولعل أشد تلك القضايا حساسية ما عرف بقضــية الشيخ الفيل وهو أحد القضـاة الشرعيين الذى تورط فى قضية أخلاقية أثارت جدلا واسعا فى الشارع المصرى ووضعت المنصـــة القضـــائية فى موقف لا تحسد عليه فقد كانت القضــية تتعلق بنزاهة وهيبة حراس العدالة ، قبل أن يتصدى لقضية أخرى كانت الأولى من نوعها عندما نظر قضية المدعو حسنى مورو المتهم بقتل أمه فكم كانت القضية بشعة وبالغة الحساسية بالنسبة للرأى العام قبل أن يتم اختياره لرئاسة محكمة أمن الدولة للفصل فى ثانى

قضايا التجسس لصالح الصهاينة بعد الثورة حيث كانت القضية الاولى عام ١٩٥٤ ، والثانية تلك التى اختير لها المستشار البهنساوى فى ابريل من عام ١٩٦٠ . وكانت عبارة عن ست شبكات جاسوسية تضم ١٧ متهما وبمعنى أدق خائنا حكم على ثلاثة منهم بالاعـدام ، وسبعه آخرين بالاشغال الشاقة والباقى بالسجن لعدة سنوات .!!

●● عاش محمد كامل البهنساوى ٧٦ عاما منذ مولده عـام ١٩٠٣ وحتى رحيله فى نوفمبر من عـام ١٩٧٩ ، ويرجع تاريخ تخرجه فى كلية الحقوق عام ١٩٢٥ قبل أن يعمل بالقضاء ويتدرج فيه ، والطريف ان المستشار البهنساوى كان حريصا على لياقته البدنية وتألقه القانونى حتى آخر رمق حيث كان يمارس الرياضه بانتظـام فى نادى الجزيرة ، وقد عرف بانه نبـاتى لا يأكل اللحم مطلقا وله العديد من المقالات المنشورة فى فضل النباتية على الصحة العامة .

كما كان للمستشار البهنساوى ميول أدبية واضحة اتضحت من خلال كتاباته فى الصحف أو مذكراته القانونية من خلال عمله بالمحاماة بعد خروجه الى المعاش حيث كان آخر منصب تولاه رئاسة محكمة أمن الدولة العليا عندما نظر قضايا الجاسوسية فى مطلع الستينات ، وقد جمع المستشار البهنساوى بين خبرته القانونيـة وحسه الأدبى فى كتابه الشيق الذى أضافه الى المكتبة العربية عن الجاسوسية وعلاقاتها بالقانون والمجتمع ، وعلى ذكر المجتمع فقد كان للمستشار البهنساوى نشاط اجتماعى بارز حيث كان وكيلا لنادى الجزيرة وشاء الظروف أن يلقى مصرعه عقب خروجه من نادى الجزيرة فى نهاية السبعينات أثناء عبـوره كوبرى أكتـوبر بصحبة صديقه اللواء حسين رأفت .

محمد كامل حنــة ..

من رواد العملية التعليمية



●● ارتبط اسـم كامل حنه بأذهـــان القراء كأحد أبرز رجالات التعليم الذين ساهموا بشكل فعال فى التصـــدى لقضايا المعلم المصرى وتذليل شتى العقبات التى تواجهه حتى يتمكن من أداء رسالته الجليلة على أكمل وجه ، خاصة وان الرجل كان فى مقدمة الرواد الأوائل الذين ساهموا فى انشاء نقابة المعلمين وتولى ادارة تحـــرير المجلة المعبرة عنهم والمعـروفة باسـم « الرائد » وبمناسبة مجلة الرائد فقد كانت آخر المطاف للمعلم البارز كامل حنة الذى بدأ حياته معلما بمدرسة الحجيرات بمحافظة قنـــا فى

منتصف العشرينات قبل أن ينتقل للتدريس بمحـــافظة أسوان ويقضي فيها قرابة عشر سنوات ، منها أربع سنوات بمدارس النوبة ابان تلك الفترة التى تفجرت خلالهـــا مواهبـه القلمية حيث بدأ اتصالاته بالصحف وعرفت مقالاته طريقا الى النور عن طريق عدة جرائد ومجلات مثل : اللطائف المصورة ، والبلاغ ، والدنيا المصورة، وكوكب الشرق ، والهلال ·· تلك المجموعة الشهيرة من المطبوعات التى تناولها فى كتابه باسم « صحائف مطوية من تاريخ النوبة » قبل أن ينتقل الى القاهرة ويتنقل بين مدارسها واداراتها التعليمية في الوظائف الفنية والادارية بوزارتي التربية والتعليم ، والتعليم العــالى . الأمر الذى أتاح له توثيق الصـــلة بدوائر الأدب ودور الصحف . وكم أجاد كامل حتة استثمار مواهبـه ابان تلك الفترة واذا بمؤلفاته التى يغلب عليها الطابع الاسلامى تتوالى فى الصدور حتى بلغ مجموعها حوالى خمســة وعشرين كتابا بدأها بكتـــابه الاول « محمد رسول الله » فى مطلع الثلاثينات واختتمها بكتــابه الأخير « فى ظلال الحرمين » بنهاية السبعينات والذى قدم له الامام محمد الفحام شيخ الأزهر ·

●● يعد محمد كامل حتة من أبرز المراجعين الذين عملوا بالصحف حيث تتلمذ عليه العديد من الصحفيين الذين حققوا أرقى المناصب الصحفية فى صحفنا حيث عمل فى عدة صحف أبرزهـــا « صوت الأمة » والجمهورية قبل أن يعار للعمل بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بالسعودية بمجلة الرياضة وبعد عودته يتولى ادارة تحرير مجلة « صرخة العرب » فى الوقت الذى كان يكتب فيه لصحف التعاون ، وعندما صدرت جريدة محافظته قنا سارع على الفـــور بالمشاركة فيها كما كان أيضا يشـــارك فى اصـــدار البعـــكوكة والسندباد فى منتصف الاربعينات ، وكما بدأ مؤلفاته بكتابه عن السيرة المحمدية واختتمها بكتاب عن الحرمين فقد تضمنت مؤلفاته

العديد من الكتب الدينية الأخرى مثل « الرسالة المحمدية ، ولبيك اللهم لبيك ، وسلسلة رمضانيات عن دار التعاون ، وشهر القرآن ، والقيم الدينية والمجتمع ، وسياسة الحرب فى الاسلام وغيرها » ٠

●● عاش محمد كامل حتة ـ ٧٣ ـ عاما مابين خروجه للحياة بمدينة اسنا بالصعيد وحتى رجل عنا فى نوفمبر من عام ١٩٨٥ وما بين مولده ورحيله حصل على الابتدائيه القديمه عام ١٩٢٥ قبل أن يبدا مسيرته الحافله فى سلك التعليم حتى أصبح مديرا لادارة النشر والاعلام بوزارة التعليم العالى ولذا كان طبيعيا أن يكون فى مقدمة المعلمين الذين كرمتهم الدولة فى عيد المعلم خاصة وان الرجل قد ساهم فى الخدمة العامة بالامانة العامة للاتحاد القـــومى وفى التوعية القومية بالتأليف والنشر والجدير بالذكر أنه حصل على ما كان يعرف باسم جائزة الرحلات فى مسابقة الثقافة العامة عام ١٩٧٥ عن كتابه « فى أرض المعجزات » وهو ضمن مجموعته التى تناول خلالها أدب الرحلات والتراجم أيضا حيث اصدر كتابين عن الشاعر الشاب هاشم الرفاعى ، ومحمد سعيد العريان ٠٠

الشيخ محمد كريم ..
وقصة اعدامه فى ٥ سبتمبر .. !



● عندمـــا اتخذ الجنرال الفرنسى نابليون بونابرت قراره الشهير بقرار ٥ سبتمبر عام ١٧٩٨ والذى يقضى باعدام الشـيخ محمد كريم حاكم الاسكندرية لم يضع فى حسبانه ان هذا القرار بداية النهاية للأطماع الفرنسية فى مصر وكان طبيعيا أن تثـــور ثائرة الشعب على اعدام زعيمه بشـــكل تحولت معه الرصاصات الغادرة التى أنهت حياة كريم الى شرارة نار اندلعت فى مختلف أنحاء الاسكندرية عبر ثورة مسلحة سجل من خلالها شعب مصر بالاسكندرية أروع الأمثلة فى الاستبسال والتضحية وأثبت للغزاة الغادرين ان قتل الحكام واستبدالهم أو حتى احتوائهم أمر وارد لكن المستحيل هو قتل الشعب فالشعب باق لا يمكن استبداله أو قتـل

ارادته تلك الارادة التى روت بدمـــاء كريم أول بذرة للزعـــامه الشعبية المصرية فى العصر الحديث والتى صارت عنصرا رئيســيا فى الحياة السياسية المصرية وركيزة قوية استند اليها النضـال المصرى منذ نهاية القرن الثامن عشر عند قدوم الحملة وحتى يومنا هذا حيث توضـــع عليها الآمال فى مواجهة الهجمة الامبرياليــة الصهيونية الشرسة التى تتعرض لها الأمة العربية منذ منتصـــف الخمسينات وحتى اليوم .. !!

● فى أعقاب اعدام محمد كريم تجسدت أصالة الشعب العربى فى مصر وهذا ما عبرت عنه الأحداث بالفعل عندما خرج أحد مجاورى الأزهر وهو البطل العربى سليمان الحلبى لينقض على الرجل الثانى فى الحمله - أى الجنرال كليبر - ويقضى على حياته ، خاصـــة وان الجنرال كليبر هذا كان وراء قرار اعدام كريم عندما أوشى به لدى نابليون وأشار باعتقاله ، ولم يكن غريبا أن يكون قاتل كليبر سوريا فعندما نزلت الحملة بالاسكندرية انضم الى سكانها المغاربة والعرب المجاورين للثغر لمقاومة الفرنسيين تلك المقاومة التى تزعمها محمد كريم بشكل جعله موضــع تقدير واحترام كافة قادة الحملة الفرنسية وهذا ما عكسته الوثائق الفرنسية ابان دخول الحملة الى مصر عندما كتب الجنرال « بوثيبه » الذى كان يتولى رئاسه أركان حرب الحملة الى وزارة الخارجية الفرنسية فى ٦ يوليو عام ١٧٩٨ يقول :

ان الأهالى دافعوا عن أســوار المدينة دفاع المستميت وقد أصيب فى هذه الموقعة الجنرال كليبر بعيار نارى فى جبهتهوأصيب الجنرال مينو بضربة حجر الحقت به رضوض شديدة كما أصــيب الجنرال باســكال بجرح عميق فى ذراعه من جراء عيار نارى أيضا اضافة الى قتل اللواء ماس وخمسة ضباط آخرين .

غير أن مقتـل كليبر كان بمثابة ضربة قاصـمة أفقدت الحملة توازنها وتحـول الشـعب المصرى كله بعدها الى محمد كريم ، الأمر الذى أجبر الحملة الفرنسية على الانسحاب من مصر عـام ١٨٠١ فقد عجزت عن مواجهة كريم واحد فما بالها وقد تحـول الشعب كله الى محمد كريم .. !!

على الرغم من الفترة القصيرة التي عاش من خلالها الشـيخ محمد كريم تجربته التاريخية فى سجل النضال المصرى الا أنه يعد من أبرز زعماء المقاومة الشعبية العربيه فى العصر الحديث خاصـه وانه قاد نضال الشعب المصرى فى فترة كان يفتقد فيها للزعامة ابان صدام المماليك والأتراك واما عن بسيرته الحياتية فقد بدأ محمد كريم حياته عامل مبـان فى أسوان قبل أن ينتقل الى الاسكندرية يعمل فى أسواقها حتى هيأته صفاته الحميدة وشجاعته النـادرة لقيادة جموع الشعب السكندرى فى مواجهة الحملة الفرنسية يشرف على وضع مخططات الابادة لجنود الحملة من خلال حرب عصابات شعبية بدأ بها كريم تجربته التاريخية بفهم عميق لخبايا السياسة الدولية وايمان أعمق بحق شعبه فى الحرية والاستقلال وقد تحقق له ما أراد بعد استشهاده باقل من ثلاث سنوات وبعد أن سـجل اسمه بين هؤلاء الذين وضـعوا بعبقريتهم وذكائهم وشـجاعتهم ووطنيتهم لبنات فى صرح تاريخ مصر وكفاح شـعبها ونضـاله الخالد .. !! .

محمد كريم ..

مخرج أفلام عبد الوهاب



كانت أمنيته أن يختتم حياته باجتياز العوائق التى حالت بينه واخراج رواية باسم (الملعونة) يدين فيها الممارسات الصهيونية ضد حقوق الشعب العربى فى فلسطين وما حولها اضافة الى رواية أخرى بعنوان (نور الله) لكن شاءت ارادة السماء أن تحرمه من تحقيق رغباته هذه عندما أصاب المرض عينيه وبدأ بصره يتلاشى وبالتالى توقف عن كتابة تاريخ السينما المصرية ، تلك المهمة التى كان مكلفا بها من قبل وزارة الثقافة ليتولى زميله المخرج أحمد كامل مرسى اكمال المهمة .

وأما عن تاريخ محمد كريم السينمائى فهو تاريخ حافل يضع كريم فى مقدمة رواد السينما العربية خاصة وانه كان أحد ثلاثة

حاولوا تمصير السينما المصرية وهم عزيزة أمير ، وطلعت حرب ، ومحمد كريم الذى تخصص فى الاخراج السينمائى كأول مصرى يقتحم هذا المجال فقد كان الاخراج وقفا على مجموعة من الايطاليين الذين جاءوا ضمن بعثة السينما التى أرسلها بنك روما الى مصر لاخراج أفلام تصور المناظر الطبيعية والمناظر الأثرية والصحراء والخيام التى يسكنها البدو فقد كانت مثل هذه المناظر تستهوى الأوروبيين !

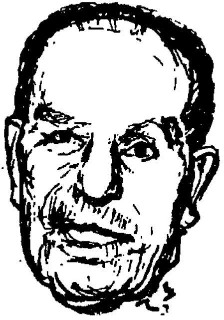
بدأ محمد كريم حياته السينمائيه فى العشرينات ممثلا فى فيلم باسم (الأزهار الميتة) من انتاج شركة ايطالية سافر بعده الى ايطاليا لدراسة التمثيل مع زميل الشباب يوسف وهبى قبل أن يسافر الى المانيا ليدرس الاخراج السينمائى فى ستوديوهات (أوفا) كأول مصرى أيضا يدرس الاخراج السينمائى ليعود بعدها الى مصر ويبدأ نشاطه باخراج فيلم تسجيلى عن حديقة الحيوان تقاضى عنه ٣٦ جنيها بعد أن تأكدت شركة مصر للتياترو والسينما - استوديو مصر حاليا - من نجاح الفيلم وبعدها انطلق كريم فى عالم السينما عندما أخرج قصة الدكتور هيكل (زينب) للسينما كأول رواية مصرية طويلة تنتج فى الثلاثينات وكان فيلما صامتا مثلته بهيجة حافظ ودولت أبيض وسراج منير وأخرج كريم لقطاته فى الريف المصرى .. وبذلك كان أول رواد الواقعية فى تاريخ السينما المصرية سجل اسمه بعدها أيضا كأول مخرج لفيلم ناطق هو (أولاد الذوات) بطولة يوسف وهبى وبعدها تولى كريم اخراج سلسلة أفلام محمد عبد الوهاب بدءا بفيلم (الوردة البيضاء) أول أفلام عبد الوهاب الستة .

والفيلم المصرى الغنائى الوحيد الذى بلغت ايراداته ربع مليون جنيه وقتئذ وتلاه باخراج دموع الحب ويحيا الحب وممنوع

الحب ويوم سعيد أول رواية تظهر فيها الطفلة فاتن حمامة حينئذ وأخيرا فيلم - رصاصة في القلب - ومن خلال مجموعة أفلام عبد الوهاب قدم كريم للسينما نجوم عديدة منها ليلى مراد ومديحة يسرى . وفاتن حمامة وليلى فوزى ، وبعد سلسلة أفلام عبد الوهاب انقطع كريم عن الاخراج الى أن قدم فى نهاية الخمسينات فيلم (قلب من ذهب) لمريم فخر الدين وعماد حمدى وبعده مباشرة أصبح أول من يتولى عمادة معهد السينما فى مصر لكنه استقال منه احتجاجا على نقص الميزانية المفروضة له ، حدث ذلك قبل أن يكلف من قبل وزارة الثقافة بكتابة تاريخ السينما وبعدها ضعف بصره وفشلت الجراحة التى أجراها لعلاجه قبل أن يرحل عنا فى مايو من عام ١٩٧٢ عن ٧٣ عاما وهو يحمل على صدره وسام الدولة للفنون والآداب من الدرجة الأولى .

الدكتور مصطفى القللى ..

عميد الحقوق الذى فضل المحاماة



●● عندما أعلنت نتيجة مدرسة الحقوق العليا عام ١٩٢٢ كان ترتيبه الثانى على الدفعة وكان هذا النبوغ اشارة واضحة لمولد أحد رجالات القانون البارزين فى البلاد ، الأمر الذى تحقق بالفعل على مدى نصف قرن وحتى لفظ الدكتور مصطفى القللى أنفاسه فى يوليو من عام ١٩٧٢ بعد حياة حافلة فى خدمة المحافل القانونية كان خلالها أحد أبرز رجالات القانون الذين أنجبتهم مصر حتى ارتبط اسمه بعشرات المبادىء والفتاوى القانونية التى كانت تقابل بالتقدير فى شتى محاكم البلاد . كان القللى أحد علمـــاء مصر الأفذاذ فى القانون والتشريع والمحـــاماة باعتراف مجمع الخالدين الذى أشاد بدوره كواحد من الرعيل الأول الذى ساهم فى بلورة القانون المصرى

من مرحلة المحاكاة الى مرحلة الانشاء والتمصير · يرجع مولد محمد مصطفى القللى الى عام ١٩٠٠ قبل أن يصبح وكيلا للنائب العام فى أعقاب تخرجه فى بداية حياته العملية ابان تلك الفترة التى استمرت سبع سنوات قبل أن يسافر الى باريس فى بعثة دراسية عام ١٩٢٩ ويعود منها وهو يحمل درجة الدكتوراة فى القانون الجنائى عن رسالته حول أسباب الجريمة فى البلاد ·

وكان طبيعيا أن تستفيد منه الجامعة المصرية فور عودته من باريس حيث باشر التدريس بحقوق القاهرة وتتلمذ على يديه جيل كامل من رجال القانون بل أجيال متعاقبة بفضل ما أسداه الى المكتبة العربية من مراجع قانونية قيمة فى ميادين شتى من فروع القانون ·

غير أن الدكتور القللى لم يستطع مواصلة العمل بالجامعة وقدم استقالته من عمادة كلية الحقوق فى نهاية الأربعينات ليتفرغ لممارسة المحاماة على مدى عشرين عاما وحصل فى نهايتها على جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية عام ١٩٧١ عن جدارة واستحقاق ليضيف الى رصيده جائزة أخرى بعد ربع قرن من حصوله على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٤٧ عن كتابه « المسئولية الجنائية » الذى يعد أحد أبرز مؤلفاته القانونية الى جانب كتابه «جرائم الأموال وأصول تحقيق الجنايات » ·· والجدير بالذكر أن الدكتور القللى كان أحد أعضاء المجمع اللغوى البارزين كما اختير خبيرا للقانون بمحكمة العدل الدولية وشارك فى تأسيس الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع ·

محمد نجيب على ..
وكيل نقابة الصحفيين ورئيس تحرير المساء



●● ارتبط اسم الصحفى الكبير محمد نجيب على أكثر ما ارتبط بجريدة الأهرام حيث عمل بها منذ مطلع العشرينات وحتى مطلع الستينات على مدى أربعين عاما قبل أن ينتقل الى دار التحرير للطبع والنشر ويتولى رئاسة تحرير جريدة المساء حتى نهاية الستينات . حيث أصبح كاتبا بجريدة الجمهورية حتى وافته المنية فى سبتمبر من عام ١٩٨٢ ، وبرحيله يسقط فارس آخر من رواد الصحافة المصرية بعد أن وهب عمره كله لمهنة البحث عن المتاعب وعاش حياته راهبا فى محراب الصحافة .

ويبدو أن أستاذنا الراحل كان مغرما بالتنقل بين جرائد ومجلات صاحبة الجلالة ، فان كانت ظروف الحرب الأولى عام ١٩١٤ وراء انتقاله من جريدة اللواء التى أسسها مصطفى كامل زعيم الحزب

الوطنى القديم فى مطلع القرن الحالى ، فان مجريات الأمور وتطور الأحداث السياسية بالبلاد كانت وراء تنقله ما بين الأخبار القديمة التى كان يصدرها أمين الرافعى ، وأخبار اليوم التى تاسست فى منتصف الأربعينيات ، ومجلة بلادى التى أسسها الحزب السعدى فى منتصف الأربعينيات أيضا اضافة الى عمله بجرائد ومجلات السياسة ، والنظام ، والمصرى والمصور وغيرها .

● عاش محمد نجيب محمد على ٨٣ عاما منذ خروجه للحياة بقرية الفكرية مركز أبى قرقاص بمحافظة المنيا عام ١٨٨٩ وحتى رحيله ، وقد بدأ نجيب حياته الصحفية فى مطلع القرن الحالى محررا قضائيا لجريدتى اللواء والسياسة ثم عمل محررا دبلوماسيا وانتهى كاتبا يؤرخ لكل الأحداث التى عاصرها وشارك فيها جيله من الصحفيين والكتاب فى التعبير عنها . ويحسب لنجيب تمتعه بالجمع بين مواهب الصحفى وبراعة الكاتب وأمانة المؤرخ ، تلك الخاصية التى استثمرها جيدا فى وضع كتابيه حول أحداث ثورة ١٩١٩ . وذكرياته مع رجال السياسة والحكم ، ويعد محمد نجيب على أحد أبرز ظرفاء مصر المعدودين فى شارع الصحافة يجمع ما بين الوداعة والسخرية ، والكرم وحسن الضيافة ، والطريف أنه دخل الصحافة عن طريق الأدب محررا أدبيا يتمتع بأسلوب مميز غير أن الصحافة وهمومها سرعان ما جرفته عن طريق الأدب الى الأخبار وما حولها من الشئون الصحفية الأخرى حتى انغمس فى العمل الصحفى وأصبح أحد رواده الذى تتلمذ الكثيرون على يديه ، والى جانب العديد من المهام الصحفية التى تولاها محمد نجيب فقد اختير وكيلا لنقابة الصحفيين أيضا .. وكان طبيعيا أن تكرمه الدولة تقديرا لدوره الرائد فى المجال الصحفى حيث وضعت على صدره وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى فى عيد الصحفيين الأول الذى أقيم فى مارس عام ١٩٨١ .

اللواء محمد نجيب ..

وقصته مع ثوار يوليو



● اختلف المؤرخون حول ما اذا كان مجلس قيادة الثورة المصرية فى يوليو عام ١٩٥٢ كان ينوى اختيار اللواء محمد نجيب لرئاسته من عدمه ؛ وعلى أية حال فان الضباط الأحرار لم يفتقدوا القدرة على تولى أمر أنفسهم ، انما كان تعوزهم الحاجة الى رتبة كبيرة تعكس للرأى العام وللدول الأجنبية جدية ثورتهم . خاصة وأنهم كانوا جميعا دون الثلاثين ، لذا عمل الضباط الأحرار على مساندة نجيب فى انتخابات نادى الضباط فى نهاية ديسمبر ١٩٥١ بعد قبوله قيادة الهيئة التأسيسية لتنظيم الضباط الأحرار وبالفعل نجح نجيب فى تلك الانتخابات نجاحا باهرا مع قائمة الضباط الأحرار وأصبح نجما ساطعا بين صفوف القوات المسلحة ، الأمر الذى

ساهم كثيرا فى شعبيته الملحوظة بعد اندلاع الثورة التى بادرت بالغاء الأحزاب ، لكن نجيب لم يكن يجيد التحالف السياسى سوى مع مثل هذه الأحزاب التى كانت تحكم مصر قبل الثورة ، وبالتالى كان طبيعيا حدوث انشقاق بينه وبين مجلس قيـــادة الثورة الأمر الذى انتهى بأزمة مارس عام ١٩٥٤ ، تلك الأزمة التى كادت تودى بالثورة نهائيا لولا تنبه الضباط الأحرار لخطورة الأمر وتولى زمام الأمور بأنفسهم ٠٠ !!

● ذهب البعض الى اتهام اللـــواء نجيب بأنه كان من دعاة تصفية الثورة ، ليس فقط انما اتهموه أيضا بالتواطؤ مع الاخـوان المسلمين فى محاولة اغتيال جمال عبد الناصر بالاســـكندرية عام ١٩٥٤ . الأمر الذى استغله أعداء الثورة ابان العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ بعد وصول الانذار الانجليزى ـ عندما اجتمع عدد من الباشوات ورجال العهد البائد وكتبوا مذكرة الى مجلس قيادة الثورة يطالبون فيها بقبول الانذار الانجليزى وتشكيل حكومة برئاسة اللواء محمد نجيب لمفاوضة الانجليز ، وهذه حقيقة كشفت عنهـا كتابات انجليزية متعددة بعد نهاية الحرب . ولذا حرص رجال الثورة على ابعاد اللواء نجيب الى أسيوط أثناء العدوان الثلاثى . ولم يكن ابعاده اضطهادا كما يفسره البعض . انما كان اجراء ضروريا لكى يدرك الانجليز ومريدوهم الذين يتلهفون على وصولهم للقاهرة أن الوضع مختلف ، وان مأساة الثورة العرابية لن تتكرر ، وان صيحة جمال عبد الناصر من فوق منبر الأزهر صيحة شعب يقاتل دفاعا عن حريته وكرامته ومكاسبه ويؤيده ثواره حتى آخر رمق ، وان الحب الجارف الذى حمله الشعب لنجيب بعد الثورة لم يكن لشـــخص نجيب ذاته . انما كان لمصر الثورة ٠٠ الثورة على الملكية والفساد والظلم والاستبداد ٠٠ ؟

● يعد محمد يوسف نجيب أول رئيس رسمي لجمهورية مصر بعد اعلان الجمهورية والغاء الملكية فى ١٨ يونية عام ١٩٥٣ ويرجع مولده الى ٢٠ فبراير من عام ١٩٠١ بالســـودان حيث تلقى علومه الأولية والثانوية هناك قبل أن يأتي الى القاهرة ويلتحق بالمدرسة الحربية عام ١٩١٧ ، ثم يحصل على ليسانس الحقوق ، اضافة الى دبلوم دراسات عليا فى الاقتصاد الســـياسى ، وآخر فى القانون الخاص قبل أن يحصل على شهادة كلية أركان الحرب ، والجدير بالذكر أنه عمل بالصحافة فى جريدة مصطفى كامل ـ اللـــواء ـ قبل أن يلتحق بالعمل فى جريدة الأحرار الدستوريين ـ السياسة ـ كما عمل أيضـــا بالأهرام عـام ١٩٦٢ ٠٠ وله ثلاثة كتب الأول تمت مصادرته فى فترة ما بعد أزمة مارس ١٩٥٤ وكان بعنوان «المجهول» وأصدره بالانجليزية التى كان يجيدها الى جانب الفرنسية والايطالية والألمانية ، والثانى والثالث فى السنوات الأخيرة من عمره ، وصدرا بعد وفاته تحت عنوان ٠

« كنت رئيسا لمصر ، وكلمتى للتاريخ » ٠٠ تلك الكلمة التى البعض استغلالها ضد ثورة الشعب الخالدة فى ٢٣ يوليو ٠٠ !!

وقد رحل عنا اللواء محمد نجيب فى نهـــاية أغسطس عام ١٩٨٤ ٠

محمود أبو الوفا ..
انسان الفصل الخامس



●● هو شاعر مصرى مخضرم انفرد بقاموسه الشعرى الخاص وايقاعه النابض الحى عبر فلسفته النابعة من صميم موقفه تجاه الحياة والناس ، ومن تمرده على القيود وعزلته الروحية على نفسه حتى لا يلوثه غبار الأرض والأحياء ، ولعل فلسفته تلك كانت وراء ستائر الجحود والنكران التى لازمت مسيرته الحياتية واستمرت حتى بعد رحيله ، والطريف أن شاعرنا الموهوب ظل شاعرا مغمورا حتى غنى له محمد عبد الوهاب قصيدة « عندما يأتى المساء » وهى من أعذب الشعر الغنائى كتبها محمود أبو الوفا فى الثلاثينات ابان تلك الفترة التى كان خلالها شاعرا رقيقا فى غنائه وبكائه وفى تمرده

وشكواه وقبل أن تتبلور موهبتهوينتهي عند قمة عالية من قمم الشعور والتفكير والتعبير عبر ما قدمه للمكتبة العربيه على مدى نصف قرن، وما يزيد من الدواوين لعل أبرزها « أنفـــاس محترقة ، وشعرى ، وانسان الفصل الخامس » الى جانب ديوانه الشهير باسم « عنوان النشيد » ذلك الديوان الذى حاول فيه أن يضع منهاجا فكريا نثر فيه جماع فلسفته حتى قال فى احدى قصائده :

قيمى لعليـا اذا لم تتسرب ... في دمى القانىفما معنى حياتى

وخـــلايا الدم ان لم تمتـــلىء ... قيما عليـا غدت بعض الكرات

● ● ارتبط اسم الشاعر محمود أبو الوفا باسم فلسفة «انسان الفصل الخامس » ولم لا وهو شاعر عظيم عاش حيـاته بسبح ضد التيار حتى أصبح علامة على الشـعر المعاصر أحب الشعر ، وعشق الأدب ، وتعمق فى الفلسفة حتى تسامى فى دواوينه على نفســه وارتفع حتى شارف حقيقته واستوفى غايته وأدى رســالته ليس فقط ، بل اجتهد وقدم عطاءه الفكرى فى تواضع ورسم لنفسه منهجا فى الحياة عندما صور انسان الفصل الخامس بأنه الانســان الجـديد الذى يتمتع بالقوة والارادة والاستقلال ويمكنه أن يحقق الصـلة بين الأرض والسماء وكم بلغ محمود أبو الوفا قدرا عاليا من الشفافية عندما خاطب الله عز وجل فى احدى قصائد انسان الفصل الخامس :

بقيت هنـــاك قضـــية ... تحت الضــــلوع تغزنى

هى كيف تشقينى الوجود ... وأنت فيـــه تحبنى !!

● ● عاش محمود أبو الوفا ٧٩ عاما منذ مولده بقرية الديرس بالدقهلية عام ١٩٠٠ وحتى رحيله فى الاسبوع الأخير من ينـاير عام ١٩٧٩ وما بين مولده ورحيله فقد احدى ساقيه فى العاشرة من عمره ثم فقد والده فأحس بالعجز والحرمان من حنان الأب فى آن

واحد ووجهه أحد أقاربه الى الكتاب ثم الى المعهد الدينى فى دمياط حيث ظهرت مواهبه وتحول الأسى الذى يحسه الى اجترار للأشياء من حوله فى محاولة لادراكها ، الأمر الذى شجعه على الحضور الى القاهرة في مطلع العشرينات وفرض نفسه كشاعر له خصائصه المتميزة من خلال نشر انتاجه فى الأهرام ، ومجلة المقتطف ، والرسالة وغيرها من المجلات الأدبية الى جانب مجلة أبولو التى شارك في تأسيس جماعتها ، وقد بلغ من موهبته اجتماع أهل الفكر والأدب بلا استثناء على الاشادة بشعره حتى مدحه أحمد شوقى وأشاد به العقاد ، والدكتور هيكل ومصطفى صادق الرافعى ، وزكى أبو شادى ، وميخائيل نعيمة وغيرهم من رواد الفكر والأدب وكان طبيعيا أن تكرمه الدولة ويضع الزعيم الخالد جمال عبد الناصر وسام العلوم والفنون على صدره في منتصف الستينات .

محمود أحمد حمدى

أو .. محمود الفلكى ..

مكتشف مقياس النيل القديم



● ● هو عالم مصرى استطاع أن يتفوق على كل علماء الغرب كافة فى تخصصه عن جدارة واستحقاق الى حد أن معظم الدول الأوروبية قد أشادت بعلمه وكفاءته حتى ان بعضا منها حرصت على تخليده حيث أقامت ألمانيا الغربية تمثالا له فى شتوتجارت ، كما أطلقت الدينمارك إسمه على أحد شوارعها ، وخصصت له بلجيكا

متحفا لآثاره العلمية ، ولم لا وقد كان الفلكى أشهر علماء الفلك الذين أنجبتهم الأرض العربية وأحد أبرز الفلكيين الذين أشادت بهم المحافل العلمية الدولية بعد أن قدم للعالم عدة أبحاث متميزة فى التقاويم السنوية قارن فيها بين التواريخ الهجرية والميلادية والقبطية الى جانب أبحاثه الشهيرة فى المجال المغناطيسى ، وفى رصد كسوف الشمس حيث اعتبرت أرصاد كسوف الشمس التى قام بها الفلكى من أدق الأرصاد التى حازت تقدير واعجاب أكاديمية العلوم فى باريس . كما يرتبط اسم العالم المصرى الفذ بعدة بحوث جغرافية وأثرية أهمها رسم خريطة جغرافية كاملة للقطر المصرى فور عودته من بعثته العلمية فى باريس عام ١٨٥٩ وتحقيقا لرغبة الخديو سعيد ، تلك الخريطة الشهيرة التى استغرق العمل فيها عشر سنوات على فترات متقطعة وعمل فيها الى جوار الفلكى نخبة كبيرة من المهندسين ، ولم تكن تلك الخريطة فلكية فحسب . بل كانت فى الواقع خريطة طبوغرافية استخدمت فى رسمها القياسات
الواقع خريطة طبوغرافية استخدمت فى رسمها القياسات
الهندسية ، الأمر الذى جعل الفلكى يقوم بمسح كامل للقطر المصرى من أدناه الى أقصاه كشف خلاله عن آثار البطالسة والرومان فى منطقة الاسكندرية كما رضع خريطة أثرية للاسكندرية مازالت مرجعا للباحثين كما اهتم بالبحث فى وادى مريوط واكتشف مقياس النيل القديم أيضا عند أسوان وتحقق من تدريجه ورسمه كما رسم بجواره مقياسا جديدا ضبط مستواه ، وجمع بيانات عن فيضانات النيل وتحاريقه على مدى ستين عاما فى الفترة ما بين عامى ١٨٢٥ ، ١٨٨٤ وكانت تلك البيانات ومازالت أساسا لتقديرات الرى ومرجعا هاما لمهندسى النيل .

● ● عاش محمود أحمد حمدى الفلكى سبعين عاما بدأت ببلدة الحصة بالغربية عام ١٨١٥ وانتهت فى الأسبوع الثالث من يوليو

عام ١٨٨٥ منذ قرن مضى ، وما بين مولده ورحيله التحق بمدرسة الاسكندرية التي انشئت عام ١٨٢٤ لتلقى العلوم العسكرية وعندما حصل على أجازتها التحق بمدرسة المهندسخانة وتخرج منها قبل أن يكمل العشرين من عمره حيث عمل مدرسا بها لتدريس علوم الرياضة وحساب التفاضل والتكامل الى جانب ادارة المرصد الملحق بها ، وفى عام ١٨٥٠ تعطل دار الرصد ببولاق فأرسلته الدولة مع اثنين من نوابغ الفلك الى باريس حيث امتدت بعثته على مدى تسع سنوات زار خلالها العديد من الدول الاوروبية مثل انجلترا وأيرلندا واسكتلندا ونشر أبحاثه فى مطبوعاتها الاكاديمية ومجلاتها ، وفى عام ١٨٧٥ تأسست الجمعية الجغرافية الخديوية واختير محمود الفلكي وكيلا لها ثم ترأسها وفى نفس العام مثل الحكومة المصرية فى مؤتمر باريس الجغرافى ، كما مثلها فى مؤتمر البندقية عام ١٨٨١ وبرز فيهما ببحوثه العلمية الممتازة ، والجدير بالذكر أن محمود الفلكي قد عاصر ثلاثة حكام من أسرة محمد على وهم الخديو سعيد والخديو اسماعيل والخديو توفيق وشغل الوزارة أكثر من مرة حيث كان وزيرا للأشغال قبل الاحتلال الانجليزى كما تولى وزارة المعارف بعد الاحتلال واستمر وزيرا للمعارف حتى وافته المنية ، ويحسب له انشاء معظم الكبارى على نيل مصر ، وقد كان الباشا الوحيد الذى أبقت الثورة على اسمه فى الميدان الشهير بوسط العاصمة تقديرا لعلمه ونبوغه وفضله على المدنية والحضارة الاوروبية .. !!

الشيخ محمود خليل الحصرى ..
والتصدى لألاعيب الصهاينة



● فى عام ١٩٧٥ كان الشيخ محمود خليل الحصرى شيخ عموم المقارىء المصرية فى زيارة للكويت ، عندما قدمت له الحكومة الكويتية مصحفا أنيقا تناول الشيخ بعض سوره الكريمة فإذا به أمام عدة تحريفات فى العديد من آيات القرآن الكريم حيث حذفت أداة النهى فى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » . وأيضا تم حذف نفس الأداة فى قوله تعالى « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها » ومما أكد نية التعمد فى التحريف هو ما جاء فى آية أخرى حيث استبدل اليهود كلمة ـ لعنوا ـ بكلمة ـ آمنوا ـ فى قوله « وقالت اليهود يد الله مغلولة

غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا » وأمام حمبلة التشكيك الصهيونية تلك ، وردا عمليا على مثل هذه الافتراءات التى تعمدت اسرائيل الحاقها بالقرآن العظيم ، بادر الشيخ الحصرى بتسجيل المصحف المرتل كاملا عبر الأثير فى اذاعة القرآن الكريم وسبحان الله فقد كان الشيخ الحصرى يتمنى أن يسمع الناس صوته فى الاذاعة فاذا بالأقدار تتيح له اذاعة مستقلة يبث خلالها القرآن الكريم الى ٧٥٠ مليون مسلم فى شتى بقاع المعمورة وكم كانت هذه الخطوة الكريمة من قبل الشيخ الحصرى صفعة قوية ضد ألاعيب اسرائيل ويحسب للشيخ الحصرى أيضا سبق الريادة فى قراءة القرآن الكريم بالخارج خاصة فيما يتعلق بايفاد البعثات الدينية لتلاوة القرآن فى العالم الاسلامى حيث تم وضع خطة لهذا الغرض بعد أول زيارة صحب فيها الشيخ الحصرى الزعيم الخالد جمـال عبد الناصر الى الهند وباكستان قبل أن تتاح له الفرصة الى هداية عشرة فرنسيين الى الاسلام ابان زيارته لباريس عام ١٩٦٥ بعد أن سمعوا كلمـات الله عبر المصحف المرتل ، كما قام الشيخ الحصرى أيضا بعد أكثر من عشر سنوات على هذه الواقعة بتلقين الشهادة لثمانية عشر رجلا وامرأة أمريكيين أشهروا اسلامهم على يديه خلال زيارته لأمريكا عام ١٩٧٧ وكان من بينهم ثلاثة مهندسين وطبيبين ، الأمر الذى اقترح على أثره الشيخ الحصرى ضم عناصر اسلامية مثقفة لمرافقة بعثاتنا الدبلوماسية تكون مهمتها التوعية بالاسلام واكتساب أنصار جدد له خاصة وان للاسلام فى البلاد الأجنبية أنصارا أكثر من الجاليات العربية الاسلامية وعلى سبيل المثال يوجد فى الصين وحدها حوالى مائة مليون مسلم ومئات المساجد فى بكين وشنغهاى وغيرها اضافة الى عشرات الجمعيات الاسلامية التى تصدر العديد من المجلات الاسلامية وغيرها ويرجع مولد الشيخ خليـل الحصرى الى عام ١٩١٨ بقرية شبرا النملة بطنطا حيث حفظ القرآن فى العاشرة من عمره وعين

مقرئا بالاذاعة المصرية عام ١٩٤٤ قبل أن يبلغ السادسة والعشرين من عمره ولم تقتصر جهوده على تسجيل القرآن الكريم مرتلا وكاملا عشر مرات بالقراءات المختلفة فقد تيسر له أن يقدم للمكتبة الاسلامية ١١ كتابا في علوم القرآن الكريم وأحكامه وتجويده ويعد الشيخ الحصرى أول مقرىء يتبرع بثلث تركته لانفاقها فى أعمال الخير والبر وحفظ القرآن الكريم الى جانب بنائه لمسجد ومعهد دينى ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بمسقط رأسه فى طنطا ومثلهم بمقر اقامته بالعجوزة والمعروف أن الشيخ الحصرى قضى أكثر من ربع قرن منتخبا في وفود ٢٧ دولة اسلامية بكراتشى عام ١٩٦٥ وفى العام التالى مباشرة كرمته الدولة باهدائه وسام الفنون والعلوم من الدرجة الأولى قبل أن يرحل عنا فى نوفمبر من عام ١٩٨٠ .

محمود دياب ..

أديب تخطى حواجز زمن المحنة .. !!



●● هو أحد حراس الحقيقة فى زمن المحنة ، أولئك الذين حملوا على عاتقهم تبنى قضايا الأمة والتصدى لكل من يريدها ولعل الجيل الأدبى الصاعد فى حاجة ماسة الى قراءة محمود دياب الفارس الأديب الذى وهب نفسه خالصا ومخلصا للمسرح وعاش حياته يهيم حبا فى عشق مصر واهلها البسطاء الطيبين بشكل استطاع من خلاله أن يشخصهم دما ولحما ونبضا

حيا موجودا فاذا به وقد تحول الى نحات موهوب اقام من القـــرية صرحا شامخا ، وارتمى فى احضان المدينة قاضيا عادلا ولذا كان طبيعيا أن يتحول مسرحه الى عالم حقيقى يمتلىء بالشوق الى العدل والحرية ، ويحســب للقلم الموهوب تلك القدرة الفذة على اقتحام مشاكل الانسان المصرى وتناول قضايانا المصرية باحثا ومدققا عن الحقيقة فى انصع صورها وبقدر ما غاص فى مشاكلنا المحليـــة حلق فى آفاق طموحنا القومى .

●● لم يكن محمود دياب باحثا عن مجد أو شهرة .. وانما كان ملبيا لنداء داخلى صادق وعميق فرضه عليه ضميره كقـــاص وحسه كفنان موهوب اخترق صفوف المسرحيين من خلال مسرحياته التى يصل عددها الى خمس عشرة مسرحية تعد من العلامات المضيئة فى المسرح المصرى والعربى بداية من مسرحيته الشـــهيرة باسم « الزوبعة » وألتى أثارت نقاشا مطولا فى مطلع الستينات ومرورا ببقية مسرحياته وفى مقدمتها مسرحية « رسول من قرية تميرة » للاستفهام عن مسألة الحرب والسلام الى جانب الهلافيت ، وليالى الحصاد ، وباب الفتوح اضافة الى مجموعة المسرحيات القصيرة مثل اضبطوا الساعات ، ورجال لهم رؤوس ، والغرباء لا يشربون القهوة ، وغريب قبل أن يكتب مسرحيته الأخيرة فى سنوات التردى باسم «أرض لا تنبت الزهور» .. ولم يقتصر ابداعه على المسرحيات فحسب ، خاصة بعد أن امتلكه هاجس عقيم طالما عبر عنه فى صلب عالمه الفنى .. ذلك الاجتياح المأساوى لقوى الظلم والقهر والعدوان وهى تدوس الخير والحب والســـعادة ، الأمر الذى انعكس فى الســـيناريوهات التى اعدها فى عـــدد من الأفـلام والمسلسلات التليفزيونية عن روايات ديستويفسكى ، تلك الروايات التى كانت رفيقه الدائم ابان ازمته التى استمرت على مدى خمس سنوات فى الفترة من منتصف السبعينات وحتى رحل عنا .. ؟!!

●● عاش الأديب العربي الثائر محمود دياب ٥٢ عاما منذ مولده فى الاسماعيلية عام ١٩٣١ وحتى رحيله فى اكتوبر من عام ١٩٨٣ ، والجدير بالذكر أن الأديب الكبير قد جسد سيرته الذاتية فى أحدى روايتيه باسم « احزان مدينة » كما تحولت روايته الأخرى باسم « ظلال فى الجانب الآخر » الى فيلم سينمائى ، وقد حصل محمود دياب على عدة جوائز فى المسرحية ، والقصة القصيرة أهمها جائزة المجمع اللغوى عن مسرحيته « البيت القديم » ٠٠ وجائزة مؤسسة المسرح عن مسرحيته « المعجزة » اضافة الى جائزة نادى القصة عن مجموعته القصصية « خطاب من قبلى » التى اقتحم بها عالم القلم ليصبح احد ابرز فرسانه ٠

وحين يكتب التاريخ الحقيقى للرواية والقصة سوف تظل مساهماته الفكرية والأدبية عميقة الأثر فريدة فى المرازها وتوجهها ٠٠ تحية من القلب للقلم الثائر الموهبة المتفجرة محمود دياب ٠٠ حبا وتقديرا وعرفانا ٠

محمود عزمى *

من رواد الصحافة والسياسة



كان الصحفى المصرى المرموق الدكتور محمود عزمى من أوائل الذين نادوا بعروبة مصر فى وقت سادت فيه الدعوات الإقليمية، ويعد عزمى أحد أبرز الأقلام فى الصحافة المصرية خلال النصف الأول من القرن العشرين بوصفه المدافع الأول عن حرية الصحافة.

●● عرفت الصحافة المصرية منصب مدير التحرير لاول مرة فى نهاية أكتوبر عام ١٩٢٢ مع ظهور جريدة السياسة اليومية لسان حال حزب الاحرار الدستوريين ، وكان الصحفى الهمام محمود عزمى أول مدير تحرير فى الصحافة المصرية ربط بين وظيفتى رئيس التحرير ، وسكرتير التحرير وشهدت الصحافة المصرية على يديه فنا صحفيا جديدا عرفته لأول مرة أيضا عام ١٩٢٤ وهو فن « النقد البرلمانى » عندما عمل مندوبا برلمانيا فى جريدة السياسة

يصف أهم ما يجرى فى البرلمان ، الأمر الذى اثار عليه حفيظة نواب حزب الأغلبية وقرروا منعه من حضور جلسات البرلمان غير أنه استطاع بمعاونة أحد النواب متابعة مجريات الأمور فى البرلمان حتى نهاية الدورة البرلمانية ، وقد ارتبط اسم عزمى بأحد ابرز المعارك الفكرية التى أثيرت فى منتصف العشرينات عندما قام طلبة المدارس العليا فى مارس ١٩٢٦ بخلع الطربوش واحلال القبعة مكانه فاذا بالمحرر البرلمانى للحزب المعارض يبادر الى ارتداء القبعة ويدخل بها الى قاعة مجلس النواب فى مطلع يوليو متصديا للأستاذ مصطفى صادق الرافعى الذى هاجم المنادين بارتداء القبعة ، والطريف أن عزمى ظل ما يزيد على عشر سنوات يرتدى القبعة عاد بعدها الى استخدام الطربوش مرة أخرى .. !!

●● كان تصور محمود عزمى للصحافة باعتبارها سلطة رابعة الى جانب الهيئات التشريعية والقضائية والتنفيذية أنها ـ أى الصحافة ـ عليها تبعات فى توجيه الرأى العام ولها حقوقها فى الوقوف على الاتجاهات العامة التى تريدها الحكومة لصالح هذا الرأى العام ، فالصحافة فى رأيه سلطة رابعة ليس بنص القانون ولا بمقتضى أحكام الدستور ، بل بادراك الحكومة لاهمية الدور الذى تقوم به فى تنوير الرأى العام ، ويحسب لمحمود عزمى مواقفه العديدة دفاعا عن حرية الصحافة والصحفيين فقد كان شأنه شأن أغلب معاصريه الذين تأثروا بالثقافة الغربية الليبرالية يؤمن بحرية التعبير ، ويجاهر بايمانه هذا دون خشية لحاكم أيا كانت سطوته، ولذا سارع بتقديم استقالته من جريدة السياسة عندما قام محمد محمود باشا رئيس الوزراء ورئيس حزب الاحرار الدستوريين بتعطيل الدستور عام ١٩٢٨ ، وكانت استقالته مع زميله محمد توفيق دياب احتجاجا على الحكم الديكتاتورى الذى فرضه محمد محمود بتعطيل الدستور ، ولذا هاجم محمود عزمى الملك فؤاد دفاعا

عن الدستور وانتقد المخصصات الملكية الباهظة وطالب بعدم تدخل القصر فى تعيينات مجلس الشيوخ وبناء عليـــه أتهم بالعيب فى الذات الملكية وأكتفى بالتحقيق معه فقط ·· ؟!!

●● عاش محمود عزمي الصحفى والسياسى المصرى البارز ـ ٦٥عاماـ مابين مولده عام ١٨٨٩ ورحيله في نوفمبر من عام ١٩٥٤ على آثر اصابته بأزمة قلبية فى الأمم المتحدة أثناء القاء كلمة مصر من فوق منبر مجلس الامن دفاعا عن الحق العربي وحقوق الشعب الفلسطينى فى أرضه بعد اختياره رئيسا لوفد مصر فى الأمم المتحدة بحوالى عامين ·· وعلى الرغم من حصـــول محمود عزمي على درجة الدكتوراه فى القانون من باريس عام ١٩١٢ الا أنه اختار صاحبـة الجلالة مجالا لحيـــاته الحافلة منذ عمل رئيســـا لتحرير جريدة الاستقلال عام ١٩٢٣ وحتى فضل العمل الى جانب الدكتور هيكل فى جريدة السياســـة قبل أن ينتقل الى جريدة الجهاد فى مطلع الثلاثينات ويرأس تحرير روزا اليوسف فى منتصف الثلاثينات وفى عام ١٩٤٠ أختير مشرفا على معهد التحرير والترجمة والصحافة بجامعة فؤاد الأول ـ جامعة القاهرة ـ والجدير بالذكر أنه كان أحد ثلاثة على رأس بعثات الجامعة المصرية القديمة الى باريس الى جانب كل من الدكتور منصور فهمى أستاذ الفلسفة وعميد كلية الآداب ، والسياسى المصرى أمين سعيد مؤسس جمعية الشبان المسلمين ·· وكـان ذلك عـام ١٩٠٩ وعـادوا جـمـيـعـا يحـملون درجـة الدكـتـوراه فى تخصصاتهم.

ـ والجدير بالذكر أن بحمود عزمي يعد خامس المفكرين المصريين من قادة التنوير الذين خرجوا للحياة عام ١٨٨٩ وهم العقاد وطه حسين وإبراهيم المازنى وعبدالرحمن الرافعى.

مصطفى السحرتى ..
ربع قرن فى رئاسة رابطة الأدب الحديث



●● عاش مصطفى السحرتى حياته راهبـــا فى محـراب الكلمة شاعرا وناقدا له باع طويل فى النقد الأدبى منذ اتصـــاله بجماعة أبوللو الأدبية فى منتصف الثلاثينات ابان تلك الفترة التى شغف فيها بكتابة التراجم التى كشفت عن تمسكه بالقيم الحقيقية وجسدت مدى تواضعه وسماحته ، وكان طبيعيا أن تكون انسانية الانسان شغله الشاغل خاصة وقد تأثر فى صدر شبابه بالزعيم الهندى غاندى الى جانب قراءاته النقدية فى الانجليزية واطلاعـــه الواسع على نتاج هذه الفترة التى سجلها فى كتابة الشعر المعـاصر

على ضوء النقد الحديث فى وقت كانت فيه الساحة النقدية فى حاجة ملحة الى ذلك النوع من القضاه الذين لا يخشـــون فى الحق لومة لائم ونجح السحرتى فى أداء المهمة وكان عند حسن الظن به فاذا به قد جسد « بتشديد السين » أو كاد ضمير حي وبراءة من الميل .

●● استطاع السحرتي من خلال كتبه النقدية العديدة أن ينتقل بالنقد من مرحلة الذاتية الى مرحلة الموضوعية ومن التيـار الفردى إلى التيار الجماعي ومن دراسة النص الى دراسة المدارس الأدبية وتراثها الأدبى بميزان نقدى رفيع ولم يكن فكرة من فراغ انما كان ثمرة ناضجة لقراءات واسعة ومطالعات عميقة والمام جيد بمدارس الأدب والنقد فى الشرق والغرب الأمر الذى بدا واضحا فى مؤلفاته النقدية بداية من قراءاته النقديةفى الشعر المعاصر والنقد الأدبى من خلال تجاربه ومرورا بكتبه « الفن الأدبى ، وشـعر اليوم ، وأدب الطبيعة ، وشعراء مجددون » ونهـــاية باضافاته المتطورة الى موازين نقدنا العربي عبر مؤلفاته « أيديولوجية عربية جديدة ، ودراسات نقدية في الأدب المعاصر ، والأصالة الأدبيـة وديوان « أزهار للذكرى » الى جانب مئات المقالات النقدية التى كانت تحفل بالجدة والأصالة وروح المعاصرة جميعـــا والتى كان ينشرها فى جرائد ومجلات السياسة الاســـبوعية ، وأبوللو والبلاغ والوادى ، والسفير وغيرها .

●● عاش مصطفى عبد اللطيف السحرتي -٨١- عاما بدأت في الدقهلية عـــام ١٩٠٢ ـ وأسدل الستار عليها في عام ١٩٨٣ وما بين يومه الأول والأخير أحب السحرتي الأدب منذ كان تلميذا بمدرسة ميت غمر الابتدائية على يد أستاذه الشيخ مصـطفى الزفتاوى مدرس اللغة العربية ذلك الحب الذى تطور ابان مرحلته الثانوية بمدرسة كشك بزفتي ، ومدرسة الأقباط بميت غمر عندما

اتجه بقراءاته فى أعلام الأدب بعصره قبل أن يحصل على البكالوريا عام ١٩٢٢ من مدرسة الزقازيق الثانوية ليلتحق بالحقوق ويذهب الى باريس عام ١٩٢٧ لنيل درجة الدكتوراه فى الحقوق فاذا به يتحول عن دروس القانون الى الأدب ويعود الى القاهرة ليمـــارس المحاماة قبل أن يتجه الى العمل بالصحافة فيكتب فى العديد مـن الجرائد قبل أن يعهد اليه زكى أبو شادى برئاسة تحــرير مجلة باسم « الامام » واستمر السحرتى برفع راية النقد بهـــذه المجلة الى جانب الدكتور اسماعيل أدهم حتى طوتها الأحداث عام ١٩٣٧ عندما لاقت معارضة شديدة من المحافظين ورجال الدين الى حــد وصل معه الأمر للنيابة التى برأتها ، ولم يلبث الدكتور أبو شادى أن أصدر « مجلة آدبى » عوضا عن مجلة « الامام » ليكتب فيهـــا السحرتى والفيومى وسلامة موسى واسماعيل أدهم وكم كانت هذه المجلة منبرا أدبيا رفيعا الى جانب كونها منبرا للرأى الحر وفى عام ١٩٥٢ اسهم السحرتى فى انشاء رابطة الأدب الحـــديث وتولى رئاستها عام ١٩٥٤ حيث ظل رئيسا لها أكثر من ربـــع قرن حتى وافته المنية ٠

مصطفى لطفى المنفلوطى ..

الأديب الحزين



●● ارتبط اسم المفكر المصرى المرموق مصطفى لطفى المنفلوطى بالنزعة الحزينة فى الأدب العربى الحديث واستطاع بمقدرة فائقة أن يحول الدموع الى مواد ناسفة من خلال تصوير آلام الشعب بأسلوب باك حزين هادفا الى الاحساس بالظلم دافعا الشعب على طريق الثورة فى مواجهة الاستعمار وأعوانه ويحسب له أنه نبه الاذهان وشحذ الهمم وتفاعل مع المجتمع وتبنى مشاكل بلاده وقضاياها من زاوية احساسه كأديب عندما حول أدبه وابداعاته الى بكائية حزن وثورة ، فثار وبكى على وطنه المغلوب على امره وكانت ثورته ايذانا ببزوغ فجر جديد وكم كان المنفلوطى

بارعا في تصوير الآلام وتسطير الشقاء بشكل جعل استاذنا فتحى رضوان يقول عنه في « مصر ورجال » وبالحرف الواحد :

[لست أحسب أن النجاح قد كتب لكاتب مصرى مثلما كتب للمنفلوطى بل انى أعتقد ان الفترة التالية لنهاية الحرب العالمية الأولى يمكن أن تسمى عهد المنفلوطى ، فلم يكن ثمة بيت يخلو من كتاب له ضم مقالاته هو « النظرات » أو من واحدة من الروايات الأربع أو الخمس التى عربها عن الفرنسية فأقبل الشباب عليهما اقبالا حماسيا وتخاطفوها وحفظوا فقرات منها عن ظهر قلب ٠]

ولعل أشهر تلك الابداعات التى يعنيها فتحى رضوان قصته « ماجدولين » التى عربها المنفلوطى عام ١٩١٢ عن رواية تحت ظلال الزيزفون للكاتب العالمى « الفونس كار » والتى لاقت نجاحا هائلا وصفه الأديب اسماعيل أدهم بقوله : من المهم أن نقول ان آثار المنفلوطى تركت تأثيرا فوق المتصور فى الأدب العربى فقد خفق جيل كامل من دمشق بالشام الى فاس بالمغرب مع خفقات قلب ماجدولين ٠٠ !

●● كان المنفلوطى أحد أبرز كتاب صحيفة المؤيد المصرية عبر تاريخها الحافل فى خدمة القضايا الوطنية ودورها البارز فى خدمة الثقافة والأدب وتطوير التعليم فى مصر وعلى صفحات جريدة المؤيد كان يكتب مقاله الأسبوعى تحت عنوان الأسبوعيات والذى سمى فيما بعد باسم النظرات ، والتى صدرت في أحد أهم مؤلفاته باسم النظرات ايضا فى ثلاثة اجزاء صدر أولها عام ١٩١٠ وثانيها عام ١٩١٢ وثالثها فى مطلع العشرينات وقبل رحيله بثلاث سنوات فقط وقبل الجزء الثالث من النظرات كان المنفلوطى قد أصدر روايته المعربة باسم « فى سبيل التاج » والتى ترجمها عن

مسرحية بنفس الاسم للكاتب العالمى فرانس كوميه ، وعلى ذكر مؤلفاته فقد اشتهر بأنه مؤلف [النظرات والعبرات] وأما النظرات فقد ذكر أنها مؤلف فى ثلاثة أجزاء وأما العبرات فقد صدرت فى كتاب حمل هذا الاسم عام ١٩١٥ من جزء واحد فقط ٠

● عاشر مصطفى لطفى المنفلوطى ـ ٤٨ ـ عاما منذ مولده في مدينة منفلوط بمحافظة اسيوط عام ١٨٧٦ وحتى رحيله فى يوليو من عام ١٩٢٤ ، وما بين مولده ورحيله نشأ فى بيت علم ودين وتلقى علومه الأولى فى كتاب الشيخ جلال الدين السيوطى حيث حفظ القرآن قبل أن يدرس في الازهر علوم الفقه واللغة والدين ثم تفرغ لدراسة الأدب الذى عشقه وتأثر بكل من الامام محمد عبده والشيخ على يوسف صاحب « جريدة المؤيد » التى نشر مقالاته من خلالها اعتبارا من عام ١٩٠٧ ، وقد عمل المنفلوطى بسكرتارية الجمعية التشريعية فى الفترة من عام ١٩١٣ الى عام ١٩٢١ عندما أصدر ثروت باشا قرارا بفصله ومصادرة كتابه ـ النظرات ـ ثم عاد للعمل بسكرتارية الديوان حتى عين رئيسا للسكرتارية فى مجلس الشيوخ بعد أن افتتح سعد زغلول البرلمان ولم تستمر حياته طويلا بعد ذلك حيث أسدل الستار عليها بعد أن سجل اسمه فى سجل الخالدين ٠

الشهيد مصطفى حافظ ..
أدخل الرعب فى قلوب الصهاينة



●● ارتبط مصطفى حافظ بالعمليات الفدائية داخل فلسطين المحتلة على مدى ثماني سنوات منذ أن انتقل الى غزة للعمل بادارة الحاكم الادارى العام وحتى استشهاده على اثر تلقيه رسالة متفجرة في منتصف يوليو من عام ١٩٥٦ ، وما بين شروعه فى ممارسة العمل الفدائى والنهوض بمهامه الجليلة واستشهاده كان مصطفى حافظ المحرك الرئيسى وراء الأعمال الفدائية فى المستعمرات الصهيونية حيث تولى تدريب مئات الفدائيين الذين كانوا يعملون فى قلب فلسطين المحتلة ، ولذا كان طبيعيا ان تتعقبه المخابرات الاسرائيلية باستخدام مختلف الاساليب والوسائل بهدف محاصرة

نشاطه والايقاع به الى حد أنها قد رصدت مكافأة مالية ضخمة لمن يطعنه من الخلف وقد قدرت هذه المكافأة بمبلغ عشرين ألفا من الجنيهات ، ومع ذلك تصدى البطل لوقاحة الصهاينة ومؤامراتهم وألاعيبهم وكثف من نشاطه فى المستعمرات الصهيونية خاصة بعد أن وقع حادث خان يونس البشع فى منتصف الخمسينات عندما دمرت اسرائيل المستشفى والمنازل المحيطة به ، فما هى لا أيام حتى اندفعت الكتائب الفدائية بقيادة مصطفى حافظ داخل الارض المحتلة لتهتز اسرائيل من أول النقب الى تل ابيب ، ويصبح مجرد ذكر اسمه كافيا لادخال الرعب فى قلوب الصهاينة ٠٠ !

●● عاش الشهيد مصطفى محمد حافظ - ٣٦ - عاما فقط ما بين مولده بطنطا فى ديسمبر عام ١٩٢٠ واستشهاده بأحط أنواع الغدر والخداع ابان احتفالات مصر بالعيد الرابع لثورة يوليو المجيدة عام ١٩٥٦ ولذا حرص عبد الناصر على الاشادة ببطولته وشجاعته فى سبيل قضايا بلاده ، خاصة أن قصة حياته كانت زاخرة بمعنى الجرأة والبطولة منذ أن خرج مع طلاب المدارس والجامعات فى مظاهرات ١٩٣٦ ، ومن المعروف أن مدرسة الحسينية - فؤاد الأول سابقا - قد لعبت دورا كبيرا فى هذه الفترة خاصة أنها كانت تضم عددا كبيرا من شباب مصر الاحرار مثل خالد محيى الدين ومصطفى حافظ الذى حصل على البكالوريا عام ١٩٣٨ قبل أن يحمل أوراقه الى الكلية الحربية وكأنه كان على موعد مع القدر فما كاد يتخرج منها فى سبتمبر من عام ١٩٤٠ حتى التحق بسلاح الفرسان ، وظل يعمل ويدرس جادا فى تحصيل العلوم والفنون العسكرية حتى حصل على فرقة صغيرة بتقدير جيد جدا ، وفى نفس العام حصل على فرقة « قائد فصيلة فرسان » وجاء ترتيبه الأول قبل أن تبدأ صلته بفلسطين فى يوليو عام ١٩٤٨ على أثر نقله برتبه يوزباشى الى ادارة الحاكم الادارى العام لغزة ، وفى مطلع

الخمسينات يحصل مصطفى حافظ على شهادة فرقة تعليم شئون ادارية بامتياز وينتقل الى المخابرات ثم يحصل على شهادة قائد آلايات مدرعة في منتصف الخمسينات فى أعقاب حصوله على رتبة الصاغ ـ الرائد ـ والجدير بالذكر أن مصطفى حافظ قد قضى فترة تعليم فى الجيش البريطانى لدراسة فن اللاسلكى اثناء عمله كملازم أول ، وقد حصل الشهيد على أربع ميداليات تقديرا لشجاعته وتفانيه فى خدمة بلاده ، أولها ميدالية فلسطين فى أغسطس ١٩٤٩ والثانية فى أعقابها وهى ميدالية محمد على فى نوفمبر من نفس العام والثالثة نوط الشجاعة العسكرى فى يناير عام ١٩٥١ ، واخيرا نيشان ميدالية التحرير في عام ١٩٥٣ ، قبل ثلاث سنوات فقط من اغتياله فى غزة التى خرجت عن بكرة أبيها لتودعه الى العريش حيث نقلته طائرة حربية الى القاهرة وخرجت مصر كلها تودعه الى مثواه الأخير ..

باحثة البادية
أو .. ملك حفنى ناصف ..
وانصاف المرأة لصالح الرجل



●● عندما أخذت الأديبة المصرية المتميزة ملك حفنى ناصف على عاتقها تبنى قضايا المرأة المصرية لم تكن تهدف الى خلق الثورات فى عالم المرأة ضد الرجل بقدر ما كانت تهدف الى تحقيق كم من الرقى والتطور على الساحة المصرية والعربية ، ولعل حرمانها من الانجاب على مدى ما يزيد عن عشر سنوات كان أحد أسباب تفجير أحاسيس الأمومة فى أعماقها حتى اتسعت لبنى وطنها جميعا فاذا

بها وقد استجمعت قواها وتجاوزت آلامها الشخصية حيث استمدت من فكرها الناضج ومشاعرها المرهفة قوة هائلة تسامت بها فوق نوازع الأنثى والزوجة وكرست وقتها للشعر وتعليم الأطفـــال الى جانب المطالبة بحقوق المرأة واصلاح أحوالها وكتبت عن الرجـال تقول « لا أريد أن يسجدوا لنا ·· بل أن يفســحوا الطريق اذا ازدحمت ولينظروا لنا كما ننظر اليهم ·· » ·· بعد أن أوضحت أن القاعدة عندها لاصلاح واقع المرأة المصرية أنها لا تريد انصاف المرأة على حساب الرجل وانما هى تريد انصافها من أجله ومن أجل الأسرة التى تجمعهما والوطن الذى يظل الأسرة ، ولم تكتف الأديبة المصرية الشهيرة بلقب « باحثة البادية » بالمهام التى تكفلت بهـا فى حمل رايات المرأة المصرية من خلال مقالاتها وخطبها فى المؤتمرات النسائية ورسائلها الى رائدات الحركة النسائية فى العالم وانما كونت حزبا نسائيا باسم : الاتحاد النسائى التهذيبى ·· !!

●● استطاعت باحثة البادية من خلال حزبها النسائى ان تشارك فى جميع الحركات الوطنية على قدر ما استطاعت ، ويحسب لها أنها رفعت من شأن المرأة المصرية فى المحافل الدولية وجسدت صــورة مشرفة لوطنها ونساء وطنها من المصريات الصميمات ، ولم تكتف بالكتابة فى الصحف المصرية فحسب ، بل امتـــد نشاطها الفكر والأدبى والاجتماعى الى الصحف الأجنبية عندما كتبت فى صحيفة « الجون نزك » فى استانبول ، وفى العديد من الصحف الألمانية والفرنسية كما حرصت على الاتصال بشهيرات المشــتغلات بشئون المرأة فى أوربا وكان لهذه الاتصالات أكبر الأثر فى تحمس أوربا للمرأة المصرية وانعكس مثل هذا الحماس والاهتمام فى كتابين الأول أصدرته الكاتبة الانجليزية ـ شرلوت كمرون ـ العضــوة بالجمعية الجغرافية الملكية باسم « شتاء امرأة فى أفريقيـــا » ·· والثانى أصدرته الكاتبة الأمريكية ـ اليزابيث كوبر ـ باسم « المرأة

المصرية » ·· دافعت فيه عن المرأة المصرية دفاعا حارا استنادا الى معرفتها بباحثة البادية ·.· !!

●● عاشت ملك حفنى ناصف ــ ٣٢ ــ عاما منذ مولدها فى سبتمبر عام ١٨٨٦ بحى الجمالية فى القاهرة وحتى رحيلها فى أكتوبر من عام ١٩١٨ ، وما بين مولدها ورحيلها كانت الأولى على المتقدمات للشهادة الابتدائية عام ١٩٠٠ قبل أن تحصل على دبلوم المعلمات من المدرسة السنية عام ١٩٠٣ ، وتعد ملك حفنى ناصف الشهيرة بباحثة البادية رائدة النهضة النسائية ، كما تعد أول مصرية نالت دبلومها من المدارس المصرية الحكومية ، وأول امرأة مصرية مثلت العنصر النسائى فى مؤتمر عام فى سنة ١٩١١ ، والى جانب جهودها على صعيد المرأة المصرية كانت شاعرة وصحفية مجيدة قدمت للمكتبة الأدبية ديوانا نسائيا عذبا رفيعا باسم « النسائيات » ·· قبل أن ترحل عنا فى عنفوان شبابها وفجعت الأمة بفقد كاتبتها الأولى حيث امتد الشعور باللوعة امتدادا جازعا عبر عنه كل من رفيقتها الآنسة مى التى أصدرت كتابا عنها الى جانب رثاء فرسان الكلمة ، وفى مقدمتهم حافظ ابراهيم وأحمد شوقى ، وخليل مطران ، وأحمد لطفى السيد ··

نجيب سرور ..

نغمة حائرة فى زمن المحنة



● لم يكن نجيب سرور يدرك أن صراخه فى زمن المحنة لا جدوى منه ، ولذا ظل على نبرته العالية الى حد اتهم معه بالجنون ، وهو الفنان الرقيق ، الشفاف الى أبعد حدود الشفافية ، تلك الشفافية التى كانت سببا فى اضطهاده لنفسه ، اضطهادا ضد الطبيعة البشرية ، خاصة وان شفافيته كانت مصدر قدرته على النبوءة ، ويالها من نبوءة تلك التى ابدع سرور من خلالها مسرحياته وشعره ، عندما تمرد على المسرح التقليدى بأبعاده الثلاثة « الزمان، والمكان ، والحدث » من خلال ثلاثيته المسرحية الشهيرة (يسين وبهية ، وآه ياليل ياقمر ، وقولوا لعين الشمس) .. مستغلا تلك الاسطورة التى التقطها من الموروث الشعبى ، ليجسد من خلالها الواقع الاجتماعى والتاريخى لمصر خلال سنوات الاحتلال

الانجليزى ، وكم نجح سرور فى اذابة شعبية الموضوع ، بشعبية الشعر فى بوتقة واحدة ، حقق فيها أنضج علاقات الشعر بالمسرح . فيما سمى بمرحلة « شعر المسرح » تلك المرحلة التى جاءت فى أعقاب مرحلة « الشعر فى المسرح » والتى تجسدت فى مسرح صلاح عبد الصبور .. ولأن سرور كان شاعرا ومخرجا فى آن واحد ، فقد انعكست الصورة المسرحية تماما على أشعاره ، كما انعكست صورة الشاعر تماما على مسرحه ، فقال ما أراده بجسارة وعلانية .. وحين أعياه قوله ، وجرفته لذة الاكتشاف ولعبة التمثيل .. قام بأداء دور لم يلعبه شاعر ولا مخرج ولا ممثل قبله . ذلك هو دور الهائم الطريد ، السائر فى الطرقات على غير هدى .. الباسط يده للناس اشعث أغبر رث الخلقة مرقع الثياب .. حافى القدمين .. يرفع عقيرته وسط الميادين بألوان الشتائم والسباب .. ويغشى الحانات الرخيصة ويفترش أسفلت الطرقات .. وينام فى المحطات والكبارى .. وتتفاقم حالته ويندمج فى دوره حتى يعرف أمره كل الناس فى القاهرة وكأنه قصيدة جديدة تضاف الى انتاجه الغزير والمتميز ، والذى يأتى فى طليعته « التراجيديا الانسانية ، وبروتوكلات حكماء ريش .. وريش هو اسم المقهى الذى كان يتواجد بها ، ورباعيات ، والذباب الأزرق ، والحكم بعد المداولة ، والكلمات المتقاطعة » وهى مسرحيات نثرية ، الى جانب الدراسات والابحاث التى أخرج من خلالها (مواقف نقدية ، وحوار فى المسرح) .. وغيرها من ابداعاته التى وظفها فى البحث الدائب لاكتشاف شكل جديد يتمدد فيه .. دور غريب يلعبه على مسرح الحياة حتى استقر به المطاف فى مستشفى الأمراض العصبية بالاسكندرية ، عاد بعد خروجه منها للقاهرة يواصل صراخه :

صمتا صمتا يا أشجار

صمتا صمتا يا أنهار

صمتا يا شعراء ويا أشعار

فلقد صمت القلب الشاعر

كف النبض عن القيثار .. !

ولم يعش نجيب سرور بعدها طويلا ، فقد آثر ان يغـــادر الدنيا مبكرا عن ٤٦ عاما فقط ، فقد ولد عام ١٩٣٢ ، ورحل عنا في نوفمبر من عام ١٩٧٨ ، لينضم الى رفاق الحلبة والعصر .. أنور المعداوى ، ومحمود المهدى ، ومحمد الجيار ، ومحمـود حسـن اسماعيل وغيرهم .. فكم قصفت رياح الخماسين من أعمار وازهار وأشجار .. خلال مواكب حصادها الذى لم يكتمل .. ؟

هاشم الرفاعى ..

أو البارودى الصغير



●● لم يكن هاشم الرفاعى مجرد طالب موهوب تنبض أشعاره بعشق الوطن وقضاياه بقدر ما كان شابا عربيا متوثبا دانت له اللغة وأصبحت طوع بنانه فاذا به ملء السمع والخاطر بطول البلاد وعرضها حيث تم اختياره طالبا مثاليا ابان الوحدة مع سوريا فى نهاية الخمسينات فى أعقاب فوزه بجائزة الدولة الأولى للشعر ، لينطلق بعدها الرفاعى فارسا من فرسان الشعر الجدد بمجامع القاهرة ومهرجانات دمشق يبهر الاسماع بنبوغه المبكر مسجلا نبضات قلبه وخلجات روحه ونفسه شعرا اشاد به النقاد والقراء

معا حتى ان أستاذه الشاعر على الجندى عميد كلية دار العلوم وقتئذ لقبه « بالبارودى الصغير » نسبة الى شاعرنا الكبير محمود سامى البارودى وترجع نشأة هاشم الرفاعى الى بيت صوفى كبير بقرية انشاص فى محافظة الشرقية حيث كان جده ووالده من أقطاب التصوف فى مصر ، لذا تفتح وجدانه وعقله على ما حوله من مجالس العلم والعبادة والتوجيه وترددت فى سماء حياته أصداء المشاعر الدينية والروحية ، الأمر الذى كان وراء حبه للشعر وتعلقه بشاعر الربابة يسمع منه ملاحم أبى زيد الهلالى وعنترة بن شداد وغيرهما قبل أن يذهب لكتاب القرية ويتلقى مبادىء القراءة والكتابة ويحفظ القرآن ولعل تلك النشأة كانت وراء تركه للدراسة فى منتصف المرحلة الثانوية واتجاهه للدراسة فى المعهد الدينى بالزقازيق عام ١٩٤٧ ليحضر بعدها الى القاهرة ويلتحق بكلية دار العلوم فى عام ١٩٥٦ ليستكمل بالدراسة المتخصصة مقومات شاعريته ، وما بين

مولده عام ١٩٣٥ فى بلدة أنشاص بمحافظة الشرقية ورحيله فى يوليو من عام ١٩٥٩ عاش هاشم الرفاعى ٢٤ عاما فقط لم يكد يكمل نصفها حتى بدت مواهبه ساطعة واستطاع خلال حياته القصيرة أن يخلف وراءه تراثا خصبا له صدى بعيد مازال ممتدا حتى الآن والجدير بالذكر أن نهاية حياته كانت نهاية مأساوية فى أعقاب مشادة عاصفة مع أحد أبناء قريته انتهت بثلاث طعنات غادرة فى صدره أودت بحياته على الفور وخرج أبناء قريته يشيعونه وهم يرددون بعض أبيات شعره.

مأساتنا مأساة ناس أبرياء

وحكاية يغلي بأسطرها الشقاء

حملت إلى الآفاق رائحة الدماء!!

ـ كان هاشم الرفاعي شديد الانفعال بارهاصات ثورة يوليو التي عاشها بوجدانه وشبابه البض حيث امتزج الفكر القومي بعميق فكره ومشاعره، ولذا كانت صوره التي أبدعها عن الجزائر الثائرة. وعن مأساة فلسطين في قصيدته «وصية لاجيء» إضافة إلى ملحمته الخالدة بعنوان «رسالة في ليلة التنيفذ» عن مذابح الأحرار في العراق قبيل وفاته، وإلى جانب ديوانه الذى تضمن قصائده كتب هاشم الرفاعي مسرحية شعرية، وفى أعقاب رحيله المفاجىء قال الأستاذ زكي المهندس عميد دار العلوم الأسبق: لو قدر لهاشم الرفاعي البقاء لكان أشعر شعراء زمانه!

يحيى الطاهر عبد الله ..

أديب فوق العادة



● هو شاب من صعيد مصر .. أسمر موهوب .. يعكس صرخة مكتومة احتواها زمن أغبر ، على الرغم من كونه ظل يزعق ويبدع على مدى سنوات عمره القصير قبل ان يذهب ضحية حادث سيارة فلا سمع أحد بزعيقه ، ولا اهتم أحد بابداعاته ، لكن الأمر الذى لا يختلف عليه اثنان أن أى مهتم بقضايا النقد والتاريخ ودراسة الأدب سوف يقر بمكانة يحيى الطاهر عبد الله بين كتاب القصة القصيرة العملاقة من جيل الستينات ، خاصة وانه قد حطم فى أعماله القليلة الشكل التقليدى للقصة ، ونجح فى اقامة شكل خاص وفريد فى القصة القصيرة يجمع بين الحكاية والقصيدة بين الدراما والغنائية ، بين الصدق الخالص والمعمار الفنى المتعمد

المقصود ، ولو امتد به العمر قليلا لأصبح أحد كتاب القصة البارزين في عالمنا المعاصر بشهادة النقاد الذين تجاهلوه فى حياته ضاربين بابداعاته عرض الحائط ، ولولا بقية من حياء لتراجعوا عن رثائه أيضا ، وهو الشاب المصرى الأصيل الذى كان يجوع ويشقى ويعانى ويتمزق ليبدع ، وليبقى الفنان فى داخله يتحدى الزمن والظروف والقهر المادى ، والنفسى ، لا يلين ولا يستسلم ويبقى على اصراره يداوم على العطاء حتى يسجل اسمه ونتاجه بحروف بارزة فى تاريخ الأدب القصصى المعاصر ، عبر رحلة عابرة لم يتم فيها عقده الرابع خرج فيها للحياة فى نهاية ابريل عام ١٩٤١ ليتذوق اليتم مبكرا برحيل والدته بعد فترة قصيرة من طفولته ، ويتزوج والده من خالته التى ترعاه حتى ينتهى من علومه الابتدائية ويحصل علـى دبلوم الزراعة الثانوية قبل ان يعمل بمديرية الزراعة فى الوقت الذى كان يشارك الأبنودى وأمل دنقل فى ندوتهما الأدبية بالجامعة الشعبية بقنا عام ١٩٥٨ ٠٠ وقبل ان يغادر يحيى الطاهر صعيده الى القاهرة باحثا عن مخرج لابداعاته القصصية ، وفى القاهرة يتوه بجسده ، وان ظل محتفظا بأداته ولغته الخاصة ، فهـــو لا يكتب قصصه ولا يحمل حقيبة أوراق ، وحين تتدفق الأفكار فى رأســه ينزوى بعيدا عن الصحبة والرفاق كمن يستلهم شيئا علويا وبعدها يعود لرفاقه حافظا ما جادت به ملكات ابداعه الغريب ٠٠ طالبـــا ورقة وقلما ليسجل ما حفظه ليرسل به الى المجلات والصـحف حتى صـــدرت مجموعتـــه القصـصية الأولى عـــام ١٩٧٠ بعنوان (ثلاث شجرات كبيرة تثمر البرتقال) وتلاها بمجموعته الثانية عام ١٩٧٤ بعنوان (الدف والصندوق) وقبل أن يكتب مجموعته الثالثة (أنا وهى وزهور العالم) تلك التى امتلك من خلالها زمام حروفه وأمسك بلجام لغته الجموح تزوج فى منتصف السبعينات ، وانجب ابنتيه اسماء ، وهالة ، ومع مقدم اسماء أصدر روايته الوحيدة (الطوق

والاسورة) عام ١٩٧٥ ، وعلى الرغم من كون يحيى الطاهر كاتب قصة قصيرة الا أن هذا العمل الروائى الباهر فرض نفسه كواحد من أهم التحقيقات الأدبية التى انجزها لنا الفنان الصعيدى الموهوب قبل ان ينطلق الى عالم أرحب ، ويطلق لخيالــه العنان فيكتب (حكايات الأمير) مجموعته الرابعة ٠٠ وفيها يفك ابن فراعنـة الكرنك القديم طلاسم الكنوز المجهولة ٠٠ ويخلط الماضى بالحاضر ، والواقع بالخيال ، الى حد جعل معه (شهرزاد) رواية حكايات ألف ليلة وليلة تنزل الى منزلة الفرانين ، ومع ذلك لا يضحكنا بـــل يجعلنا نتجرع مع الفران مرارة القول وجرأة الفعل واللغة ٠٠ وفجأة فى أبريل من عام ١٩٨١ يقرر يحيى الطاهر عبد الله ان يعود الى صعيده ، وكانت المرة الأولى التى يستقل فيها طائرة فى حياتـه والمرة الأولى أيضا التى يسافر فيها صامتا بلا حراك وهو الذى لم يكن يكف عن الكلام ، فالأمر اذن خارق للعادة ، فالطائرة تحمـل جثمانه الى حيث يوارى جسده هناك ٠٠ تحت أعمدة الكرنك ٠٠ !

كمال الدين رفعت ..

الشخصية رقم ١ بعد المائة



كان من المقرر أن تكون شخصيات هذا الكتاب « مائة شخصية » فقط .. ولكن عندما اقترح الدكتور عبدالعظيم رمضان أن يكون عنوانه « مائة شخصية مصرية وشخصية ». اتفقنا على اختيار كمال رفعت باعتباره أحد أبرز ثوار ثورة يوليو المجيدة عام ١٩٥٢ .

شكرى القاضى

●● كان كمال الدين رفعت أحد ثوار مصر الأوفياء الذين شاركوا فى واحدة من أعظم ثورات الشعب المصرى العريق على امتداد تاريخه الطويل وخرجوا فى فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة ابن مصر البار جمال عبد الناصر لتحقيق ثورة اجتماعية استهدفت مصالح الأغلبية الساحقة من جماهير الشعب المصرى فى مواجهة قوى عاتية متمثلة فى عرش فاسد واحتلال انجليزى بغيض ، وكم استطاع هؤلاء الضباط الأحرار أن يثبتوا للدنيا بأسرها أن أبناء الكنانة المخلصين قادرون على حمل مشعل الحضارة والتقدم ، ويحسب لكمال رفعت دوره التاريخى فى التصدى للقوات الانجليزية فى منطقة القناة بعد اعلان الغاء الاتفاقية عام ١٩٥١ حيث تولى

الاشراف على عمليات الفدائيين طوال فترة المفاوضات التى انتهت باتفاقية الجلاء ، وعندما وقع العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ قام كمال رفعت بدور ايجابى فى وقف تقدم قوات العدوان من خلال قيادته لمنطقة القنطرة ونفذ عمليات مشهودة ضد القوات المعتدية فى بورسعيد تحت راية المقاومة الشعبية قبل أن تتبلور ملامح دوره الهام والخطير فى توطيد علاقات ثورة يوليو المجيدة بحركات التحرر الوطنى والقومى على الساحة العربية مناضلا من أجل الحق العربى ومن أجل تحقيق الوحدة العربية حتى آخر رمق فى حياته ٠

●● « ناصريون نعم » ٠٠ كان عنوان أحد كتابين أصدرهما كما رفعت ، ولعله أراد بذلك العنوان تسجيل صرخة حق فى مواجهة أولئك الذين انقضوا على الثورة بضراوة يريدون الاتيان على منجزاتها وتشويه وجهها المشرق ، وكان كمال رفعت قد أصدر كتابه الأول باسم « حرب التحرير الوطنية » عام ١٩٦٦ والذى أوضح فيه أن الحركة الصهيونية قامت أساسا لخدمة الرأسماليين اليهود والاحتكارات الكبرى وتجنيد الشعب اليهودى لخدمة هذا الهدف وان قادة الصهاينة ومنذ قيام حركتهم تعاونوا مع كل القوى الرجعية الاستعمارية فى العالم ، بل ومع مدبرى المذابح ضد اليهود أنفسهم ، كما ارتكبوا من المذابح الوحشية ضد العرب فى فلسطين الى حد جعل المؤرخ الانجليزى ـ أرنولد توينبى ـ يصف هذه المذابح بأنها لا تقل عن أبشع الجرائم النازية ، ولعل كمال رفعت أحد ضباط الثورة القلائل الذين جمعوا بين الروح الثورية بشقيها فى ساحة القتال وفى ساحة الكلمة فى آن واحد بعد أن قرأ كثيرا وفهم أكثر ودخل زمرة المثقفين عن جدارة واستحقاق

●● عاش كمال الدين محمود رفعت ـ ٥٥ ـ عاما منذ خروجه للحياة بالاسكندرية فى أول نوفمبر عام ١٩٢١ ، وحتى رحيله فى يوليو من عام ١٩٧٧ ، وما بين مولده ورحيله تخرج فى الكلية

الحربية عام ١٩٤٢ وانضــم الى تنظيم الضباط الأحرار بعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ولعب دورا هاما في الاعداد للثورة ، وبعـد نجاح الثورة عين بالمخابرات الحربية وأصبح مسـئولا عن قسم بريطانيا وبدأ فى قيادة حركة الكفاح المسلح فى منطقة القناة واختير فى عام ١٩٥٧ عضوا بمجلس الامة عن القنطـــرة ثم عين وزيرا للأوقاف كما عين وزيرا للدولة والعمل ثم نائبا لرئيس الوزراء للشئون العربية ، كما اختير نائبا لوزير شئون رئاسة الجمهورية ، ونائبا لرئيس الوزراء للشئون العلمية ، وأشرف على النيابة الادارية والأزهر ، وفى منتصف الستينات تولى رئاسة مجلس ادارة أخبار اليوم ، التى وجهت ضده الاتهامات عندما تقدم لانتخابات مجلس الشعب عام ١٩٧٦ فأصابته بالاحباط وخيبـة الأمـل التى أودت بحياته فى العام التالى مباشرة وكأنه عاد من لندن حيث عمل سفيرا لمصر فيها (١٩٧١ ــ ١٩٧٤) لقدره المحتوم بعد أن كرمته مصر بالعديد من الأوسمة وأنواط الشجاعة العسكرية الى جانب وشـاح النيل وهو أعظم وسام مصرى ..

«ملحق كتاب مائة شخصية مصرية وشخصية»
الترتيب الزمنى للشخصيات وفقاً لأسبقية الميلاد

١	أحمد بن على المقريزى ١٣٦٤ ـ ١٤٤٢
٢	الشيخ محمد كريم ١٧٢٢ ـ ١٧٩٨
٣	محمود الفلكى ١٨١٥ ـ ١٨٨٥
٤	إسماعيل صبرى ١٨٥٤ ـ ١٩٢٣
٥	عبدالعزيز فهمى ١٨٧٠ ـ ١٩٥١
٦	مصطفى لطفى المنفلوطى ١٨٧٦ ـ ١٩٢٤
٧	الشيخ عبدالعزيز جاويش ١٨٧٦ ـ ١٩٢٩
٨	عبدالحميد بدوى ١٨٧٧ ـ ١٩٦٥
٩	على الجارم ١٨٨٢ ـ ١٩٤٩
١٠	إبراهيم الدسوقى أباظة ١٨٨٢ ـ ١٩٥٣
١١	القارئ محمد عكاشة ١٨٨٢ ـ ١٩٨٢
١٢	ملك حفنى ناصف ١٨٨٦ ـ ١٩١٨
١٣	زكى المهندس ١٨٨٨ ـ ١٩٧٦
١٤	الشيخ عبدالجليل عيسى ١٨٨٨ ـ ١٩٨١
١٥	محمود عزمى ١٨٨٩ ـ ١٩٥٤
١٦	محمد نجيب على ١٨٨٩ ـ ١٩٨٢
١٧	الشيخ عبداللطيف دراز ١٨٩٠ ـ ١٩٧٧
١٨	صبرى السربونى ١٨٩٠ ـ ١٩٧٨
١٩	سليمان نجيب ١٨٩٤ ـ ١٩٥٥
٢٠	الدكتور عبدالوهاب عزام ١٨٩٤ ـ ١٩٥٩

٢١	شفيق غربال ١٨٩٤ ـ ١٩٦١
٢٢	السيد يوسف ١٨٩٧ ـ ١٩٨٠
٢٣	على أدهم ١٨٩٧ ـ ١٩٨٢
٢٤	على مصطفى مشرفة ١٨٩٨ ـ ١٩٥٠
٢٥	محمد القصبجى ١٨٩٨ ـ ١٩٦٦
٢٦	ميزا نبراوى ١٨٩٨ ـ ١٩٨٥
٢٧	المخرج محمد كريم ١٨٩٩ ـ ١٩٧٢
٢٨	أحمد علام ١٩٠٠ ـ ١٩٦٣
٢٩	مصطفى القللى ١٩٠٠ ـ ١٩٧٢
٣٠	محمود أبو الوفا ١٩٠٠ ـ ١٩٧٩
٣١	الدكتور سعيد عبده ١٩٠١ ـ ١٩٨٣
٣٢	اللواء محمد نجيب ١٩٠١ ـ ١٩٨٤
٣٣	محمد على غريب ١٩٠٢ ـ ١٩٦٩
٣٤	مصطفى السحرتى ١٩٠٢ ـ ١٩٨٣
٣٥	المستشار كامل البهنساوى ١٩٠٣ ـ ١٩٨٠
٣٦	الشيخ الصادق عرجون ١٩٠٣ ـ ١٩٨٠
٣٧	الشيخ سعاد جلال ١٩٠٣ ـ ١٩٨٣
٣٨	حلمى بهجت بدوى ١٩٠٤ ـ ١٩٥٧
٣٩	الدكتور محمد خلف الله ١٩٠٤ ـ ١٩٨٣
٤٠	السيد نصير ١٩٠٥ ـ ١٩٧٤
٤١	الدكتور محمد البهى ١٩٠٥ ـ ١٩٨٣
٤٢	محمد زكى عبدالقادر ١٩٠٦ ـ ١٩٨٢
٤٣	المثال أحمد عثمان ١٩٠٧ ـ ١٩٧٠

٤٤	شكرى راغب ١٩٠٧ ـ ١٩٨٣
٤٥	عبدالعزيز السيد ١٩٠٧ ـ ١٩٨٥
٤٦	أحمد عزت عبدالكريم ١٩٠٨ ـ ١٩٨٠
٤٧	المحامى زهير جرانه ١٩٠٨ ـ ١٩٨١
٤٨	صلاح ذهنى ١٩١٠ ـ ١٩٥٣
٤٩	أبو بكر خيرت ١٩١٠ ـ ١٩٦٣
٥٠	عبدالعزيز الشوربجى ١٩١١ ـ ١٩٨٢
٥١	الصحفى محمد صبيح ١٩١١ ـ ١٩٨٣
٥٢	أمين يوسف غراب ١٩١٢ ـ ١٩٧٠
٥٣	د. رشاد رشدى ١٩١٢ ـ ١٩٨٣
٥٤	محمد كامل حتة ١٩١٢ ـ ١٩٨٥
٥٥	المخرج كمال سليم ١٩١٣ ـ ١٩٤٥
٦٥	الدكتور أنور المفتى ١٩١٣ ـ ١٩٦٤
٥٧	عبدالحميد جودة السحار ١٩١٣ ـ ١٩٧٤
٥٨	عبدالرحيم الزرقانى ١٩١٣ ـ ١٩٨٤
٥٩	د. حسين خلاف ١٩١٣ ـ ١٩٨٥
٦٠	أحمد قاسم جودة ١٩١٤ ـ ١٩٦٥
٦١	أمين حماد ١٩١٤ ـ ١٩٨٣
٦٢	جيهان رطل ١٩١٤ ـ ١٩٨٤
٦٣	محمد غنيمى هلال ١٩١٦ ـ ١٩٦٨
٦٤	عبدالحميد يونس ١٩١٦ ـ ١٩٨٤
٦٥	حسين الطوخى ١٩١٦ ـ ١٩٨٥
٦٦	جليل البندارى ١٩١٧ ـ ١٩٦٨

٦٧	شافية أحمد ١٩١٧ ـ ١٩٨٣
٦٨	جلال قريطم ١٩١٨ ـ ١٩٦٦
٦٩	عبدالمنعم السباعى ١٩١٨ ـ ١٩٧٨
٧٠	محمود خليل الحصرى ١٩١٨ ـ ١٩٨٠
٧١	حمدى عاشور ١٩١٨ ـ ١٩٨٥
٧٢	الشهيد مصطفى حافظ ١٩٢٠ ـ ١٩٥٦
٧٣	أنور المعداوى ١٩٢٠ ـ ١٩٦٩
٧٤	محمد صديق المنشاوى ١٩٢٠ ـ ١٩٦٩
٧٥	بدر الدين أبو غازى ١٩٢٠ ـ ١٩٨٣
٧٦	كمال الدين رفعت ١٩٢١ ـ ١٩٧٧
٧٧	عبدالحميد سرايا ١٩٢١ ـ ١٩٨٠
٧٨	الشهيد أحمد عصمت ١٩٢٢ ـ ١٩٥٢
٧٩	إبراهيم عامر ١٩٢٢ ـ ١٩٧٦
٨٠	حسين غباشى ١٩٢٢ ـ ١٩٨٢
٨١	حافظ بدوى ١٩٢٢ ـ ١٩٨٣
٨٢	كامل البوهى ١٩٢٤ ـ ١٩٨٥
٨٣	إسماعيل الحبروك ١٩٢٥ ـ ١٩٦١
٨٤	عبدالعظيم أبو العطا ١٩٢٥ ـ ١٩٨١
٨٥	جمال العطيفى ١٩٢٥ ـ ١٩٨٣
٨٦	عباس الأسوانى ١٩٢٦ ـ ١٩٧٧
٨٧	حسن فؤاد ١٩٢٦ ـ ١٩٨٥
٨٨	اللواء أحمد بدوى ١٩٢٧ ـ ١٩٨١
٨٩	جمال أبو رية ١٩٢٧ ـ ١٩٨٥

٩٠	المأمون أبو شوشة ١٩٢٨ ـ ١٩٦٣
٩١	فوزى العنتيل ١٩٢٩ ـ ١٩٨١
٩٢	كامل أبو السعادات ١٩٢٩ ـ ١٩٨٤
٩٣	الشهيد جلال الدسوقى ١٩٣١ـ ١٩٥٦
٩٤	الأديب محمود دياب ١٩٣١ ـ ١٩٨٣
٩٥	نجيب سرور ١٩٣٢ ـ ١٩٧٨ .
٩٦	فاروق منيب ١٩٣٢ ـ ١٩٨٣
٩٧	جوادحسنى ١٩٣٥ ـ ١٩٥٦
٩٨	هاشم الرفاعى ١٩٣٥ ـ ١٩٥٩
٩٩	زهير الشايب ١٩٣٨ ـ ١٩٨٣
١٠٠	يحيى الطاهر عبدالله ١٩٤١ ـ ١٩٨١
١٠١	ومتصدر / الكتاب الأديب إبراهيم المصرى ١٩٠٠ ـ ١٩٧٩

فهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٩٦٧ / ٩٩

I . S . B . N 977 - 01 - 6470 - 4



المعرفة حق لكل مواطن وليس للمعرفة سقف ولا حدود ولاموعد تبدأ عنده أو تنتهى إليه.. هكذا تواصل مكتبة الأسرة عامها السادس وتستمر فى تقديم أزهار المعرفة للجميع. للطفل ـ للشاب. للأسرة كلها. تجربة مصرية خالصة يعم فيضها ويشع نورها عبر الدنيا ويشهد لها العالم بالخصوصية ومازال الحلم يخطو ويكبر ويتعاظم ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة لكل أسرة... وأنى لأرى ثمار هذه التجربة يانعة مزد
بأن مصر كانت ومازالت وستظل وطن الفكر المتحرر وال
والحضارة المتجددة.

سوزان مبارك

مكتبة الأسرة

مهرجان القراءة للجميع 1999

٢٠٠ قرش

مهرجان القراءة للجميع
للطفل ـ للشاب ـ للأسرة
جمعية الرعاية المتكاملة